

٢١

المملكة العربية السعودية
جامعة الملك عبد العزيز
كلية الشريعة بمكة
قسم الدراسات العليا الشرعية
فرع الكتاب والسنة

بجى بن سعيد الفطيان

محدثاً وناقداً

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

إعداد الطالب

جوزف عيسى بن سعيد الفطيان

بإشراف الأستاذ الدكتور

مجتهد الصاوي أستاذ الفقه



١٤١٩

شكر وتقدير

ما يسعدني ويسرني أن لا أنسى معروف من أسدي السي^ة مساعدة في اتمام هذه الرسالة ، اما باعارتى كتابا نفدت طبعته ، أو مخطوطة نادرة ، وأطراشادي الى مصدر لم أطلع عليه من قبل ، أو معلومات لها صلة وثيقة بالرسالة ، الى غير ذلك من المعروف الذي يجب أن يكافأ عليه فاعله .

وأخص من هؤلاء شيخى المشرف د . / محمد الصادق عرجون ، الذى بذل الكثير من وقته ، وأشهد الله أنه كان حريصا على الوقت أحرص من الطالب نفسه على وقته .

ومهم د . ناصر الرشيد - مدير مركز البحث العلمى بجامعة الطسك عبد العزيز بمكة - الذى بذل كل جهده فى تيسير المخطوطات النادرة ، وتوفيرها لطلاب العلم .

وأخص أيضا بالذكر الشيخ عبد الرحيم بن عبد الله بن صديق الذى فتح مكتبته الخاصة لقاصديها وتوفير المخطوطات التى يصعب الحصول عليها لهم .

والى كل هؤلاء وغيرهم من الذين لم أذكرهم الشكر والتقدير على ما بذلوه من جهد فى مساعدتى .

رموز استعملت في الرسالة

١ -	ت الصغير	(التاريخ الصغير)
	ت الكبير	(التاريخ الكبير)
٢ -	تقدمة	تقدمة الجرح والتعديل
٣ -	الحلية	حلية الأُطبياء
٤ -	التحفة	تحفة الأُحـوفـى
٥ -	(ل)	(لوحة)
٦ -	التهذيب	تهذيب التهذيب
٧ -	الطبقات	طبقات ابن سعد
٨ -	الميزان	ميزان الاعتدال
٩ -	التبصرة	" شرح ألفية العراقي المسماة بالتبصرة والتذكرة " .

بسم الله الرحمن الرحيم

"مقدمة"

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا
ومبينا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد : فاني أقدم برسالتى هذه لنيل درجة ~~الماجستير~~
(الماجستير) ، وقد اخترت ان يكون موضوعها " يحيى بن سعيد القطان
محدثا وناقدا " .

وذلك لما لهذا الرجل العظيم من مكانة فى رواية الحديث ، وقد
الرجال وهذان الأمران من أفضل ما تخدم به السنة النبوية التى وصلت اليها
رواياتها عن الصحابة - رضوان الله عليهم - وعن تلاميذهم من التابعين الذين كانت
لهم قدم راسخة فى خدمة السنة ، وتناولها بالنقد والبحث حتى صفوا أديبها
من كل شبهة ، وجعلوها مشرقة فى دواوين العلم .

ثم تبع هؤلاء تلاميذهم من اتباع التابعين ، وحروا على نهجهم فى
طريقتهم ، رواية السنة وتدوينها ، وكان الامام يحيى بن سعيد القطان
من ابرز اتباع التابعين ، اذ كان له مذهب فى رواية الحديث وقد رجاله تمييز
بالشدة وذلك للمحافظة على السنة المطهرة من أن يدخلها ما ليس فيها .

سبب اختيارى للموضوع ومحتويات الرسالة :

المطلع على كتب مصطلح الحديث تطالع عبارتا " تركه القطان " " ضعفه
القطان " وغيرهما من العبارات التى تسترعى انتباه القارئ . فكتبت أسئلة
نفسى من يكون هذا الرجل ؟ فبحثت فى كتب الرجال عن ترجمة هذا الشخص
فوجدت انها مادة تصلح ان تكون رسالة ينفع بها أهل العلم ، وقبل الشروع
فى الكتابة عن شخصية هذا الرجل ، استشرت اهل الاختصاص ، ومن ضمنهم استاذى

المشرف الدكتور / محمد الصادق عرجون / ، فأقاد وأبأن الموضوع جدير بأن يكتب فيه رسالة تقدم لنيل درجة الماجستير .

وبعد هذه الاستشارة استخرت الله تعالى ، فشرعت في الموضوع الذي تكون فيما بعد - بعد المقدمة - من بابين وخاتمة ، فالباب الاول : القطان المحدث ، وفيه خمسة فصول :

الفصل الاول : حياته العامة (مولده ونسبه - أسرته ونشأته العلمية ، صفاته ،

حالة بلده البصرة الفكرية - رحلاته العلمية ، وفاته) .

الفصل الثاني : مكانته بين العلماء واقوالهم فيه - شيوخه وتلاميذه .

الفصل الثالث : رأيه فيما يلي :

١ - الرواية بالمعنى

٢ - رواية أهل البدع والاهواء

٣ - القراءة على الشيخ والسماع منه

٤ - الاجازة والمناولة

الفصل الرابع : رأيه في المرسل ، ونماذج من اقواله في مراسيل بعض الرواة .

الفصل الخامس : معرفته بمثل الحديث ونماذج على ذلك .

الباب الثاني : القطان الناقد ، وفيه أربعة فصول :

الفصل الاول : معنى النقد ونبذة عن تطوره - منهجه في النقد .

الفصل الثاني : نماذج من أقواله في الرجال جرحاً وتعديلاً .

الفصل الثالث : استعمالاته لألفاظ الجرح والتعديل ، وبعض ما اختص به فيها .

الفصل الرابع : مكانته في النقد - المآخذ التي أخذت عليه .

الخاتمة : واذكر فيها ملخص الرسالة والنتائج التي توصلت اليها .

والله ولي التوفيق ،،،

الباب الأول
القَطَّانُ المَحْدَثُ

الفصل الاول

(حياته العامة)

مولده ونسبه

مولده :

لم يختلف أحد من أئمة الحياة يحيى القطان في أنه ولد سنة عشرين ومائة هـ وهذا التاريخ هو الذي أرخه لنفسه هـ قال عمرو بن (١) علي : سمعت يحيى بن سعيد يقول : " ولدت سنة عشرين ومائة في أولها " (٢) . ولم أقف على مكان ولادته هـ ويحتمل أنه ولد بالبصرة .

نسبه :

هو أبو سعيد يحيى بن سعيد بن فروخ القطان التميمي (٣) ولاء . " كان من سادات أهل زمانه حفيلاً هـ وورعاً هـ وفصلاً هـ وديناً هـ وعلماً " (٤)

(١) عمرو بن علي : هو أبو حفص البصري الصيرفي الفلاسني ستأتي ترجمته في (تلاميذه) .

(٢) تاريخ بغداد ١٤ : ١٣٥

(٣) الكمال للمقدسي ل ٣٩-٤٠ . وانظر تهذيب التهذيب ص ٢١٦ ج ١١ هـ وورد في الانساب ل ٤٥٦ ب خطأ في اسم أبيه حيث قال : هو يحيى بن نوح وهذا خطأ لا ريب فيه . وانظر تذكرة الحفاظ ١ : ٣٠٠ وتاريخ بغداد ١٤ : ١٣٥ هـ والجواهر المضية ٢ : ٢١٢ وطبقات ابن سعد ص ٢٩٣ ج ٧ هـ والتاريخ الكبير للبخاري ص ٢٧٦ ج ٤ / ٨ ق ٢ وشاهير علماء الأمصار لابن حبان ص ١٦١ ط ١٣٧٩ هـ والجمع بين رجال الصحيحين ص ٥٦١ ج ٢ هـ والتعديل والتجريح للباغسي ل ١٧٩ هـ وترتيب ثقات العجلي للهيثمي ل ٦٠ : ٦٠ هـ والجمل والتعديل لابن أبي حاتم ج ٤ ق ٢ : ١٥٠

(٤) الثقات لابن حبان ل ٣٠٤ .

وكان في هنيئه حول ه فقيل "الأحول" ه وقد ذكره ابن قتيبة (١) في كتابه "المعارف" (٢) فيمن به حول .

"والقطان" — بفتح القاف وتشديد الطاء المهمة في آخرها نون هذه النسبة الى بيع القطن ه والمشهور بها " (٣) .

وليس بمستبعد ان يكون قد زاول مهنة بيع القطن في مبدأ حياته ه فاشتهر بها ه ثم تركها بعد ان ملك بستانا يقات ما يفسد ه قال محمد بن اسحاق (٤) بن خزيمة سمعت محمد بن أبي صفوان (٥) الثقفي يقول : كان يحيى بن سعيد نفقته من غنمه ه ان دخل من غنمه حنطة اكل حنطة ه وان دخل شعير ه اكل شعيرا ه وان دخل تمر ه اكل تمرا " (٦) .

(١) ابن قتيبة : " هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة ه ابو محمد ه صاحب التصانيف صدوق قليل الرواية ه قال الخطيب : كان ثقة دينا وفظلا " . (الميزان ٢ : ٥٠٣) .

(٢) ص ٥٨٤ ط ثانية — دار المعارف بصر .

(٣) الانساب ل : ٤٥٦ ب

(٤) محمد بن اسحاق بن خزيمة : أبوبكر ه امام الأئمة ه أحد الاعلام ه حفظا ه فقهيا ه وزهدا ه صاحب التصانيف ه روى عن علي بن حجر ه وابن راهويه ه ومحمود بن غيلان ولد سنة (٢٢٢ ه) ه وهو حافظ ثبت امام ه توفي سنة (٣١١ ه) .

(غاية النهاية للجزري ٢ : ٩٨ ط ١٣٥١ ه) (شذرات الذهب ١ : ٢٦٢)

(٥) هو محمد بن عثمان بن أبي صفوان ه أبو عبد الله ه البصري ه روى عن يحيى القطان وعبد الرحمن بن مهدي وابراهيم بن حبيب وغيرهم . مات سنة (٢٥٢ ه)

تهذيب ٩ : ٣٣٧

(٦) تاريخ بغداد ١٤ : ١٤٢ .

وليس ببعيد أيضاً أن تكون هذه الشهرة بـ " القطان " قد ورثها
عن آبائه وأجداده الذين قد يحتمل أنهم زاولوا هذه المهنة ، دون أن يزاولوها
هو ، فأصبحت أسرته تعرف بأسرة " القطان " .

و " الولاء " لبني تميم " وردت فيه روايتان متباينتان في الظاهر ، رويا
عن يحيى نفسه ، الأول عن يحيى بن (١) معين أنه سمعه يقول : " ليس
لأحد علي عهد ولا ولاء " (٢) .

والثانية عن عمرو بن علي عن يحيى قال " طلبت الحديث مع رجلين ،
خالد (٣) بن الحارث ، ومعاذ بن (٤) معاذ ، وأنا مولى ... " (٥) .

فالروايتان ظاهرهما التباين ، فالأولى فيها نفى الولاء ، وفي الثانية

اثبات هذا الولاء " ، وفي الحقيقة أنه ليس هناك تباين بينهما ، فيمكن أن نقول :
أن قوله " وأنا مولى " هذا يحتمل أنه كان في مبدأ حياته ، ويدل عليه
قوله " طلبت الحديث مع رجلين ... " .

(١) هو يحيى بن معين بن عون أبو زكريا - ستأتي ترجمته كاملة ضمن (تلاميذه)

(٢) تاريخ بغداد ١٤ : ١٣٦

(٣) خالد بن الحارث : أبو عثمان البصري ، روى عن شعبة والثوري وابن

جريج ... وغيرهم ولد سنة (١٢٠ هـ) ومات سنة (١٨٦ هـ) وكان
ثقة مأموناً (التهذيب ٣ : ٨٢) .

(٤) معاذ بن معاذ : أبو مثنى التميمي الحافظ البصري . روى عن سليمان

التميمي ، وحמיד الطويل ، وسعيد بن أبي عروبة ، وشعبة ...
وغيرهم ولد في سنة (١١٩ هـ) في آخرها ومات سنة ١٩٦ هـ ،
كان ثقة ولي قضاء البصرة لهارون الرشيد .

(المصدر السابق ١٠ : ١٩٥) .

(٥) التهذيب ١٠ : ١٩٥

وأما قوله " ليس لأحد على عقد ولا ولاء " فهذا قد يكون بمقد
تخلّصه من الرق بأن كان مكاتباً ثم خلص نفسه منها فأصبح لا عقد لأحد عليه
ولا ولاء.

~~والله اعلم بالصواب~~

~~والله اعلم بالصواب~~

هذا الجمع لم يرفع الاشكال بالنسبة للولاء ^{كأنه} رواية ^{كانه} بالسنبة
للحق ^{فانه كأنه} الولاء ولا اسماء هو موجود قبل المكاتبة وبعدها
وكأنه الأولى في الجمع أنه صحيح رواية الولاء ليس صحيح لاجماع
المؤرخين أو يصح بقوله للولاء في الحقيقة إلا أنه ليس
لأحد وهو لديناني بثبوته

"أسرته - ونشأته العلمية"

أسرته :

لم تذكر المصادر التي ترجمت ليحيى القطان شيئاً عن أبيه ، إلا أن بعض هذه المصادر كثيراً ما تذكر ابنه الوحيد محمد^(١) ، وحفيده أحمد^(٢) ، وأنهما نهجا نهجه في العناية بالحديث وطلبه ، فأشتهرا بذلك ، وكثيراً ما يروى الابن محمد عن أبيه ، وكذلك الحفيد أحمد ، ويبدو أن الحفيد قد أدرك جده ، فالروايات التي يرويها مثبت أنه سمع منه ، ففي بعض هذه^(٣) الروايات يقول فيها : " سمعت جدي " و " حدثني جدي " .

نشأته العلمية :

المصادر التي ترجمت له اهتمت بأقواله في الرجال وأقواله في علل الحديث ، والمراسيل وغيرها ، وهذا معناه أن شهرته بعلم الحديث ، وقد رجاله ، أكثر من شهرته في غيرها ، وإن كانت نشأته في بلدة البصرة - وهي أشهر بلاد الاسلام هاية بعلم اللغة ونحوها وصرفها وأدبها - فإنه لم يشتهر بغيرهما ، قال علي بن المديني :

(١) محمد : هو ابن يحيى بن سعيد يكنى أبا صالح ، روى عن أبيه ، ومعاذ بن معاذ ،

وسفیان بن عينة ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وغيرهم ، مات في رمضان سنة

(٢٢٣هـ) . ت . الصغير ٢ : ٣٤٨ (التهذيب ٩ : ٥٠٩)

(٢) أحمد : هو ابن محمد بن يحيى بن سعيد القطان ، يكنى أبا سعيد ، يروى عن

جده وعبد الرحمن بن مهدي وابن نمير ، وغيرهم ، مات سنة (٢٥٨هـ) ذكره

ابن حبان في الثقات وقال : كان مقفلاً . (التهذيب ١ : ٨٠) .

(٣) من هذه الروايات : قوله " كنت اسمعه يقول : " ما عسى بقاء رجل لم يبق

من اترا به إلا أزهر السماء " . انظر ص ١٤ من هذه الرسالة .

(٤) علي بن المديني : هو علي بن عبد الله بن المديني ، ستأتي ترجمته ضمن

(تلاميذه) .

" لم يكن من أصحابنا ممن طلب الحديث ، وحنى به ، وحفظه ، وأقام عليه ، حتى حدث ولم يزل فيه إلا ثلاثة : يحيى بن سعيد ، وسفيان بن (١) حبيب ، ويزيد (٢) بن زريع ، هؤلاء لم يدعوه منذ طلبوه ، لم يشتغلوا عنه ، لم يزالوا فيه إلى أن حدثوا " (٣) .

وذكر ابن حبان (٤) أنه كان من قراء البصرة الذين يحنون بالقراءات وإن لم يشتهر بذلك .

اهتمامه بالحديث :

ومن اهتمام يحيى الواضح بالحديث أنه كان يقضى جُلَّ وقته في تعلمه ، متقللاً من شئ آخر ، طه يظفر بحديث يضيفه إلى حصيلة التلمذة ،

(١) سفيان بن حبيب البصري ، البزار ، يكي أبا محمد ، وقيل أبا معاوية ، وقيل أبا حبيب ، مات أول سنة (١٨٣ هـ) ، وهو ابن ٥٨ سنة ، روى عن حبيب بن الشهيد ، وشعبة بن الحجاج ، وحسين المعلم ، وسعيد بن أبي عروبة وغيرهم ، وثقة أكثر من واحد .
(التمهيد ص ١٠٧ ج ٤) .

(٢) يزيد بن زريع البصري ، الحافظ ، يكي أبا معاوية ، ولد سنة (١٠٤ هـ) وتوفي سنة (١٨٢ هـ) ، روى عن سليمان التيمي ، وحبيب الطويل ، وسعيد بن أبي عروبة ، وشعبة بن الحجاج ، وسفيان الثوري ، وهشام الدستوائي ، وغيرهم : قال عنه أحمد بن حنبل : ما أتقنه ، وما أحفظه ، يالك من صحة حديث صدوق متقن !! .

(المصدر السابق ص ٣٢٥ ج ١١) .

(٣) تاريخ بغداد ١٤ : ١٣٧

(٤) الثقات لابن حبان ل ٣٠٤ وانظر الأنساب للسماعني ل ٤٥٦ ب .

قال حفيده أحمد بن محمد قال والدي : قال أبو سعيد - يعني يحيى القطان -
 كنت أخرج من البيت وأنا أطلب الحديث ، فلا أرجع الا بعد المتعة (١) .
 وكان قبل أن يبلغ مبلغ الرجال ، يميز بين الحديث المرسل والمتصل ،
 وكان ينظر في مراسيل روى عن أبي مجلز (٢) فلا يشتبهها ، وهذا يدل على
 صحة نظره في الأسانيد ، قال علي بن المديني : سمعت يحيى يقول :
 « أول ما طلبت الحديث ، وقع في يدي كتاب فيه مراسلات عن أبي مجلز ، فجعلت
 لا أشتبهها ، وأنا - يومئذ - غلام (٣) » .

ومن اهتمامه بالحديث أيضا أنه يشترط في طالبه أربع خصال هي :

(١) ينبغي أن يكون جيد الأخذ .

(٢) أن يفهم كل ما يقال له .

(٣) أن يبصر الرجال .

(٤) ثم يتعاهد ذلك منه .

ولا شك أنه ألزم نفسه بهذه الشروط قبل غيره ، قال علي بن المديني :
 سمعت يحيى بن سعيد يقول : ينبغي لصاحب الحديث أن يكون ثبت
 الأخذ ، وفهم ما يقال له - ويبصر الرجال - يعني المحدث - ثم يتعاهد
 ذلك منه - يعني نطقه - يقول : حدثنا ، أو سمعت ، أو يرسله

(١) مقدمة : ص ٢٤٩

(٢) أبو مجلز : هو لاحق بن حميد السدوسي البصري وكان ثقة ، وله
 أحاديث ، توفي قبل وفاة الحسن البصري بقليل (والحسن البصري
 توفي سنة (١١٠ هـ) .

(ت . الصغير - ١ : ٢٥٦) (الطبقات ٧ : ٢١٦)

(٣) مقدمة : ٢٤٣

فقد قال هشام (١) بن عروة " إذا حدثك رجل فقل عن هذا ؟ أو من سمعته ؟ " فان الرجل يحدث عن آخر دونه - يمتن دونه في الاتقان والصدق " قال يحيى : فمجبب من فطنته " (٢) .

(١) هشام بن عروة : بن الزبير بن الموام ، الأسيدي ، أبو المنذر ، وقيل أبو عبد الله ، روى عن أبيه وعنه عبد الله بن الزبير وأخوه عبد الله ، وهما ٠٠٠ وغيرهم مات سنة (١٤٧هـ) .
(التمهيد ١١ : ٥١) .

(٢) الجرح والتعديل ج ١ ق ١ : ٢٤ والكفاية للخطيب : ٢٥٦ .
والتمهيد ١ : ٣٠

صفات

١ - ورعه وزهده :

كان - رحمه الله - ورعاً زاهداً ، قال عنه حفيده أحمد : لم يكن - أبو سعيد - يعني جده يحيى بن سعيد - يعز ولا يضحك إلا تبسماً ، وما أعلم أني رأيته قمقه قط ، ولا دخل حماماً قط ، ولا أكل ، ولا ادّهن ، وكان يخضب خضاباً حسناً ، كنت أسمعه يقول : " ما عسى بقاء رجل لم يبق (١) من أتراكه إلا أزهر (٢) السمان " (٣) .

٢ - تقشفه :

وكان - رحمه الله عليه - متقشفاً في ملبسه ، الناظر إليه يظنه لا يحسن شيئاً ، قال ابن عمار (٤) " وكنت إذا نظرت إلى يحيى بن سعيد ظننت أني رجل لا يحسن شيئاً ، فإذا تكلم أنصت له الفقهاء " (٥) .

(١) يعني انه زاهد في هذه الدنيا ، راغب في الآخرة .

(٢) هو أزهر بن سعد السمان ، أبو بكر الباهلي البصري ، روى عن سليمان التيمي ، وهشام الدستواي ، ويونس بن عبيد ، ولد سنة (١١١هـ) وتوفي سنة (٢٠٥هـ) ، وهو ثقة مشهور .

(التهذيب ١: ٢٠٢) (الميزان ١: ١٧٢) .

(٣) مقدمة : ٢٥١ ، تاريخ بغداد ١٤: ١٤١ .

(٤) ابن عمار ، هو محمد بن عبد الله بن عمار ، أبو جعفر ، البغدادي ، روى عن سفيان بن عيينة ، ويحيى القطان ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وغيرهم ، ولد سنة (١٦٢هـ) وتوفي سنة (٢٤٢هـ) ، وكان أحد أهل الفضل المحققين ، له علم ، حسن الحفظ ، كثير الحديث .
(المصدر السابق ٩: ٢٦٦) .

(٥) تاريخ بغداد ١٤: ١٤٠ .

• قوله " ولا دخل حماماً قط " ، يقال انه لم يدخل حماماً عاماً قط ، بل أنه يتنظف في حمام بيته .

• قوله " ولا أكل " ، ولداً دهنه ، هذا القول مخالف للفتاوى ، فيه الشك في الإمكان .

والله اعلم ، ولعله لا يكتحل إلا أكلاً مهنياً ، وهو المبالغة فيه ، والله اعلم .

٣ - تقواه ، وشدة خشيته من الله :

ومن صفاته أنه كان تقياً ، شديد الخشية من الله تعالى ، قال ابن خزيمة (١) : سمعت بُنداراً (٢) يقول : " اختلفت الى يحيى بن سعيد القطان - وذكر اكثر من عشرين سنة - فما اظن أنه عصى الله قط " (٣) .

وقال يحيى بن (٤) معين " اقام يحيى بن سعيد عشرين سنة يختم القرآن في كل ليلة ، ولم يفته الزوال في المسجد أربعين سنة ، ما روى يطلب جماعة قط " (٥) .

٤ - هيئته :

وكان الى جانب تلك الصفات ، مهاب الجانب ، فكان ذا شخصية عظيمة ، مرموقة عند كبار علماء زمانه من الحديثيين ، قســــــــــــــــال

(١) ابن خزيمة : هو محمد بن اسحاق بن خزيمة ، سبقت ترجمته ص ٤

(٢) هو محمد بن بشار العبدي ، ابوبكر ، الحافظ ، البصري المعروف بـ (بندار) ، روى عن يحيى القطان ، وجد الرحمن بن مهدي ، وزيد بن زريع ، وغيرهم ، ولد سنة (١٦٧ هـ) ومات سنة (٢٥٢ هـ) قال الذهبي : لم ير حل فيما قيل براً بأبيه ، وفاته كبار ، واقتنع بعلماء البصرة ، وهو ثقة صدوق .

(التمهيد ٩ : ٧٠) (الميزان ٣ : ٤٩٠)

(٣) تاريخ بغداد ١٤ : ١٤١

(٤) ستاتي ترجمته ضمن (تلاميذه)

(٥) لعله ليواظب على الصلاة مع الامام فلم يحج لطلب جماعة افرى رجليه مصححاً .

اسحاق (١) الشهيد " كنت أرى يحيى القطان يصلى العصر ثم يستد الى أصل منارة المسجد فيقف بين يديه على بن (٢) المديني ، والشاذكوني (٣) ، وعمرو (٢) بن علي ، وأحمد بن (٢) حنبل ، ويحيى بن (٢) معين ، يسألونه عن الحديث ، وهم قيام على أرجلهم إلى أن تجب صلاة المغرب ، لا يقول لواحد منهم اجلس ، ولا يجلسون هيبة له وأعظاماً " (٤) .

٥ - شدة حفظه :

وكان ذا ذاكرة قوية في الحفظ ، فكان يسمع الحديث ، فيحفظه ، حتى اذا ما وصل منزله كتبه من ذاكرته ، قال عمرو بن (٢) علي سمعت يحيى بن سعيد القطان

(١) اسحاق الشهيد : هو ابن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد الشهيد ، أبو يعقوب البصري ، روى عن أبيه ، ومعتز بن سليمان ، وحفص ابن غياث ، وغيرهم ، وكان أحمد بن حنبل : صدوق ، وقال النسائي : ثقة ، وقال الدارقطني : ثقة مأمون ، توفي في جمادى الآخرة سنة (٢٥٧هـ) .

التهذيب ١ : ٢١٣ .

(٢) علي بن المديني ، أحمد بن حنبل ، يحيى بن معين ، عمرو بن علي ، ستاتي تراجمهم ضمن (تلاميذه) .

(٣) الشاذكوني : هو سليمان بن داود المقرئ ، الحافظ ، أبو أيوب توفي بالبصرة سنة (٢٣٤هـ) .

(الميزان ٢ : ٢٠٥) (ت . الصغير ٢ : ٣٦٤) (تاريخ بغداد ٩ : ٤٨) .

(٤) تهذيب الكمال ل (١٤٩٨) والجواهر المضية ٢ : ٢١٢ ، والتهذيب ١١ : ٢١٩ .

يقول : كنت أنا وخالد - يعني (١) ابن الحارث ، ومعاذ - يعني ابن معاذ - وما تقدماني في شيء قط - يعني من العلم - وكنت اذهب أنا ومعاذ وخالد بن الحارث الى ابن عون (٢) ، فيخرج ، فيقعدان ، ويكتبان ، وأجى فأكبها في البيت " (٣) .

وقد اشتهر بحافظته القوية حتى أن عبد الرحمن بن (٤) مهدي لما طلب منه سفيان الثوري (٤) ، أن يأتي له بمن يذاكره ، اختار من بين المحدثين يحيى القطان ، وذلك لمعرفته بيحيى في شدة الحفظ ، وها هو يحكى لنا ما جرى لسفیان من الدهشة من حفظ القطان ، قال عبد الرحمن " ... فجئته بيحيى ، فذاكره ، فلما خرج ، قال : يا عبد الرحمن قلت لك : جئتني بانسان جئتني بشيطان - يعني اندهش سفیان من حفظه - " (٥) .

(١) سبقت ترجمتها ص ٥

(٢) ابن عون : هو عبد الله بن عون بن أرطبان البصري ، روى عن محمد بن سيرين وإبراهيم النخعي والحسن البصري ... وغيرهم ، ولد سنة (٦٦ هـ) وتوفي سنة (١٥٠ هـ) . قال ابن سعد كان ثقة وكان كثير الحديث .
(التهذيب ٥ : ٢٤٨) .

(٣) مقدمة ص ٢٤٨ وتاريخ بغداد ١٤ : ١٣٦

(٤) ستأتي ترجمتها ضمن (شيوخه وتلاميذه) .

(٥) تذكرة الحفاظ ١ : ٣٠٠

(٥) هكذا كتبه ليدي ولا يساغ لسمية شريد الحفظ بشيطان ، وهل عرف الشيطان بالحفظ حتى يكون له باب الجوار

٦- جراته في الحق :

وكان اذا اخطأ أحد شيوخه في سند حديث ما - مثلاً - سارح بالرد عليه ، قال أبو بكر بن (١) خلاد الباهلي حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال : كنت اذا اخطأت قال لي سفيان (٢) الثوري ، اخطأت يا يحيى فحدث يوما عن عبيد الله (٣) بن عمر عن نافع (٤) عن ابن (٥) عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " الذي يشرب في آنية الذهب والفضة ،

(١) هو محمد بن خلاد الباهلي أبو بكر البصري ، روى عن يحيى بن سعيد القطان وكان ملازماً له

الصحح والتعديل ج ٣ ق ٢ : ٣٤٦

(٢) ستأتي ترجمته ضمن (شيوخه) .

(٣) عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، أبو عثمان ، أحد

الفقهاء السبعة ، روى عن أبيه ، وخاله خبيب بن عبد الرحمن . . .

وغيرهم ، كان ثقة كثير الحديث ، حجة

(التهذيب ٧ : ٣٨)

(٤) نافع هو مولى ابن عمر ، أبو عبد الله المدني ، روى عن مولاه ، وأبى

هريرة ، وأبى سعيد الخدري . . . وغيرهم ، قال ابن سعد : كان

ثقة كثير الحديث ، توفي سنة (١١٩ هـ) وقيل سنة (١٢٠ هـ) .

(المصدر السابق ١٠ : ٤١٢)

(٥) ابن عمر : هو عبد الله بن عمر بن الخطاب ، أبو عبد الرحمن ، روى عن

النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن أبيه وعمه زيد . . . وغيرهم ، قال ابن سعد

ان من أملك شباب قريش لنفسه عن الدنيا لعبد الله بن عمر .

(المصدر السابق ٥ : ٣٣٠)

انما يجرجر (١) في بطنه نار جهنم * (٢) قال يحيى بن سعيد فقلت : أخطأت
يا أبا عبد الله هذا أهون عليك * قال : فكيف هو يا يحيى ؟ قال : فقلت : أخبرنا
عبد الله بن عمر عن نافع عن زيد بن (٣) عبد الله عن عبد الله بن عمر عن أم (٤)
سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي : صدق يا يحيى *... (٥) .
مصدق

(١) بمعنى (يحدرفيها نار جهنم) وسقى المشروب ناراً لأنه يسوق الیه
(شرح صحيح مسلم للنووي ١٢ : ٢٨)
(٢) الحديث أخرجه :

١ - البخاري في صحيحه في باب (آنية الفضة) من كتاب الآشربة

بسنده الى عبد الله بن عبد الرحمن عن أم سلمة .

٢ - مسلم في صحيحه ايضاً في كتاب " اللباس والزينة " باب

تحريم استعمال أواني الذهب والفضة .

٣ - مالك في الموطأ في باب النهي عن الشرب في آنية الفضة

... من كتاب صفة النبي صلى الله عليه وسلم .

٤ - وابن ماجه ص ١٧٤ ج ٢ ط اولي .

(٣) زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب المدني ، روى عن ابيه ،

وعبد الله بن عبد الرحمن ابن ابي بكر ، وهو من الطبقة الاولى من تابعي

المدينة .

(التهذيب ٣ : ٤١٦)

(٤) أم سلمة : هي هند بنت أبي أمية ، زوج النبي صلى الله عليه وسلم

روته صلى الله عليه وسلم وعن أبي سلمة ، وفاطمة رضي الله عنهما

توفيت في آخر سنة (٦١ هـ) . (التهذيب ١٢ : ٤٥٥)

(٥) تاريخ بغداد ١٤ : ١٣٧ ، وانظر تهذيب الكمال ل ١٤٩٩ مجلد ٧

والتهذيب ١١ : ٢١٧

٧ - حرصه على نشر الحديث بين أهله :

وكان حرصاً على نشر الحديث بين أهله ، قال محمد بن (١) حفص
 "كثر أصحاب الحديث على يحيى بن سعيد ، فقبهم بهم ، فقلت : تحب ان
 يجبنواك ؟ قال : أما عن قلى ، فلا " (٢) .

وهذا التبرم الذى حصل منه لم يكن عن كره لطلاب الحديث كما صرح
 هو بنفسه بقوله " أما عن قلى ، فلا " ، بل قد يكون هذا التبرم ، لأسباب
 ترجع الى :

اولا : كره يحيى للشهرة .

ثانيا : خشيته ان يأخذ به الحديث من لم يكن أهلاً لذلك ، كأن
 يكون الآخذ صاحب هوى ، أو جاهلاً بطرق التحمل ، فلذلك
 يضع الحديث قال الأعشى (٣) : " آفة الحديث النسيان ،
 واضاعته أن تحدث به غير أهله " (٤) .

(١) محمد بن حفص : القطان ، أبو عبد الرحمن ، البصرى ، وقيل : بغدادى
 روى عن سفيان بن عيينة ويحيى القطان ، وعبد الرحمن
 ابن مهدي .

(الميزان ٣ : ٥٢٦) (التهذيب ٩ : ١٢٣)

(٢) شرف أصحاب الحديث ص ١٠٣

(٣) الأعشى : سليمان بن مهران الأسدى ، الكاهلى مولاهم ، أبو محمد
 الكوفى روى عن عامر الشمى وأبراهيم النخعى ، وعبد الله
 بن أبى أوفى . . . وغيرهم ، مات سنة (١٤٨ هـ) وهو
 ابن ٨٨ سنة .

(التهذيب ٤ : ٢٢٤) (تاريخ بغداد ٩ : ١١)

(٤) المحدث الفاضل للرازمهرمى ص ٥٧١ .

وقال الزهري (١) : " ان للحديث آفة ٥ ونكدا (٢) ٥ وهجنة ٥ فأفنته نسيانه ٥ ونكده الكذب ٥ وهجنته نشره عند غير أهله " (٣) .

وهذا الحرص من يحيى القطان ٥ ما هو الا اتباع للسلف الصالح من الصحابة ٥ والتابعين ومن بعدهم الذين حرصوا على " مراعاة اصول الرواة ٥ وحرصوا على نشر الحديث بين أهله وطلابه ٥ ورفعوا عن السفهاء ٥ وأهل الفانيات والأهواء ٥ فكانوا يحاولون جهدهم ألا يحضر مجالسهم إلا طلاب العلم ... " (٤)

(١) الزهري : هو محمد بن مسلم/عبيد الله بن عبد الله بن شهاب ٥ أبو بكر ٥ الحافظ ٥ المدني ٥ أحد الاعلام وعالم الحجاز والشام ٥ روى عن عبد الله بن عمر ابن الخطاب ٥ وعبد الله بن جعفر وسعيد بن المسيب ... وغيرهم قال القطان وغير واحد : مات سنة ثلاث اواربع ومائة .
تهذيب ٩ : ٤٥٠

(٢) نكدا ٥ هجنة : النكد : الشوم ٥ والهجنة في العلم : اضعافه لسان العرب ٣ : ٤٢٧ ٥ ١٣ : ٤٣٤

(٣) المصدر السابق ص ٥٧١ قال محقق الكتاب " روى ابن عبد البر نحوه عن رؤ ٥ بن العجاج لا عن الزهري انظر جامع بيان العلم وفضله ص ١٠٩

(٤) السنة قبل التدوين ص ١٥٣

حالة البصرة الفكرية زمن القطان :

البصرة من المدن الإسلامية التي انشئت في عهد عمر بن الخطاب (١) رضي الله عنه ، انشأها حبة بن (٢) غزوان سنة (١٤هـ) في أرجح الروايات وكان حبة واليا عليها من قبل عمر .

ولم تزل البصرة تتدرج في العمران والعلم والثقافة ، والتجارة حتى جاء عصر المباسيين ، فازدهرت ازدهارا عظيما ، واصبحت من اهم الاوصار الإسلامية (٣) .

وقد رحل اليها قديما كثير من الصحابة منهم : أنس بن (٤) مالك ،

(١) عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى ، امير المؤمنين ، أبو حفص

القرشى ، المدوى ، الفاروق ، أسلم في السنة السادسة من النبوة .

التهذيب ٧ : ٤٣٨ تاريخ الخلفاء للسيوطي : ١٢١

(٢) حبة بن غزوان المازنى ، شهد بدرا ، روى عن النبي صلى الله عليه

وسلم ، قال ابن سعد كان طويلا ، جميلا ، وهو قديم الاسلام ، وهاجر

الى الحبشة في الهجرة الثانية وكان اول من اختلط بالبصرة مات

سنة (١٧هـ) .

(٣) التهذيب ٧ : ١٠٠ (الطبقات ٣ : ٩٩ ، ٧ : ٥)

(٤) أنظر تاريخ الطبرى (٣ : ٥٩٠) .

(٤) أنس بن مالك بن النضر ، أبو حمزة ، المدني ، خادم رسول الله صلى الله

عليه وسلم ، نزل بالبصرة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن ابي بكر ،

وعمر ، وعثمان ، وغيرهم ، وهو آخر من بقى بالبصرة من الصحابة مات

سنة (٩٣هـ)

(التهذيب ١ : ٣٧٨) (التذكرة ١ : ٤٤) .

وعمران (١) بن حصين ، وأبو برزة (٢) الأسلي . وغيرهم . ولا ريب أن نزول هؤلاء في هذه البلدة له الأثر البالغ في نشر الحديث رواية ودراية ، لا فنى البصرة وحدها ، ولكن في بقية مدن العراق وما حولها .

وقد نشأت في البصرة - نتيجة لاختلاف الأفكار والمذاهب -

مدارس للغة والأدب ، ولعلوم الشرعية ، وعلى رأسها علوم الحديث .

ومن بين المدارس التي تكونت في البصرة مدرسة أهل الحديث ، وأشهر من تخرج منها الحسن (٣) البصري الذي أدرك خمسمائة من الصحابة .

(١) عمران بن حصين : هو ، أبو نجيد ، أسلم هو وأبو هريرة عام خيبر .

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن معقل بن يسار . استغفاه عبد الله بن عامر على البصرة ، ثم استغفاه ، ومات بها سنة (٥٢ هـ) وكان الحسن بالبصرة يحلف بالله ما قدمها راكب خير من عمران

ابن حصين (التهذيب ٨ : ١٢٥) .

(٢) أبو برزة الأسلي : هو فضلة بن عبيد ، صاحب النبي صلى الله عليه وسلم

روى عنه صلى الله عليه وسلم ، وعن أبي بكر الصديق . مات سنة (٦٤ هـ)

التهذيب ١٠ : ٤٤٦ (والطبقات ٧ : ٩) .

(٣) الحسن البصري : هو ابن أبي الحسن ، يسار ، البصري ، أبو سميد ،

روى عن أبي بن كعب ، وسمد بن عباد ، وعمر

بن الخطاب . وغيرهم . مات سنة (١١٠ هـ) .

(التهذيب ٢ : ٢٦٦) (الطبقات ٧ : ١٥٦) .

ومحمد بن (١) سيرين ، وقناة (٢) بن دعاة السدوسي (٣) .

وفي هذا العصر — تقريباً — ظهر تدوين الحديث ، فدونت بعض الكتب ، والموطآت (٤) قبل موطأ مالك بن أنس حتى استقر عصر التدوين . وهكذا نشطت الحركة العلمية والأدبية في البصرة ، وأصبحت فيما بعد من أهم المدارس العلمية التي يوحل إليها العلماء ، لاخذ العلم الشرعية من حديث وتفسير ، وفقيدة وأدب ، ولغة .

ولم تنافسها في ذلك الوقت بلد من بلاد الاسلام — سوى توافها واختتمها الكوفة التي انشئت في عهد عمر بن الخطاب — رضي الله عنه — وتحت قيادة سعد بن أبي وقاص . وكانت الكوفة منافسة للبصرة في كثير مما ازدهر فيها ، فنافستها في أدبها ، وفقهها ، وعلمها ، وسبقها في بعض هذه

(١) محمد بن سيرين : هو أبو بكر ، البصري ، امام وقته . روى عن مولاة أنس

ابن مالك ، وزيد بن ثابت والحسن بن علي بن أبي

طالب ٠٠٠ وغيرهم مات لتسع مئتين من شوال

سنة (١١٠هـ)

(التهذيب ٩ : ٢١٥) (الطبقات ٧ : ١٩٣)

(٢) قناة بن دعاة السدوسي : هو أبو الخطاب البصري ، روى عن أنس بن

مالك وأبي سعيد الخدري وعمران بن حصين ٠٠٠

وغيرهم مات سنة (١١٧هـ) .

(المصدر السابق ٨ : ٣٥٤) والطبقات ٧ : ٢٢٩

(٣) السنة قبل التدوين ص ١٦٨ وانظر معرفة علم الحديث ص ١٩٢ .

(٤) من هذه الموطآت التي ظهرت قبل موطأ مالك : موطأ محمد بن عبد الرحمن

ابن أبي ذئب (٨٠ — ١٥٨ هـ) وهو أكبر من موطأ مالك .

(المصدر السابق : ص ٣٣٧) .

النواحي ، وتخلفت عنها في البعض الآخر ، وكان لها من وضعها وظروفها ما ساعدها على هذا التفوق ، أو أثر في هذا التخلف ، ولكنها على كل حال منافس له خطره ، حتى فيما كان للبصرة فضل السبق فيه ، والتفرد به حقبة من الزمن من العلوم ، إذ نجد أن السياسة تمد أصابعها ، وتلعب دورها فيكون لتدخلها أثر ، ولسلطانها شأن ، ينال العلم والعلماء منها رذاذ ، فيقوى جانب منهما ويمتد ، ليستغذى جانب منهما ويضعف " (١) .

وفي ظل هذه الحركة العلمية الشاملة نشأ يحيى القطان فـ في البصرة .

(١) مدرسة البصرة النحوية ص ٣٩ ط أولى .

رحلاته لطلب العلم

تمهيد :

الرحلة في طلب العلم كانت قائمة منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، فكان كل من يسمع بالرسالة الجديدة ، يأتي الى الرسول صلى الله عليه وسلم فيسمع منه ، ليبلغ اهله بالدين الجديد .

وكان الصحابة - رضوان الله عليهم - يرحلون الى اماكن مناشئة لنشر هذا الدين ، فكان الصحابي يرحل من المدينة المنورة ، ليستقر في بلد آخر ليس له هدف من هذه الرحلة سوى نشر كل ما سمعه من النبي - صلوات الله عليه وسلم - من احاديث ونشر الدعوة الاسلامية في ربوع البلدان الاسلامية .

وازدادت الرحلة نشاطا في عهد التابعين ، فأصبح الواحد منهم يرحل الى اقصى المعمورة لا هدف له الا التأكد من صحة حديث ما عنده صحابي ، قال أبو العالية (١) : " كنا نسمع الرواية عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بالبصرة ، فلم نرض حتى ركبنا الى المدينة فسمعناها من افواههم (٢) . وهكذا نشطت الرحلة حتى أصبحت في عهد اتباع التابعين - من اللوازم المهمة التي لا يستغنى عنها طلاب العلم (٣) .

(١) أبو العالية : رفيع بن مهران مولاهم ، البصري ، أدرك الجاهلية ، وأسلم

بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بستين و دخل على أبي

بكر وحلف عمر ، روى عن علي بن أبي طالب ، وعبد الله

ابن مسعود وأبي موسى الأشعري ٠٠٠ وغيرهم . مات سنة

(٩٣ هـ) . التهذيب ٣ : ٢٨٤

(٢) الكفاية ص ٥٦٩ وانظر السنة قبل التدوين ص ١٧٦ وحق الاسلام ٢ : ٧٠

(٣) انظر السنة قبل التدوين ص ١٧٢ . وانظر العلم في طلب الحديث / مقدم المحقق ص ٣١

ويحيى القطان من أولئك الذين حبيت اليهم الرحلة في طلب العلم ، وقد قام برحلات خارج بلده البصرة ، ولقنها كانت قليلة اذا قورنت برحلات المحدثين الآخرين .

وقلة رحلاته ترجع الى انه كان يخاف من السفر ، قال يحيى (١) بن معين ، قال يحيى بن سعيد : ما يضعنى أن اخرج الا الفرس ، فاذا كان عبد الرحمن مضى ، فكان معنى ابنى - يعنى عبد الرحمن (١) بن مهدى (٢) . وهذا الخوف هو الذى قلل من رحلاته ، فاقصر على الرحلة الى المدينة المنورة ، مكة المكرمة ، والكوفة وبغداد .

أولا : رحلته الى الكوفة :

وأول رحلة - فيما يبدو - قام بها ، هي رحلته الى الكوفة وذلك لأخذ الحديث عن سفيان الثوري ، وكانت سنة (١٣٢ هـ) ، وعمره - وقتئذ - اثنتا عشرة سنة ، قال علي بن (٢) المديني : سمعت يحيى بن سعيد القطان قال : " لقيت مالك بن (٢) أنس سنة أربع وثلاثين ، بعد ما لقيت سفيان بسنتين ... (٤) .

ولا شك أنه بعد ذلك أخذ يتردد الى شيخه سفيان (٢) الثوري الذى لم يغادر الكوفة الا في سنة (١٥٠ هـ) (٥) .

(١) انظر ص ٥٢ من هذه الرسالة . وص ٤٥
(٢) التاريخ لابن معين ص ٢٢٣ - رسالة دكتوراه .
(٢) انظر ص ٢٢ من هذه الرسالة وص ٣٦
٢٤

(٤) تقييد العلم للخطيب ص ١١٣

(٥) التمهيد ٤ : ١١٤ وفي تاريخ بغداد رواية عن ابي نعيم : خرج

سفيان الثوري من الكوفة سنة (١٥٥ هـ) ولم يرجع . ص ١٧١ ج ٩

ثانيا : رحلته الى المدينة المنورة :

وفي سنة (١٣٤هـ) رحل القطان الى المدينة ، وفيها لقي كبار محدثي المدينة ، كـ يحيى بن سعيد (١) الانصارى - ومحمد بن شيوخه الذي روى عنهم - ، ومالك (٢) بن أنس الذي كتب بين يديه أثناء زيارته الى المدينة . وكان عمر القطان - يومئذ - أربع عشرة سنة ، قال علي بن (٢) المدينى : " لقيت مالك بن أنس سنة أربع وثلاثين " وهو أشيب ، قلت ليحيى : كان يملأ عليك ، قال : كنت أكتب بين يديه " (٣) .

وقام برحلته الثانية الى المدينة سنة (١٤٢هـ) . وعمره - وقتئذ - اثنان وعشرون عاما ، قال عمرو بن (٤) علي عنه " مات موسى (٥) بن عقبة قبل ان تدخل المدينة بسنة ، سنة احدى وأربعين ومائة " (٦) .

(١) يحيى بن سعيد الانصارى : أبو سعيد المدنى ، القاضي . روى عن

أنس بن مالك ، وعبد الله بن عامر ، وسعيد بن المسيب وغيرهم قال ابن سعد : كان ثقة ، كثير الحديث حجة

ثبता ، مات سنة (١٤٣هـ) . (التهذيب ١١ : ٣٢٣)

(٢) انظر ص ٣٦ و ٤٤

(٣) ص ١١٣ تقييد العلم للخطيب .

(٤) انظر ص ٤٤

(٥) موسى بن عقبة : الأُسدي ، أدرك عبد الله بن عمر وغيره ، روى عن

نافع مولى ابن عمر ومحمد بن مسلم الزهرى ، وعبد الله بن

الفضل الهاشمى وغيرهم ، قال ابن سعد : كان ثقة

ثبता ، مات سنة (١٤١هـ) . (تهذيب ١٠ : ٣٦٢)

(٦) التهذيب ١٠ : ٣٦٢ .

ثالثا : رحلته الى مكة المكرمة :

قدم القطان مكة سنة اربع واربعين ومائة وعمره - وقتئذ - اربعاً وعشرون عاماً - قال أحمد بن (١) حنبل قال يحيى بن سعيد " قدمت مكة سنة اربع واربعين ومائة " (٢) .

ولا ريب انه في هذه السنة قد أدى فريضة الحج ، والتقى بكثير من شيخ الحديث البارزين في مكة كابن جريج (٣) وهشام (٤) بن عروة وغيرهما .

رابعا : رحلته الى بغداد :

ثم رحل الى بغداد في سن ثؤ هله للحديث ، قال الخطيب (٥) البغدادي في تاريخه (٦) " قدم يحيى بن سعيد بغداد وحدث بها " ولم يذكر الخطيب السنة التي قدم فيها يحيى الى بغداد .

(١) انظر ص ٤٩ .

(٢) تاريخ بن أبي خيثمة : ٣٣ ب

(٣) ابن جريج : عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ، روى عن حكيمة بنت

رقيقة وأبيه عبد العزيز ، وعطاء بن أبي رباح ، ولد

سنة (٨٠ هـ) ومات سنة (١٥٠ هـ) وهو ابن (٧٠ سنة)

قال ابن سعد : كان ثقة ، كثير الحديث .

التهذيب ٦ : ٤٠٢

(٤) انظر ص ٩٠

(٥) الخطيب البغدادي : أبو بكر ، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي

البغدادي ، صاحب التماميف ، ولد سنة (٣٩٢ هـ) ، مات

سابع ذي الحجة سنة (٤٦٣ هـ) . (طبقات الحفاظ : ٤٣٥) .

(٦) تاريخ بغداد ١٤ : ١٣٥

وفاته :

قال ابن سعد (١) : " توفي يحيى بن سعيد القطان بالبصرة فـ في
صفر سنة (١٩٨ هـ) في خلافة عبدالله بن (٢) هارون " (٣) .

(١) ابن سعد : محمد بن سعد بن منيع الهاشمي مولا هم ، ابو عبدالله
البصري ، نزيل بغداد ، كاتب الواقدي ، أحد الحفاظ
الكبار الثقات المتحررين ، روى عن هشيم والوليد بن مسلم
وسفيان بن عيينه ، وغيرهم ، صدوق ، مات ببغداد في
جمادى الآخرة سنة (٤٠٣ هـ) وهو ابن (٦٢) سنة .
(تهذيب ٩ : ١٨٢) (الميزان ٣ : ٥٦٠) .

(٢) عبدالله بن هارون الرشيد : ولد سنة (١٧٠ هـ) ، قرأ العلم في صغره وسمع
الحديث من ابيه ، وهشيم وأبي معاوية الضرير ، واسماعيل
بن عليه ، وغيرهم ، توفي يوم الخميس لاثنتي عشرة بقية من
رجب سنة (٢١٨ هـ) (تاريخ الخلفاء : ٢٣١ هـ ٢٣٩) .

(٣) الطبقات ٧ : ٢٩٣ .

الفصل الثاني

١ — مكانته بين العلماء وأقوالهم فيه ٢ — شيوخه وتلاميذه

(١) — مكانته بين العلماء وأقوالهم فيه :

أ — مكانته بين العلماء :

كان يحيى بن سعيد القطان — رحمه الله تعالى — من الأفاض الذين عرف الناس قدرهم ، لا بالجاه ، ولا بالسلطان ، ولكن بالعلم ، وصدق الله العظيم حيث يقول : (يرفع الله الذين آمنوا منكم ، والذين أوتوا العلم درجات) (١) .

قد بلغ مكانة عظيمة بين أهل زمانه ، ولا سيما بين شيوخه ، قال عبد الرحمن بن (٢) مهدي : اختلفوا يوماً عند شعبة ، فقالوا : اجعل بيننا وبينك حكماً ، فقال : رضىت بالأحول — يعنى يحيى القطان — فما برحنا حتى جاء يحيى ، فتحاكموا إليه ، ففضى على شعبة ، فقال له شعبة : ومن يطيق نقدك — أو من له مثل نقدك يا أحول (٣) .

وهذا ابلغ دليل على ما بلغ اليه القطان من منزلة عالية بين أقرانه وعلماء زمانه ، وعلى ما بلغه من الثقة بنفسه ، وعلى ما كان فيه من صلابة في دينه الذى يأمره أن لا يحايى أحداً أبداً كان المحايى ، قال أبو محمد عبد الرحمن (٤)

(١) سورة المجادلة/ الآية : ١١

(٢) انظر ص ٤٦ من هذه الرسالة .

(٣) مقدمة ص ٢٣٢ وتاريخ بغداد ١٤ : ١٣٦ تهذيب الكمال ل ١٤٩٩ ج ٢

(٤) هو الامام الحافظ الناقد التميمي ، الحنظلي ، الرازي ، روى عن

أبي سعيد الأشج ، ويؤس بن عبد الأعلى كان بحراً ففى

العلوم ومعرفة الرجال ، توفي فى محرم سنة (٣٢٢هـ) .

(طبقات الحفاظ : ص ٣٤٥) (والميزان ٢ : ٥٨٥) .

ابن أبي حاتم * هذه غاية المنزلة ، اذ اختاره شعبة من بين أهل العلم ، ثم بلغ من دالته بنفسه ، وصلابته في دينه أنه قضى على شعبة * (١) .

وهذه المكانة التي بلغها يحيى القطان عند أهل زمانه ، ما هي إلا نتاج ما بلغ من شأن عظيم في معرفة الحديث ورواته ، حتى أصبح رائداً لعلماء عصره ، قال الإمام أحمد بن حنبل * وما رأينا مثل يحيى . قال عبد الله (٢) : وكان أبي يعظم أمره جداً في الحديث والعلم * (٣) .

والإمام أحمد — رحمه الله تعالى — لا يقول تلك المقولة من باب المجاملة لشيخه ، بل مقولة حق ، أحب أن ينشرها بين الناس ، ليعرف أهل زمانه ومن يأتون بعدهم ، فضل هذا العالم على الإسلام وأهله ، قال علي بن المديني * ما رأيت أحداً ، أنفع للإسلام من يحيى بن سعيد القطان * (٤) .

ومن مكانة القطان وجلالته عند أهل العلم ، ما رواه علي بن المديني قال : سمعت يحيى بن سعيد قال : قال لي شعبة : لولاك ما حدثت — يعني سفيان (٥) بن حبيب — * (٦) .

فشعبة لم يحدث سفيان هذا إلا جبراً لخاطر يحيى ، ولما يعرفه شعبة من أحوال تلميذه يحيى ، وما بلغه من رتبة عالية في العلم جعلته مبيحاً

(١) مقدمة : ٢٣٢

(٢) هو عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني ، أبو عبد الرحمن ، البغدادي روى عن أبيه ، وأبي بكر بن أبي شعبة ، ويحيى بن معين ، وغيرهم ولد سنة (٢١٣هـ) ومات سنة (٢٩٠هـ) وثقة النسائي وغيره .

التهذيب ٥ : ١٤١

(٣) الملل / ١ : ١٢٢

(٤) مقدمة ص ٢٤٦

(٥) سبقت ترجمته ص ٨

(٦) المصدر السابق : ٢٤٧

حتى عند شيخوخه وهذه الرتبة هي التي جعلت سفيان الثوري يوشى القطان على جميع تلاميذه ، فيحدثه احاديث لم يحدث بها غيره ، قال على بن المدينى : سمعت يحيى يقول : " كنت اكتب عن سفيان ههنا وحدى بالبصرة واما ما كتبت عنه ههنا ما كان يبتدئ به " (١) .

ب - أقوال العلماء فيه :

يحيى القطان شخصية عظيمة ، بلغت الأقوال فيه من الكثرة ^{حيث لا يحصى} ~~سرد كل ما قيل فيه~~ ، وكل هذه الأقوال تفيد أن هذه الشخصية فذة في جميع نواحيها ، فكان في الحفظ والفهم يشار اليه بالبنان ، وفي الدين يقتدى به ، وفي العلم يكتب عنه ، كان - رحمه الله تعالى - من الثقات الأثبات الذين يحتج بحديثهم .

ونورد بعضا من هذه الأقوال كمناج لما قيل فيه :

- ١ - قال الامام احمد : " ما رأينا له كتابا ، كان يحدثنا من حفظه ، وقرأ علينا الطوال من كتابنا " (٢) .
- ٢ - قال أيضا : " ما رأيت احدا اقل خطأ من يحيى بن سعيد ، ولقد أخطأ في احاديث - ثم قال " ومن يعمرى من الخطأ والتصحيح (٢) .
- ٣ - قال أيضا " رحم الله يحيى القطان ، ما كان أضبطه ، وأشد تفقده (٣) ، كان محدثا ، وأتى عليه ، فأحسن الشاء عليه " (٤) .

(١) مقدمة : ٢٤٧

(٢) التهذيب ١١ : ٢١٨

(٣) في تهذيب التهذيب : (وأشد ثقة) خطأ والصواب ما ورد في تاريخ بغداد .

(٤) تاريخ بغداد ١٤ : ١٣٦

- ٤ - قال علي بن المديني " لم أر أحدا أثبت من يحيى بن سعيد القطان " (١) .
- ٥ - قال النسائي (٢) : " ثقة ثبت مرضى " (١) .
- ٦ - قال ابن سعد (٣) : " كان ثقة مأمونا رفيما حجة " (٤) .
- ٧ - قال أبو زرعة (٥) : " كان في الثقات الحفاظ " (٦) .
- ٨ - قال المجلي (٧) : " بصرى ، ثقة في الحديث ، لا يحدث إلا عن ثقة " (٨) .

-
- (١) التهذيب ١١ : ٢١٧ ، ٢١٨ .
- (٢) النسائي : أحمد بن شعيب ، أبو عبد الرحمن ، القاضي ، الإمام الحافظ ، سمع من خلائق لا يحصون ، توفي بفلسطين يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من صفر سنة (٣٠٣ هـ) .
- (٣) طبقات الحفاظ : ٣٠٣ (تهذيب ١ : ٣٦)
- (٣) سبقت ترجمته ص ٢٧
- (٤) الطبقات ٧ : ٢٩٣
- (٥) أبو زرعة : الرازي ، عبيد الله بن عبد الكريم ، القرشي و المخزومي أحد الاعلام ، روى / أبي نعيم ، وقبيصة ، وخالد بن يحيى ، ومسلم بن إبراهيم مات سنة (٢٦٤ هـ) (طبقات الحفاظ ٢٤٩)
- (٦) التهذيب ١١ : ٢١٩
- (٧) المجلي : أحمد بن عبد الله بن صالح الكوفي ، أبو الحسن ، ولد سنة (٢٩٩ هـ) ومات سنة (٢٤١ هـ) .
- (٨) ترتيب الثقات ل : ١٦٠

أولا - شيوخه :

١ - شعبة بن الحجاج (١)

نسبه ومولده :

هو أبو إسحاق شعبة بن الحجاج بن الورد المتكفي الأزدي مولاهم
الواسطي ثم البصري • ولد سنة (٨٣ هـ) •
ثناء العلماء عليه :

قال عبد الله بن أحمد (٢) عن أبيه " كان شعبة أمة وحده
في هذا الشأن - يعني في الرجال ومصره بالحديث وثبته وتفيته للرجال " •

وقال تلميذه القطان : " ما رأيت أحدا قط أحسن حديثا من شعبة " •
وقال أيضا : " كان شعبة أعظم بالرجال فلان عن فلان كذا وكذا ، وكان
سفيان صاحب أبواب " •

وقال وكيع : (٣) " اني لا أرجو أن يرفع الله لشعبة في الجنة درجات
لذ به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم " •

قال ابن سعد (٤) " كان ثقة مأمونا ثباتا ، صاحب حديث محجة " •

(١) مصادر الترجمة : تهذيب التهذيب ٤ : ١١٣ وتاريخ بغداد ٩ : ٢٦٣
الطبقات لابن سعد ٧ : ٢٨ وتقدمة ١٢٦ •

(٢) عبد الله بن أحمد بن حنبل : سبقت ترجمته ص ٢٩

(٣) وكيع بن الجراح : الرواسي ، أبو سفيان ، الكوفي ، الحافظ ، روى
عن أبيه ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وعكرمة بن عمار ، وهشام بن عروة
• • • وغيرهم ولد سنة (١٢٨ هـ) ومات سنة (١٩٩ هـ) •

تهذيب التهذيب ١١ : ١٣٠

(٤) سبقت ترجمته ص ٢٧

صلة القطان بشعبة :

لازم القطان شعبة عشرين سنة ، وهذه المدة جديرة بأن تجمل
من القطان محدثا واقدا بارزا ، لا سيما وأن شعبة ضليح في الحديث
ونقده . قال علي بن المديني سمعت يحيى بن سعيد يقول : " اختلفت
الى شعبة عشرين سنة " .

حبة القطان لشعبة :

وكان القطان حبا لشعبة ولا يرى أحدا يماثله ، قال " ليس أحد
أحب الى من شعبة ولا يعد له أحد - عدى " .

وفاة شعبة :

" توفي شعبة - رحمه الله تعالى - في أول سنة (١٦٠هـ) بالبصرة
وهو ابن سبع وسبعين (١) سنة " .

٢ - سفيان الثوري (٢) :

نسبه ومولده :

هو أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي . ولد
سنة (٩٧هـ) في خلافة سليمان بن عبد الملك .

(١) انظر تاريخ بغداد ٩ : ٢٦٦

(٢) تهذيب الكمال : ١٥١٦ تهذيب ٤ : ١١١ ، تاريخ بغداد
٩ : ١٥٢ الطبقات ٦ : ٣٧٢ ، التاريخ الكبير ١ / ٢٠٣ و
المعرفة والتاريخ للفسوي ١ : ٢٢٨ ، غيبة النهاية ١ : ٣٠٨ ،
تذكرة الحفاظ ١ : ٢٠٣ ، مقدمة ٥٥

ثناء العلماء عليه :

قال الخطيب البغدادي ^(١) : كان اماما من ائمة المسلمين وعلماء من
أعلام الدين ، مجتهدا على امامته ، بحيث يستغنى عن تركيته مع الاتقان
والحفظ ، والمعرفة ، والضبط ، والورع ، والزهد .

وقال شعبة " ان سفيان ساد الناس بالحلم والورع "

وقال مالك بن انس " كانت العراق تجيش علينا بالدرهم والثياب ،
ثم صارت تجيش علينا بالحلم منذ جاء سفيان " .

صلة القطان بسفيان الثوري :

تتلمذ يحيى القطان على سفيان الثوري ، فكان يأخذ عنه الحديث
وهو بالكوفة ، ولما جاء سفيان الى البصرة كتب عنه أيضا ، قال ابن سعد ^(٢)
" ... فلما خاف سفيان بمكة من الطلب خرج الى البصرة ، فقدمها ، فنزل
بمنزل يحيى بن سعيد القطان ، فقال لبعض أهل الدار : أما قريبكم أحد من
أصحاب الحديث ؟ قالوا : بلى ، يحيى بن سعيد ، قال : جئني به ،
فأتاه به ، فقال : أنا ههنا منذ ستة أيام أو سبعة ، فحوله يحيى الى
جواره ، وفتح بينه وبينه بابا ، وكان يأتيه بمحدثي أهل البصرة ، يعلمون
عليه ، ويسمعون منه ... وكان يحيى وعبد الرحمن يكتبان عنه تلك الأيام .

ترجيح القطان رأى سفيان على رأى شعبة :

مما لا غرو فيه أن نرى القطان يرجح رأى سفيان على رأى شعبة
إذا اختلفا ، فسفيان كان أكثر حديثا من شعبة واحفظ " وما خالف أحد

(١) سبقت ترجمته ص ٩٦

(٢) سبقت ترجمته ص ٩٧

سفيان في شيء، إلا كان القول قول سفيان *.

قال يحيى : ليس أحد أحب إلي من شعبة ولا يمدله أحد
عدي ، وإذا خالفه سفيان أخذت بقول سفيان *.

وفاته :

قال ابن سعد في الطبقات " اجتمعوا لنا على أنه توفي بالبصرة ، وهو
مستخف في شعبان سنة إحدى وستين ومائة (١٦١ هـ) .

٣ - مالك بن أنس (١)

نسبه ومولده :

هو أبو عبد الله ، مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث
بن غيثان بن خثيل بن عمرو بن الحارث وهو ذو أصبح * ولد سنة (٩٣ هـ) .

ثناء العلماء عليه :

قال تلميذه القطان : " كان مالك حافظا ، وكان مالك اماما يقتدى

بـه .

وقال علي بن المديني : " ما أقدم على مالك أحدا في صحة الحديث . . . "

وقال النسائي (٢) : " أثناء الله على وجهه " شعبة ، ومالك ، و

يحيى بن سعيد القطان ، ما أحد عدي بعد

التابعين أفضل من مالك ، ولا أجل منه ، ولا

أوثق ، ولا أحد آمن على الحديث منه * .

(١) مصادر الترجمة : المدارك ١ : ١٦٧ ، (تهذيب ١٠ : ٥)

وتقدمة ١١ : ١١ والديباج المذهب ١ : ٨٢

(٢) سبقت ترجمته ص ٣١

قال محمد بن سعد: كان مالك ثقة ، مأمونا ، ثباتا ، فقيها ،
ورعا ، حجة ، عالما .

صلة القطان بمالك :

أخذ القطان الحديث عن مالك ، وقد لقيه أول مرة سنة (١٣٤هـ)
بالمدينة وكتب عنه الحديث ، ومالئفى شبابه ، وبعد القطان من اصحاب مالك
بالبصرة .

قال يحيى بن معين " سمع يحيى بن سعيد القطان من مالك في شباب
مالك " .

وفاته :

قال صاحب الديباج المذهب (١) " اختلف في تاريخ وفاته ، والصحيح
انها كانت يوم الأحد لتطام اثنين وعشرين يوما من مرضه في ربيع الأول سنة
تسع وسبعين ومائة . . . " .

٤ — سميد بن أبي عروبة (٢)

نسبه ومولده :

هو أبو النضر سميد بن أبي عروبة ، واسم ابيه مهران ، المدوني ،
البصري لم اقف على سنة ميلاده .
ثناء العلماء عليه :

قال أحمد بن حنبل " لم يكن لسميد بن أبي عروبة كتاب ، انما كان

(١) ص ١٣٣ ج ١

(٢) مصادر الترجمة : تذكرة الحفاظ ١/ ١٧٧ ، وتهذيب ٤ : ٦٣ ،
والميزان ٢ : ١٥٠ والضعفاء للمقيلي ل : ٨٩ والطبقات ٧ : ٢٧٣

يحفظ ذلك كله .

وقال أبو داود (١) الطيالسي : كان أحفظ أصحاب قتادة (٢) .
 وقال ابن عدي (٣) : وسعيد من ثقات المسلمين ، وله اصناف (٤)
 كثيرة ، وحدث عنه الأئمة ، ومن سمع منه قبل اختلاطه ، فان ذلك صحيح حجة ،
 ومن سمع منه بعد الاختلاط لا يعتمد عليه .

صلة القطان بسعيد :

يعتبر القطان من تلامذة سعيد الذين مروا به قبل الاختلاط ،
 وكان القطان يثق عليه ، ويعدّه من الثقات ، قال ابن معين قال يحيى القطان :
 " اذا سمعت من شعبة أو هشام (٥) أو ابن أبي عروبة شيئاً لا أبالي إلا "
 أسمعه من أصحابه (٦) ، انهم ثقات .

- (١) أبو داود الطيالسي : سليمان بن داود بن الجارود ، البصري ، الحافظ
 روى عن شعبة بن الحجاج وسفيان الثوري وهشام الدستوائي
 وغيرهم مات سنة (٢٠٤هـ) . تهذيب ٤ : ١٨٣
 - (٢) هو ابن دعامة سبقت ترجمته ص ٢٠
 - (٣) ابن عدي : أبو أحمد ، عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد ، ومعرف
 بابن القطان الجرجاني ، مصنف الكامل ولد سنة (٢٧٧هـ) ومات
 في جمادى الآخرة سنة (٣٦٥هـ) (شذرات الذهب ٣ : ٥١) .
 - (٤) يعني ان له مؤلفات .
 - (٥) هشام : هو ابن أبي عبد الله ، الدستوائي ، البصري ، روى عن قتادة بن
 دعامة والقاسم بن عوف ، وحامد بن أبي سليمان ، وغيرهم و
 مات سنة (١٥٣هـ) وقيل سنة (١٥٤هـ) .
 - (٦) (التهذيب ١١ : ٤٤) (ت. الصغير ١ : ١١٦) .
- هكذا في (الميزان) و(تهذيب التهذيب) والسياق يقتضي الحاق ضمير
 الجمع بـ (أصحاب) / أولمله قال ذلك في مناسبات متفاوتة كل
 قول على حدة ثم فيما بعد جمعت هذه الأقوال في قول واحد
 ويؤيد ذلك قول ابن معين في ترجمة هشام الدستوائي " كان
 يحيى بن سعيد اذا سمع الحديث من هشام لا يبالي أن لا
 يسمعه من غيره " .

اختلاط سعيد بن أبي عروسة :

اختلفت الروايات في بدء اختلاط سعيد ، وفي ذلك روايتان ، رويتا
عن يزيد (١) بن زريع ، الأولى يذكر فيها أن الاختلاط كان في سنة (١٤٣هـ)
وهذه الرواية توافق رواية القطان التي يقول فيها : أن اختلاطه كان قبل
الهزيمة (٢) .

ويؤيد هذه الرواية ما رواه ابن عدي في الكامل عن ابن ميمون قال : من
سمع منه سنة (١٤٢هـ) ، فهو صحيح السماع ، وسماع من سمع منه بعد ذلك
ليس بشيء .

والرواية الثانية التي رويت عن يزيد ، فيها أن الاختلاط كان أيام الطاعون
سنة (١٣٢هـ) ، وإذا وازنا بين زمانهما وجدنا أن بينهما إحدى عشرة سنة .
وقد حاول أبو بكر (٣) البزار الجمع بين الروايتين ، فقال " أنه
ابتدأ به الاختلاط سنة (١٣٣هـ) ولم يستحكم ، ولم يطبق به ، واستمر
على ذلك ، ثم استحكم به أخيراً ، وعامة الرواة عنه سمعوا منه قبل الاستحكام ،
أما اعتبر الناس اختلاطه بما قال القطان " .

(١) سبقت ترجمته ص ٨

(٢) الهزيمة كانت سنة (١٤٥هـ) وهي هزيمة إبراهيم بن عبد الله

بن الحسن الذي كان خرج على أبي جعفر المنصور .

المملأ : ص ٣٧٤ (وتاريخ الطبري ٥٥٢ : ٧)

(٣) أبو بكر البزار : أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري . صاحب

المسند الكبير " المملأ . دخل في آخر عمره إلى

أصبهان ، والشام . ينشر طبعه . مات (٢٩٢هـ) .

(طبقات الحفاظ ٢٨٥) .

أقول هذا بصيد ، فكيف يقبل القطان رواية سعيد ، وهو في بدايته الاختلاط ونحن نعرف أن القطان من المتشددين في الرواية . وهل من الممكن أن يسكت القطان عن سعيد تلك المدة ، فلم يبين أمره الا بعد أن استحکم به الاختلاط ؟

أقول هذا مستبعد ، والذي يترجح عندى أن بدّخ الاختلاط كان في سنة (١٤٣هـ) ، ويؤيده ما روى عن يزيد (١) بن زريح قوله : " أول ما انكسرنا ابن أبى عروة يوم مات سليمان (١) التيمي " وكان موته سنة (١٤٣هـ) ويؤيده كذلك رواية ابن معين السالفة الذكر والتي يذكر فيها أن من سمع من سعيد سنة (١٤٢هـ) فهو صحيح ومن سمع منه بعد ذلك فليس بشئ .

وفاته :

توفي في سنة (١٥٦هـ) في خلافة أبى جعفر المنصور .

٥ - سفيان بن عيينة (٢)

نسبه ومولده :

هو أبو محمد سفيان بن عيينة بن أبى عمران الهلالى الكوفى ، سكن مكة ولد سنة (١٠٧هـ) للنصف من شعبان .

(١) سبقت ترجمتهما ص ٨٨ وص ٣٢

(٢) مصادر الترجمة : تذكرة الحفاظ ، (تهذيب ٤ : ١٢٠) وتاريخ

بغداد ٩ : ١٧٦ وقدمه : ٣٢ والميزان ٢ : ١٢٠

دول الاسلام ١ : ٩٦ وشذرات الذهب ١ : ٣٥٤

ثناء العلماء عليه :

- قال الشافعي (١) : " لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز " .
وقال أيضا : " ما رأيت أحدا من الناس فيه وَاللَّهِ العلم ما فسى
ابن عيينة ، وما رأيت أحدا أَلَفَ عن الفتيا منه " .
قال المجلي (٢) : " كوفي ثقة ثبت في الحديث وكان حسن الحديث
يعد من حكماء أصحاب الحديث " .
وقال ابن حبان (٣) : " كان من الحفاظ المتقين ، وأهل السورج
والدين " .

القطان وابن عيينة :

- تلميذ يحيى بن سميد على سفيان ، وهو آخر شيوخه ، قال على
ابن الديني قال لي يحيى بن سميد : " ما بقي من معلني أحد غير
ابن عيينة " .
وقد تعلم القطان من سفيان نقد الحديث ورجاله ، قال أحمد بن حنبل :
" سمعت ابن خلاد (٣) أو كتب بها الي قال : قيل ليحيى بن سميد : ممن
تعلمت هذا الكلام في الناس ، قال — أي ابن خلاد — وكنا نظن أنه ممن
شعبة — فقال : من سفيان بن عيينة " .

- (١) الشافعي : محمد بن ادريس ، أبو عبد الله ، القرشي ، المكي ، روى عن
مالك بن أنس ، وسفيان بن عيينة ، وإسماعيل بن علية ، وغيرهم
ولد بغزة سنة (١٥٠هـ) . ومات في آخر يوم من رجب
سنة (٢٠٤هـ) (تهذيب ٩ : ٢٧) .

- (٢) المجلي ، رئيس : سبقت ترجمته ص ٣١ و ابن حبان سألني عن
ترجمته ص ٥٥

- (٣) هو أبو بكر محمد بن خلاد سبقت ترجمته ص ١٥

اختلاط سفيان :

والقطان من الرواة الذين أخذوا الحديث من سفيان قبل اختلاطه
وقد اختلط سنة سبع وتسعين ومائة .

قال ابن (١) عمار سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول : اشهدوا
أن سفيان بن عيينة اختلط سنة سبع وتسعين ومائة ، فمن سمع منه في هذه
السنة ومعدّها ، فسماعه لا شيء .

قال الذهبي (٢) : وأنا استبعد هذا الكلام من القطان ، وأعدّه خطأ
من ابن عمار ، فان القطان مات في صفر سنة ثمان وتسعين ، وقت قدوم الحاج ،
ووقت تحدثهم عن أخبار الحجاز ، فمضى تمكن يحيى بن سعيد من أن يسمع اختلاط
سفيان ، ثم يشهد عليه بذلك ، والموت قد نزل به .

فلعله بلغه ذلك في أثناء سنة سبع (٣) ~~مع ابن يحيى بن سعيد بن حماد~~
~~الروائي وسفيان بن عيينة~~ .

قال ابن حجر (٣) - معقبا - على ما قاله الذهبي : وهذا الذي
لا يتجه غيره لان ابن عمار من الاثبات المتقين ، وما المانع أن يكون يحيى بن
سعيد سمعه من جماعة من حج في تلك السنة ، واعتمد قولهم ، وكانوا كثيرا ،
فشهد على استفاضتهم .

(١) سبقت ترجمته ص ١١

(٢) الميزان ٢ : ١٧١ وتهذيب ٤ : ١٣٠

(٣) ابن حجر : أبو الفضل ، أحمد بن علي بن محمد الكنانى ، الحسقلانى

ثم المصرى الشافعى ، ولد سنة (٧٧٣هـ) ، وعانى أولا

الأدب والشعر ، فبلغ فيه الغاية ، ثم طلب الحديث من

سنة (٧٩٤هـ) ، فسمع الكثير ، ورحل ٠٠٠ ومضى في الحديث

له مؤلفات تزيد على المائة . (طبقات الحفاظ ٥٤٧) .

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي ، ولد سنة (٦٧٣هـ) وتوفي سنة (٧٤٨هـ)
شذرات الذهب ٦ : ١٥٣ المكتبة التجارية بيروت

ثم استدل ابن حجر على صحة ما نقله ابن عمار عن يحيى في تحديد
اختلاف سفيان بما رواه عبد الرحمن بن (١) بشر بن الحكم عن يحيى بسند قوى ،
قال سمعت يحيى بن سعيد يقول : قلت لابن هينة كنت تكتب الحديث ، وتحدث
اليوم ، وتزيد في اسناده أو تنقص منه ، فقال : عليك بالسمع الأول فأنسى
سئمت (٢) .

والذى يرجح عندي أن اختلاف سفيان كان في أواخر سنة (١٩٧هـ)
بعد رجوع الحجيج الى ذويهم ، وتحدثهم بأخبار الحجاز ، فان مدة رجوعهم
كافية لانتشار خبر اختلاف سفيان قبل موت القطان . ويحيى توفي نفسى
صفر ١٩٨هـ .

وفاته :

توفي في رجب سنة (١٩٨هـ) ، وله احدى وتسعون سنة .

(١) عبد الرحمن بن بشر بن الحكم : أبو محمد ، النيسابورى . روى عن سفيان
ابن عيينة وعبد الرزاق بن همام ، ويحيى القطان
وغيرهم وكان صدوقا ثقة ، كان يحيى بن سعيد يحله
محل الولد . مات سنة (٢٦٠هـ) وقيل سنة (٢٦٢هـ)

تهذيب ٦ : ١٤٤

(٢) في تهذيب التهذيب : (سئمت) . وأثبت الصواب اعتمادا على ما صححه

محقق الكتاب في الهامش .

ثانيا - تلاميذه :

تلمذ على يحيى القطان خلق كثير لا يمكن سردهم جميعا ،
ولكن نذكر في هذه المجالة أشهر وأبرز من تلمذ عليه .

١ - علي بن المديني (١)

نسبه ومولده :

أبو الحسن علي بن عبد الله بن جعفر السعدي مولا هم ، المعروف
بـ (ابن المديني) * . ولد سنة (١٦٢ هـ) بالبصرة .

ثناء العلماء عليه :

قال سفيان بن عيينة : " تلوطني على حب علي ؟ ! " ، والله والله لقد كنت
أعلم منه أكثر مما يتعلم مني * .

وقال عبد الرحمن بن مهدي : " علي بن المديني أعلم الناس بحديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاصة حديث ابن عيينة * .

قال أبو حاتم الرازي : " كان علي علما في الناس في معرفة الحديث
والعمل ، وكان أحمد لا يسميه إنما يكتبه تبجيلا له ، وما سمعت أحمد سماء
قط * .

علي بن المديني والقطان :

تلمذ على علي القطان ، وكان ملازما له ، فكان يحيى يكرمه ويذيقه ريشه

منه .

(١) صادر الترجمة : تاريخ بغداد ١١ : ٤٥٨ ، والتهذيب تذكرة
الحفاظ ٢٨٨ / ٢ ، شذرات الذهب ٨١ / ٢ ، الميزان ٣ / ١٣٨ .

ويعتبر ابن المديني من تلاميذ القطان الذين نقلوا معظم أقوال
القطان وهذا ما نلاحظه في ثانيا هذه الرسالة .

قال يحيى القطان : " اني كلما قلت لا أحدث الهى كذا .. استتبت
عليما " .

وقال أيضا : " ونحن نستفيد من على أكثر مما يستفيد منا " .
وقال عبيد الله بن عمر (١) القواريري سمعت يحيى بن سعيد يقول :
" الناس يلوموننى فى قصورى مع على ، وأنا أعلم من على أكثر مما يتعلم منى " .

(١) عبيد الله بن عمر القواريري : أبو سعيد ، البصرى ، الحافظ ، نزيل
بغداد ، روى عن يزيد بن هارون ، ويزيد بن زريع ، وأبى
أحمد الزبيرى . مات سنة (٢٣٥هـ) . طبقات الحفاظ ١٩٢ .

وقد خطأ محقق كتاب " المجروحين " لابن حبان ، الطبعة الهندية
من كتاب المجروحين ، فقال : " فى الهندية : عبيد الله ، وصحتها عبد
الله وهو الحافظ الشهير : عبد الله بن عمر بن ميسرة أبو سعيد البصرى
ثم ذكر مصدر ذلك وهو تذكرة الحفاظ ٢/٢٤ ولما رجعت إلى التذكرة
وجدت أن اسمه عبيد الله ورقم الترجمة ٢٧ - وليس كما قال عبد الله .
ثم هو لم يلاحظ فى ثانيا الكتاب الذى حققه - وهو كتاب المجروحين -
صحة الاسم - ولو لاحظ ذلك لوجد أن فى ص ٤٩ ج ١ من هذا
الكتاب - أغنى المجروحين - الصواب وهو عبيد الله وليس عبد الله
كما ورد فى ص ١٤ ج ١ من المجروحين .

راجع المجروحين لابن حبان ط الأولى - دار الوعى بحلب
تحقيق محمود إبراهيم زايد .

قال يحيى بن معين " على بن المديني من أروى الناس عن يحيى بن سعيد ، انه " أرى - هذه أكثر من عشرة آلاف ، قيل ليحيى : أكثر من مسدد ؟ قال : نعم ، " ان يحيى بن سعيد كان يكرمه ، ويدنيه ، وكان صديقه ، وكان يلزمه " .

وفاته :

مات رحمه الله تعالى يوم الاثنين ليومين بقيا من ذى القعدة سنة

٢٣٤هـ) .

٢ - عبد الرحمن بن مهدي (١)

نسبه ومولده :

أبو سعيد عبد الرحمن بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمن ، البصري ، اللؤلؤ لؤلؤي المنبري ولد سنة (١٣٥هـ) .

ثناء العلماء عليه :

قال علي بن المديني : " والله لو أخذت ، فحلفت بين الركن والقمام ، لحلفت بالله ، اني لم أرا أحدا قط أعظم بالحديث من عبد الرحمن بن مهدي " .

(٢) قال ابن سعد : " كان ثقة ، كثير الحديث " .

(٣) قال ابن حبان : " كان من الحفاظ المتقنين ، وأهل الورع في الدين ،

من حفظ وجمع ، وثقته ، وصنف وحدث ، وأبى الرواية

الا عن الثقات " .

(١) مصادر الترجمة : تاريخ بغداد ١٠ : ٢٤٠ ، وتذكرة الحفاظ ١ : ٣٢٩

وشذرات الذهب ١ : ٣٥٥ ، والتهذيب ٦ : ٢٧٩

(٢) سبقت ترجمته ص ٤٧

(٣) هو أبو حاتم محمد بن حبان البستي ، مات سنة (٣٥٤هـ) طبقات الحفاظ ٣٧٤

القطان وعبد الرحمن بن مهدي :

يعد عبد الرحمن بن مهدي من تلاميذ القطان المقربين اليه ، فكان يحيى اذا اراد السفر اخذه معه ، ومعه كتابه ، قال يحيى : " ما يمنعني أن أخرج إلا الفارق ، فاذا كان معي عبد الرحمن ، فكأنما معي ابني " . (١)

والرغم من هذه المصاحبة ليحيى القطان ، فان عبد الرحمن نهج منهجا وسطا في قبول الرواية ، وقد الرجال ، ولم يتأثر بشدة القطان في النقد ، قال علي بن المديني " اذا اجتمع يحيى بن سميد وعبد الرحمن بن مهدي على ترك رجل لم أحدث عنه فاذا اختلفا أخذت بقول عبد الرحمن ، لأنه أقصدهما وكان في يحيى تشدد " .

وفاته :

توفي - رحمه الله تعالى - سنة (١٩٨ هـ) في جمادى الآخرة ، وهو ابن (٦٣ سنة) .

٣ - عمرو بن علي (٢)

نسبه ومولده :

هو أبو حفص عمرو بن علي بن بحر بن كثير (٣) ، الباهلي ، البصري ،

(١) انظر ص ٤٤

(٢) التهذيب ٨ : ٨٠ وطبقات الحفاظ ٢١١ / ٢ ، تذكرة الحفاظ ٤٨٧ / ٢

والخلاصة : ٣٦٢ تاريخ بغداد ٢٠٧ : ١٢

(٣) هكذا في الخلاصة ، وضبطه ابن حجر في " تبصير الغتبه " فقال : كثير

بنون وزاي وأوله مفتوح أهـ .

انظر هامش طبقات الحفاظ ٢١١ / ٢

الصيرفي الفلاس ، لم اقف على سنة ميلاده .

ثناء العلماء عليه :

قال النسائي " ثقة ، صاحب حديث ، حافظ " .

وقال أبو حاتم " كان أوثق " (١) من علي بن المديني وهو بصري

صدوق " .

أبو حفص والقطان :

الفلاس من تلامذة القطان الذين كان يثق فيهم . وكان عمرو

ملازما ليحيى ، وقد اشتهر بتتبعه للرواة الذين لم يرو عنهم يحيى وعبد

الرحمن ، وقد تكون هذه سمة من السمات التي لم يتصف بها أحد من

تلامذة القطان .

والمتبحر لما رواه عمرو بن علي عن يحيى القطان ، يلحظ عبارة

" كان يحيى وعبد الرحمن لا يحدثان عن فلان " أو " ما سمعت يحيى وعبد

الرحمن يحدثان عنه " ، يرددها عمرو بين آونة وأخرى ، ويشاركه فيها — بقدر

يسير — محمد بن المتى (٢) .

(١) في تذكرة الحفاظ وتاريخ بغداد ، والتهذيب " أرشق " وفي المعبر

للذهبي في ترجمة " عمرو بن علي " : " أوثق " ولعل هذا أولي

بالصواب ولذا أثبتته .

(٢) محمد بن المتى : المنزى ، أبو موسى ، البصري ، المعروف بـ " الزمن " ،

روى عن سفيان بن عيينة ، وعبد الرحمن بن مهدي ، ويحيى القطان

ولد سنة (١٦٧هـ) ومات سنة (٢٥٢هـ) .

(التهذيب ٩ : ٤٢٧) .

وهذا يدل على أنه كان ملازماً ليحيى ، وهذه الملازمة أكسبته
معرفة بالرواة الذين لم يرو عنهم القطان .

وكان القطان يثق فيه ، روى أنه حدث بحديث ، فأخطأ فيه ،
فلما كان من الغد اجتمع أصحابه حوله ، وفيهم علي بن المديني وأمثاله ، فقال
لعمرو بن علي — من بينهم — : أخطى في حديث ، وأنت حاضر
فلا تتكر (١) .

وفاته :

مات في آخر ذي القعدة سنة (٢٤٩هـ)

٤ — أحمد بن محمد بن حنبل (٢)

نسبه ومولده :

هو أبو عبد الله ، أحمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ، المروزي ،
البغدادى ، قدمت أمه بغداد ، وهي حامل ، فولدته ونشأ بها .
ولد سنة (١٦٤هـ) في شهر ربيع الأول .

(١) انظر التهذيب ٨ : ٨٣

(٢) مصادر الترجمة : مناقب أحمد لابن الجوزى ص ١٣ ، ١٦ ، ٦٩ ،

٥٩ ، ٧٥ ، وتذكرة الحفاظ ٢ : ٤٣١ ، والتهذيب ١ : ٧٢

والحلية ٩ : ١٦١ ، وتاريخ بغداد ٤ : ٤١٢

تقدمة : ٢٩٢

ثناء العلماء عليه :

قال عبد الرزاق بن همام (١) : " ما رأيت أفتقه منه ، ولا أروع " .
وقال الشافعي : " خرجت من بغداد ، وما خلفت بها أفتقه ولا أزهـد
ولا أروع ولا أعلم من أحمد بن حنبل " .

وقال أبو زرعة (٢) : كان أحمد بن حنبل يحفظ ألف ألف حديث ،
ف قيل له : وما يدرك ؟ قال : ذاكرته ، فأخـذت
عليه الأبواب " .

وقال المجلي (٣) : " ثقة ثبت في الحديث ، نزه النفس ، فقيه
في الحديث ، متبع الآثار ، صاحب سنة وخير " .

أحمد والقطان :

تلقى أحمد الحديث عن شيخه القطان ، ودرس على يده نقد الرجال ،
فبرز من بين أقرانه ، وكان يحيى يتقى عليه كثيرا ، وما يروى من ذلك أنه لمـا
قدم أحمد بن حنبل البصرة ساء ابن الشاذكوي (٢) مكانه ، فكانه ذكره عند يحيى بن
سعيد القطان ، فقال له يحيى بن سعيد : حتى أراه ، فلما رأى أحمد بن حنبل ،
قال له : ويلك يا سليمان أما اتقيت الله ، تذكر حبرا من أحبار هذه الامة ؟
وقال علي بن المديني : جاء يحيى وأحمد ، وخلف (٣) الى يحيى بن سعيد
القطان فقال : يا علي من هذا ؟ قلت يحيى بن معين ، قال فمن هذا ؟ قلت : خلف ،
قال فمن هذا ؟ قلت أحمد بن حنبل ، قال ان كان منهم أحد فهذا " .

(١) عبد الرزاق بن همام : أبو بكر الصنعاني ، أحد الاعلام ، روى عن أبيه وابن
جريج ، وسفيان الثوري ، وسفيان ابن عيينة . . . وغيرهم مات سنة (٢١١ هـ)
(طبقات الحفاظ : ١٥٤) .

(٢) أبو زرعة والمجلي وابن الشاذكوي : سبقت ترجمتهما ص ٣١ و ص ٣١ و ص ١٣

(٣) خلف : هو ابن سالم المخزومي — بالضم والفتح وكسر الراء المشددة ، نسبة الى
المخرم محلة ببغداد — أبو محمد ، المهلبى مولا هم ، السندی ، البغدادي
روى عن هشيم بن بشير واسماعيل بن علية وعبد الرزاق ويحيى القطان وغيرهم .
مات سنة (٢٣١ هـ) . (التهذيب ٣ : ١٥٢) .

٥ — مسدد بن مسرهد (١)

نسبه ومولده :

هو أبو الحسن ، مسدد بن مسرهد بن مسرهل ، البصري ، الأسدي
لم أقف على سنة ميلاده .

ثناء العلماء عليه :

قال المجلي : " مسدد ... الأسدي ، البصري ثقة ، كان
يعلى على حتى أضجر " .

وقال أبو زرعة : " قال لي أحمد بن حنبل : مسدد صدوق ، فما
كُتبت عنه فلا تُمدّه " .

مسدد والقطان :

كان مسدد من تلامذة القطان الملازمين له ، والقريين إليه ، قال
القطان " لو أتيت مسدداً في بيته ، فأحدثه ، لا سئاهل " .

وقد أحصيت حديث مسدد عن القطان في الجامع الصحيح للبخاري ،
فوجدته ~~خمسة وستين~~ ومائة حديث ، وهو يعتبر بهذا العدد أكثر
تلامذة يحيى الذين روى لهم البخاري في صحيحه عنه .
وفاته :

توفي — رحمه الله تعالى — سنة ثمان وعشرين ومائتين .

(١) التهذيب ١٠: ١٠٧ ، ت الصغير ٢: ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، تذكرة

الحفاظ ٢: ٤٢١ ، والطبقات ٧: ٣٠٧ .

٦ - يحيى بن معين (١)

نسبه ومولده :

هو أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام البغدادي
ولد سنة (١٥٨هـ) في أهرها .

ثناء العلماء عليه :

قال علي بن المديني : " ما رأيت في الناس مثله " .
وقال أحمد بن حنبل : " همنا رجل خلقه الله لهذا الشأن ، يظهر
كذب الكذابين يعني يحيى بن معين " .

يحيى والقطان :

تتلمذ يحيى علي القطان ، فأخذ عنه الحديث ، ونقد الرجال ، وأغلب
الأقوال التي رواها يحيى عن يحيى بن سعيد القطان هي في نقده للرجال .
وكان القطان يثق عليه في كثير من الأوقات ، قال مرة : " ما قدم
علينا مثل هذين الرجلين ، أحمد بن حنبل ويحيى بن معين " .

وفاته :

توفي - رحمه الله عليه - بالمدينة سنة (٢٣٣هـ) في شهر ذي القعدة .

(١) مصادر الترجمة : التهذيب ١١ : ٢٨٠ وتذكرة الحفاظ ٢ : ٤٢٩

ت . الصغير ٢ : ٣٦٢ ، مقدمة : ٣١٤ .

الفصل الثالث

رأيه فيما يلي :

- أ - الرواية بالمعنى
- ب - رواية أهل البدع
- ج - القراءة على الشيخ والسامع منه
- د - الاجازة والمفاولة

أولا - الرواية بالمعنى :

تعريفها : هي أن يروى الحديث بمعناه دون التقيد باللفظ . هل هي
كـ تعريفها أنه يروى الحديث بمعناه دون التقيد باللفظ / هذا التعريف غير المعروف
جائزة ؟ التعريف الصحيح أنه يؤدى الراوى الحديث الذى تحمله باللفظ مرعونه كلاً
اختلف العلماء فى رواية الحديث بالمعنى ، فمنهم من أجازها للعلماء أو بعضاً
المعارف للألفاظ ومقاصدها ، والخبير بما يحيل مانيها . ومنهم من منعها مع الحاقلة
على المعنى مطلقاً .

ولكل الفريقين أدلة ، فمن أقوى حجج من أجازها الاجماع (١) على
" جواز نسخ الشريعة للمجم بلسانهم ، فإذا جاز ابدال العربية بالمعنية
فلأن يجوز بالعربية أولى ، وذلك لأننا نعلم أنه لا تعبد فى اللفظ ، وإنما
المقصود هو المعنى ، وأيضاً إلى الخلق ، وليس ذلك كالتشبه ، والتكبير
ما تعبد لله فيه باللفظ " (٢) .

ومن أدلة المانحين حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم " نَصَّرَ
الله امرأ سمع مقالتي فوعاها ، فأداها كما سمعها ، فرب مبلغ أوفى من

(١) انظر تدريب الراوى : ٢ : ١٠١ - السلفية .

(٢) جامع الأصول ١ : ٥٣ .

سامع ؛ ورب حامل فقيه ؛ وليس بفقيه ؛ ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه " (١) .

وقد رد المجوزون للرواية بالمعنى هذا الدليل الذى استدل به المانعون ، فقالوا ان هذا الحديث حجة عليكم " لأنه قد عل فيه ضيق على ما يقول بقوله صلى الله عليه وسلم " قرب مبلغ أوى من سامع ؛ ورب حامل فقه ليس بفقيه " الى من هو أفقه منه " ، وكأنه قال : اذا كان المبلغ أوى من السامع وأفقه ، وكان السامع غير فقيه ، ولا من يعرف المعنى ، وجب عليه تأدية اللفظ ، ليستبط معناه المالم الفقيه . ولا فلا وجه لهذا التحليل ان كان حال المبلغ والمبلغ سواء . على أن رواية هذا الخبر نفسه قد روي على المعنى ، فقال بعضهم : " رحم الله " مكان " نضر الله " ، و " من سمع " بدل " امرأ سمع " وألفاظ سوى هذه متغايرة وتضمنها هذا الخبر " (٢) .

(١) الحديث أخرجه :

- ١ - الترمذى فى جامعه ٢ : ١٠٩ (طبولاق)
- ٢ - أحمد بن حنبل فى المسند ٥ : ١٨٣ (الحلى)
- ٣ - أبوداود فى سننه ٣ : ٤٣٨ (السعادة ١٣٦٩هـ)
- ٤ - الدارمى فى سننه ١ : ٧٥ (دمشق ١٣٤٩هـ)
- ٥ - ابن ماجه ١ : ٨٤ (الحلى ١٣٧٢هـ)
- ٦ - ابن عبد البر فى جامع بيان العام ١ : ٣٩ (الضيرة ١٣٤٦هـ) (انظر الالمام ص ١٣ تحقيق سيد صقر)

(٢) الكفاية ٣٠٥

رأى القطان فى الرواية بالمعنى :

القطان أحد الذين جوزوا الرواية بالمعنى ، واستدل على ذلك بالتوسع فى قراءة القرآن الكريم على سبعة أحرف ، روى الخطيب بسنده الى أزهر بن جميل^(١) قال " كنا عند يحيى بن سعيد ومعنا رجل يتشكك فقال له يحيى : يا هذا إلى كم هذا ؟ ليس فى يد الناس أشرف ولا أجل من كتاب الله تعالى ، وقد رخص فيه على سبعة أحرف " (٢) .

وروى الخطيب أيضا بسنده الى عبد الله بن سعيد قال : سمعت يحيى بن سعيد يقول " أخاف أن يضيق على الناس تتبع الألفاظ ، لأن القرآن أعظم حرمة ، وسع أن يقرأ على وجوه إذا كان المعنى واحدا " (٣) .

واستدل يحيى فى التوسع بقراءة القرآن على سبعة أحرف ، فيه نظرم وجهين :

(١) أن الحرف الذى يقرأ به القرآن لم يحدد معناه باتفاق ، فحصل رواية الحديث بالمعنى عليه يجمع القياس غير تام .

(١) أزهر بن جميل : الهاشمي ، أبو محمد ، البصري ، روى عن سفيان بن عيينه ، ومعتز بن سليمان ، وخالد بن الحارث ... وغيرهم مات سنة (٢٥١ هـ) .

(التهذيب ١ : ٢٠٠) .

(٢) الكفاية : ٣١٦ .

(٣) عبيد الله بن سعيد : اليشكري مولاهم ، أبوقدادة ، السرخسي ، تنزيل نيسابور . روى عن عبد الله بن نمير ، وابن عيينة ، ويحيى القطان ... وغيرهم مات سنة (٢٤١ هـ) .

(التهذيب ٦ : ١٦) .

(٤) المصدر السابق نفس الصفحة .

(٥) (كلم هذا) (كلم) لا تغيد الزمان والأولى به يقول « إلى متى هذا » .

(٢) ان قراءة القرآن حددت بسبعة أحرف ، فعلى تسليم امكان

تحديد معنى الحرف الذى يجوز به قراءة القرآن ، يجب ألا يزداد فى المقيس —

وهى الرواية بالمعنى — على هذا القدر ، مع أن المحدثين الذين جوزوا رواية

الحديث بالمعنى لا يقفون عند هذا العدد ، والأمثلة على ذلك كثيرة .

وهذا الخلاف فى جواز أوضاع الرواية بالمعنى " إنما يجرى فى غير

المصنفات ولا يصح تغيير شىء من مصنف ، وأبداله بلفظ آخر ، وإن كان بمعناه

قطعا ، لأن الرواية بالمعنى ، وخص فيها ، لما كان عليهم فى ضبط الألفاظ

من حرج ، وذلك غير موجود فيما اشتملت عليه الكتب ، ولأنه ان ملك تغيير

اللفظ فليس يملك تغيير تصنيف غيره " (١) .

وخلاصة القول أن القطان يجيز الرواية بالمعنى للعالم الذى يعرف

مدلول الألفاظ ومقاصدها وما يحيل معانيها . واستدل على جواز ذلك بالتوسع

بقراءة القرآن الكريم على سبعة أحرف .

ثانياً — رواية أهل البدع والأهواء :

اختلف العلماء اختلافا واسعا فى تحديد البدعة التى ترد روايتها

راويها أو التى لا ترد ، وقد قسم ابن حجر البدعة الى قسمين :

الأولى : أن تكون بمكفر

الثانية : أن تكون بمفسق

ومعد أن بين الاختلاف فى قبول رواية المكفر ببدعته قال " فالمتمتع

أن الذى ترد روايته من أنكر أمرا متواترا من الشرع معلوما من الدين بالضرورة ،

وكذا من اعتقد عكسه ، فأما من لم يكن بهذه الصفة ، وانضم الى ذلك ضبطه

لما يرويه مع ورعه وثقواه ، فلا مانع من قبوله " اهـ (١) .
أما صاحب البدعة التي تكون بفسق فالحول فيها على ثلاثة
أقوال (٢) :

(١) الرد مطلقا

(٢) تقبل روايته ان لم يكن داعية الى بدعته

(٣) تقبل روايته مطلقا

والى القول الثالث ذهب القطان ، قال الخطيب " أما من رأى أن يروى
عن سائر أهل البدع والاهواء من غير تفصيل ... " ثم اسند قولاً عن علي بن
المديني قال قلت ليحيى بن سعيد : إن عبد الرحمن بن مهدي قال : أنا أترك
من أهل الحديث كل من كان رأساً في البدعة ، فضحك يحيى بن سعيد فقال :
كيف يصنع بقتادة (٣) ؟ ! كيف يصنع بعمربن ذر الهمداني (٤) ؟ ! كيف
يصنع بابن أبي (٥) رواد ؟ ! وعد يحيى قوماً أمسكت عن ذكرهم ، ثم قال يحيى : ان
ترك عبد الرحمن هذا الضرب ترك كثيراً " (٦) .

وهذا يدل على أن يحيى القطان يرى قبول رواية المبتدع ولو كان داعياً
لبدعته ، اذا ثبت صدقه وضبطه .

(١) نزهة النظر لابن حجر ص ٥٠

(٢) انظر المصدر السابق

(٣) هو ابن دعامة .

(٤) عمر بن ذر الهمداني : أبو ذر ، الكوفي ، روى عن أبيه ، وسعيد بن جبيرة ،

ومجاهد بن جبر ... وغيرهم ومات سنة (١٥٣هـ) وقيل سنة

(١٥٥هـ) (التهذيب (٧ : ٤٤٥) .

(٥) ابن أبي رواد : هو عبد العزيز بن أبي رواد ، المكي ، روى عن نافع ،

وسالم بن عبد الله ، والضحاك بن مزاحم ... وغيرهم مات سنة (١٥٥هـ)

وقيل سنة (١٥٩هـ) (التهذيب ٦ : ٣٣٨) .

(٦) الكفاية ص ٢٠٥

ثالثا — رأيه في القراءة على الشيخ — هل هي مثل السماع ؟

القراءة على الشيخ قسم من أقسام التحمل والاداء ، رتبتهما بعد السماع
بعد الجمهور ، ويسمى أكثر المحدثين عرضا بمعنى أن القارئ يعرض على الشيخ
ذلك (١) .

أجود عباراتها :

وأجود عباراتها " أن يقول : قرأت ^{على} فلان ، هذا إن كان هو
الذي قرأ ، فإن سمع عليه بقراءة غيره قال : قرئ على فلان وأنا أسمع " ثم
يلي هذه العبارات " قوله : حدثنا فلان بقراءة تى أو قراءة عليه أو أنبأنا
أو نبأنا فلان بقراءة تى أو قراءة عليه أو قال أخبرنا فلان قراءة عليه أو نحو ذلك (٢)
وهذا لا خلاف فيه .

ولكن اختلفوا في إطلاق " حدثنا " وأخبرنا " من غير تقييد بقوله قرأ تى
أو قرئ عليه ، على مذاهب :

الأول : منح إطلاقهما ، وذهب إلى هذا القول عبد الله بن المبارك (٣)

(٤)
ويحيى بن يحيى التميمي ، وأحمد بن حنبل ، والنسائي

(١) التبصرة لزوين المرقى ص ٢٩

(٢) المصدر السابق ص ٣٣

(٣) عبد الله بن المبارك : الحنظلي ، التميمي مولاهم ، أبو عبد الرحمن ، المروزي ،

أحد الأئمة . روى عن سليمان التميمي ، وحמיד الطول واسماعيل

ابن أبي خالد وغيرهم ولد سنة (١١٨ هـ) ومات سنة

(١٨١ هـ) وله ثلاث وستون سنة .

(التبذير ٥ : ٣٨٢) .

(٤) يحيى بن يحيى التميمي : الحنظلي ، أبو زكريا ، النيسابوري . روى عن مالك ،

والحماد بن يسار ، والليث بن سعد وغيرهم مات في آخر صفر

سنة (٢٢٦ هـ) .

(المصدر السابق ١١ : ٢٩٦) .

التهذيب

الـثـانـي : الى جواز اطلاقهما ، وهو مذهب ^{أبو بكر} ابن شهاب الزهري ، ومالك
والثوري ، وأبو حنيفة ^(١) ، وصاحبه ، محمد بن الحسن ^(٢) ، والقاضي
أبو يوسف ^(٣) ، وسفيان بن عيينة ، ومعظم أهل الحجاز والكوفيين
والبخاري ^(٤) ، وإلى هذا القول مال يحيى القطان .

(١) أبو حنيفة : النعمان بن ثابت التيمي ، الكوفي ، رأى أنسا ،
وروى عن عطاء بن أبي رباح ، وعاصم بن أبي
النجم ، وطعمة بن مرشد ، وغيرهم ، مات سنة
١٥١ هـ .

(التهذيب ١٠ : ٤٤٩) .

(٢) محمد بن الحسن : أبو عبد الله ، الشيعاني ، الإمام ، صاحب
أبي حنيفة . . . يروى الحديث عن مالك
ودون الموطأ ، وحدث به عن مالك وهو ابن
أخت عبد الله بن مسلمة القمني .
(الجواهر المضية ٢ : ٤٢) .

(٣) القاضي أبو يوسف : يلقب بن إبراهيم ، القاضي ، الأنصاري ،
أبو يوسف مات ببغداد . . . لخمس خلون من ربيع
أول سنة (١٨٢ هـ) .
(المصدر السابق ٢ : ٢٢٠) .

(٤) التبصرة : ٢ : ٣٤ .

المذهب الثالث : الفرق بين اللفظين ، يجوز اطلاق " أخبرنا " ،
ولا يجوز اطلاق حدثنا ، والى هذا ذهب ابن جريج (١)
والأوزاعي (٢) والشافعي (٣) وأصحابه وابن وهب (٣) وجمهور
أهل المشرق ، وأكثر أصحاب الحديث (٤) .

(١) سبقت ترجمتهما ص ٢١ و ص ٤١

(٢) الأوزاعي : عبد الرحمن بن عمرو ، أبو عمرو ، إمام أهل
الشام في وقته . روى عن عطاء ، وابن سيرين
... وغيرهما . ولد سنة (٨٨ هـ) ومات
سنة (١٥٧ هـ) .

(طبقات الحفاظ : ٧٩) .

(٣) ابن وهب : وهو عبد الله بن وهب بن مسلم البصري الفهري مولاهم ،
أبو محمد ، روى عن مالك ، والسفيانيين ،
وابن جريج ... وغيرهم . مات في شعبان
سنة (١٩٧ هـ) .

(المصدر السابق ١٢٦) .

(٤) انظر التبصرة : ٢ : ٣٤ .

هل القراءة على الشيخ مثل السماع منه أو دونه أو فوقه ؟

اختلف العلماء في ذلك على ثلاثة أقوال :

- (١) أنهما سواء . وذهب إلى ذلك مالك بن أنس وغيره .
ترجيح الأصحاب القراءة على الشيخ على السماع من لفظه
- (٢) أنهما ليسا سواء . وهو مذهب معظم طوائف الحجاز والكوفة وذهب مالك .
... وذهب البخاري وغيرهم وإلى هذا المذهب ذهب القطان .
- (٣) ترجيح السماع من لفظ الشيخ على القراءة عليه وهو مذهب الجمهور (١) .

لوشك المؤدى في لفظ شيخه فماذا يفعل ؟

بقيت مسألة للقطان رأى فيها وهي : فيما لوشك المؤدى فى لفظ شيخه أقال " حدثنى " أو " حدثنا " هل يجوز له أن يقول " حدثنى " فى حالة قول الشيخ " حدثنا " أو قال الشيخ " حدثنى " فهل يجوز للمؤدى أن يقول " حدثنا " ؟

ورأيه فيها : أنه من الواجب على المؤدى أن لا يغير لفظ الشيخ ، بل يؤديه كما تلفظه ، ويرى كذلك أن المؤدى إذا شك هل قال الشيخ " حدثنى " أو " حدثنا " ، فله أن يأتى بلفظ الجمع " حدثنا " ، وهى أولى من " حدثنى " ولا يصح له أن يقول فى " حدثنا " : " حدثنى " ولو كان فى حالة الشك ، روى الخطيب بسنده إلى على بن المدينى قال : قلت ليجر - وهو ابن سميد القطان - أنك تقول : فلان قال حدثنى فلان ، قال " حدثنا فلان " ، فحدثنى وحدثنا - عدك - سواء ؟ ، قال : لا ، ما هما سواء ، إذا قال " حدثنا " فلا يمجبنى أن أقول حدثنى ، وربما " قال حدثنى " ، فأشك فأقول : قال حدثنا ، فلما إذا قال " حدثنا " فلا استجيز أن أقول قال " حدثنى " (٢) أه .

(١) انظر التقييد والايضاح ص ١٦٨ ط الأولى ١٣٨٩ هـ - السلفية .

(٢) الكفاية ٤٢٣ .

رابعاً - رأى القطان فى الاجازة والمناولة :

تعريف الاجازة لغة :

هى مأخوذة " من جواز الماء الذى يسقاه المال من الماشية ،
والحرث ويقال منه " استجرت فلانا فأجازنى ، اذا سقاك ماء لا رضىك
ولما شيتك " (١) .

" وترد فى كلام العرب للمبور ، والانتقال ، والاباحة القسمة
للموجب والامتناع " (٢) . وعلى هذا ينطبق الاصطلاح :

" فهى اذن فى الرواية لفظاً أو كتاباً يفيد الاخبار الاجمالى
عرفاً " (٢) .
هى اذن المجاز له روايات لفظية أو كتابية أو اجمالاً
العلاقة بين المعنى اللغوى والاصطلاحى :
واما معنى الرواية بالاجازة لانها تفيد
الاخبار الاجمالى

هى علاقة المجاز المرسل الذى صار حقيقة عرفية عند أهل
الاصطلاح .
علاقة الاطراف والتقدير

تعريف المناولة لغة واصطلاحاً : " لغة : العطية .

واصطلاحاً : اعطاء الشيخ الطالب شيئاً من مروياته

حكم الاجازة :

مع اجازته به صريحاً أو كناية " (x)

أُخْتَلَفَ فى جوازها ، فمن العلماء من أجازها ، ومنهم من لا يراها شيئاً .

فمن الذين أجازها : الحسن البصرى ، وشافع مولى عبد الله بن عمر ، وابن
شهاب الزهري وهشام بن عروة وعبد الملك بن جريج وسفيان الثوري
ومالك بن أنس وسفيان بن عيينة وغيرهم " (٣) . أما من أنكرها -

(١) الكفاية ٤٤٦ وانظر مقاييس اللغة - تحقيق عبد السلام هارون - ط أولى القاهرة

(٢) فتح المغيث ٢ : ٥٧ ط السلفية .

(٣) انظر الكفاية ص ٤٤٩ .

(*) فتح المغيث ٢ : ٩٩ ط السلفية .

ولا يعمدها شيئاً فمنهم : عطاء بن أبي رباح ، وشعبة بن الحجاج حيث قال :
" لو صحت الاجازة بطلت الرحلة " وغيرها (١) .

ويحيى بن سعيد القطان من هذه الفئة التي لا ترى الاجازة شيئاً
ومن المعلوم أن المناوكة ~~ل~~ اجازة كتابية ، فاذا منع القطان الاجازة مطلقاً ،
فمنعه للمناوكة من باب أولى ، لأن المناوكة فرع من مطلق الاجازة .

روى الخطيب بسنده الى علي بن المديني قال - وسأله - يعني
يحيى بن سعيد - عن حديث ابن جريج عن عطاء الخراساني ، فقال : قلت
ليحيى : انه يقول : اخبرني قال : لا شيء كله ضعيف ، انما هو
كتاب دفعه اليه . (٢)

وروى أيضاً بسنده الى علي بن المديني قال : يحيى بن سعيد :
قال هشام بن عروة جاء ابن جريج بكتاب ، فقال : هذا حديثك أروه
حك ؟ قال : قلت نعم ، قال يحيى : فقلت في نفسي ما أدري أيهما أعجب . (٣)

(١) انظر الكفاية ص ٤٥٢ - ٤٥٤

(٢) عطاء الخراساني : هو ابن أبي مسلم ، أبو أيوب ، الباقى ، أحد الاعلام وروى
عن الزهري ، وسعيد بن المشيب ، ونافع وغيرهم . مات سنة (٢٣٥هـ) .
(طبقات الحفاظ : ٦١) .

(٣) الكفاية ص ٤٥٢ .

(٤) تمجّب القطان من ابن جريج الذي جاء بكتاب يطلب من هشام اجازته به
وتمجّب أيضاً من هشام الذي أجاز لابن جريج بذلك الكتاب دون أن
ينظر فيه .

وقد جانب الصواب من أعاد الضمير في قول يحيى : " أيهما أعجب " على
القراءة والاجازة والصحيح ان الضمير هنا يعود على المذكورين هشام
وابن جريج .

(٥) المصدر السابق ص ٤٥٩ .

الفصل الرابع

رأيه في المرسل ، ومناج من أقواله في مراسيل بعض الرواة

تعريف المرسل لفظاً واصطلاحاً :

١ — المرسل في اللغة : اسم مفعول من " أرسل " يقال : أرسل ،

يرسل إرسالاً ، فهو مرسل . ويجمع على مراسيل ، ومرسلات (١) .

وأرسل الشيء : إذا أطلقه ولم يقيده ، فكأن الراوى حين يروى

عن لم يلقه ، أرسل الحديث ، ولم يقيده به (١) .

٢ — المرسل في الاصطلاح : ذكر الملائي (٢) في تعريفه ثلاثة أقوال :

(١) — " أن المرسل قول الواحد من أهل هذه الأعمار وما قبلها ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . " .

(٢) — " وثانيهما وهو مقابلة في التضييق : اختصاص المرسل بما أرسله كبار

التابعين الذين أدركوا كثيراً من الصحابة ، وتقل رواياتهم عن التابعين ، كسميد بن المسيب ، وأبي سلمة بن عبد الرحمن ونحوهما . . . " (٣) (٤)

(٣) — وثالثهما : أن المرسل ما قال فيه التابعي ، عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم — سواء كان من كبار التابعين أو من صغارهم — وهذا هو المشهور عند

(١) انظر اللسان ص ٢٨٢ وجامع التحصيل ص ٢١ ج ١

(٢) المصدر السابق ص ٢١ ج ١ — وانظر الكفاية ٥٤٧

(٣) سميد بن المسيب سبقت ترجمته ص ٨٤

(٤) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، المدنى . روى عن أبيه ، وثمان

بن عفان وعادة بن الصامت . مات سنة (٩٤ هـ) وقيل سنة (١٠٤ هـ)

(التهذيب ١٤ : ١١٥) .

كثير من أهل الحديث ، وهو اختيار الحاكم (١) وغيره .

مذهب القطان في المرسل :

يذهب يحيى القطان في المرسل الى مذهب من يقبل المرسل بالتفصيل في القبول والرد ، ويتلخص مذهب هؤلاء في أن المرسل إذا عُرِفَ من عادته أنه لا يرسل الا عن ثقة ، فيقبل مرسله ، وإلا فلا . وهذا أحد أقوالهم مال اليه كثير من أئمة الجرح والتعديل ، بما فيهم يحيى القطان ، وتلميذه علي بن المديني (٢) .

وهذا المذهب الذي مال اليه القطان لم يصرح به ، وإنما استتجسه العلماء من بعده من أقواله في المراسيل ، وقد جمع هذه الأقوال في مكان واحد ، ابن أبي حاتم في كتابه " مقدمة الجرح والتعديل " تحت عنوان " كلام القطان في مراسيل بعض ناقلية الاخبار " .

وما أنه مناسب لمن نحن بصدده ، وجب إيراد من الفصل ما هو ملائم ، مع تخرج ما ورد فيه من أحاديث ، وتوضيح ما فيه من إبهام .

(١) الحاكم : أبو عبد الله ، محمد بن عبد الله الضبي الطهماني ، النيسابوري

... طلب الحديث صغيراً باعثاً أبيه وخاله ، رحل وجال في

خراسان ، وما وراء النهر ، فسمع من ألفي شيخ ... كان امام

عصره في الحديث ... صالحاً ثقة ... ولد سنة (٣٢١هـ) في ربيع

أول . وتوفي في صفر (٤٠٥هـ) (طبقات الحفاظ ٤٠٩) .

عُرِفَ الحاكم المرسل في معرفة علوم الحديث بقوله " ... هو الذي يرويه المحدث

بأسانيد متصلة الى التابعي ، فيقول التابعي : قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم / ص ٢٥ - ط . الهندية .

(٢) انظر جامع التحصيل ص ٣٤ ج ١ .

١ - قال ابن أبي حاتم " حدثنا طالح (١) نسا (٢) علي قال سمعت يحيى يقول : مالك عن سعيد بن المسيب ، أحب إلي من سفيان عن إبراهيم (٣) ، قال يحيى : وكل ضعيف (٥) * (٦) .

٢ - وقال بسنده إلى " علي قال سمعت يحيى يقول : سفيان عن إبراهيم شبه لا شيء ، لأنه لو كان فيه اسناد صالح به * (٦) .

ويمكن أن نوضح قول القطان المذكورين بما قاله الملائي من " أن مالكا لم يروا إلا عن ثقة هذه ، وواقفه الناس على توثيق شيوخه إلا في النادر منهم كعبد الكريم بن أبي المخارق وعطاء الخراساني (٨) * (٩) .

سأجي

(١) هو ابن أحمد بن حنبل ~~ب~~ ترجمته ص ٧٦

(٢) هي اختصار " حدثنا " .

(٣) هو الثوري

(٤) إبراهيم : هو ابن سويد النخعي ، الكوفي ، الأعمش . روى عن الأسود

يزيد وعبد الرحمن بن يزيد ، وعلقمة بن قيس . قال النسائي ثقة . . .

ذكره ابن حبان في الثقات . (التهذيب ١ : ١٢٦) .

(٥) أي كلا الاسنادين ضعيف

(٦) مقدمة ٢٤٤ وانظر المراسيل له ص ٥ ط أولى - الرسالة .

(٧) عبد الكريم بن أبي المخارق : أبو أمية ، المعلم ، البصري ، نزل مكة . روى

عن أنس بن مالك ، وعمر بن سعيد بن الحارث وطاووس . . . وغيرهم .

قال ابن حبان : كان كثير الوهم ، فاحش الخطأ

فيما يروى فلما كثر ذلك في روايته بطل الاحتجاج بأخباره " مات

سنة (١٢٧هـ) .

(التهذيب ٦ : ٣٧٧) (كتاب المجروحين لابن حبان ٢ : ١٤٤) .

(٨) عطاء الخراساني : سبقت ترجمته ص ٦٣

(٩) جامع التخصيل : ص ١٣٧

وأما سفيان الثوري ، فانه روى عن جماعة كثيرين من الضعفاء ،
مثل جابر الجعفي ونحوه ^(١) * (٢)

وقد يضعف القطان مراسلات بعض المحدثين ، كأبي اسحاق السبيعي
وسليمان الأعمش ، وسليمان التيمي ، ويحيى بن أبي كثير ، ولا يراها
شيئا .

ويمكن أن يرجع سبب تضعيفه لها ، أن هؤلاء كثير والتدليس
والارسال .

" قال أبو معاوية الضرير ^(٣) : كنت أحدث الأعمش عن الحسن بن عمار ^(٤)
عن الحكم ^(٥) عن مجاهد ^(٦) ، فيجئ أصحاب الحديث بالأعمش ، فيقولون :
حدثنا الأعمش عن مجاهد بثلث الأحاديث ، فأقول : أنا حدثته عن الحسن
بن عمار عن الحكم عن مجاهد * (٧) .

(١) جابر الجعفي : هو جابر بن يزيد الجعفي من أهل الكوفة ، يروى عن عطاء ،
والشعبي . قال يحيى القطان : تركنا جابرا قبل أن يقدم علينا
الثوري .

(كتاب المجروحين ٢٠٨) و (الضعفاء للبخاري ٢٥) .

(٢) جامع التحصيل : ص ١٤٠ ج ١

(٣) أبو معاوية الضرير : محمد بن خازم ، الكوفي ، التميمي ، السعدي مولا لهم

روى عن عاصم الأحول ، والأعمش ، واسماعيل بن أبي خالد . . .

وغيرهم . كان من الثقات ، وربما دلس ، وكان يرى الأرجاء .

(التهذيب ٩ : ١٣٧) .

(٤) الحسن بن عمار : البجلي مولا لهم ، الكوفي ، أبو محمد ، روى عن حبيب بن أبي

ثابت والحكم بن عتيبة ، وابن أبي مليكة . . . وغيرهم مات سنة (١٥٣هـ)

(التهذيب ٢ : ٣٠٤) .

(٥) الحكم : هو ابن عتيبة ، الكندي مولا لهم ، أبو محمد . روى عن مجاهد ، وعطاء ،

وطاووس . . . وغيرهم مات سنة (١١٥هـ) (المصدر السابق ٢ : ٤٣٤) .

(٦) مجاهد : هو ابن جبر ، المكي أبو الحجاج ، المخزومي المقرئ ، روى عن علي ،

وسعد بن أبي وقاص ، وأبي سميد الخدرى وغيرهم كان مولده سنة (٢١١هـ)

في خلافة عمر ، وقال يحيى القطان مات سنة (١٠٤هـ) (التهذيب ٢ : ٤٢٤)

(٧) التمهيد لابن عبد البر ١ : ٣٣ .

٣ - قال ابن أبي حاتم بسنده الى علي قال : سمعت يحيى يقول : مراسلات
ابن اسحاق - عدى - شبه لا شىء * * والاغمش والتيق * ويحيى
بن أبي كثير * (١) .

وقد يرجع القطان مراسلات أحد المحدثين على مراسلات آخره
فمثلا مراسلات معاوية بن قرة * أحب اليه من مراسلات زيد بن أسلم *
وذلك لأن معاوية ثقة وكان يحفظ * وأما زيد فكان ثقة إلا أنه
قليل الحفظ * قال ابن عيينة : كان زيد بن أسلم رجلا صالحا *
وكان في خطه شىء * (٢) .

٤ - قال ابن حاتم بسنده الى علي * قال : سمعت يحيى يقول : مراسلات
معاوية بن قرة أحب الى من مراسلات زيد بن أسلم * (٥) .

(١) مقدمة ٢٤٣ .

(٢) معاوية بن قرة : المزنى * أبو اياس * البصرى . روى عن أبيه
ومقل بن يسار * وأبى أيوب الانصارى . . . وغيرهم . مات
سنة (١١٣ هـ) .

(التهذيب ١٠ : ٢١٦) .

(٣) زيد بن أسلم : أبو أسامة * المدني الفقيه * مولى عمر * روى عن
أبيه * وابن عمر * وأبى هريرة . . . وغيرهم . مات
سنة (١٣٦ هـ) .

(المصدر السابق ٣ : ٣٩٦) .

(٤) التهذيب ٣ : ٣٩٧ .

(٥) مقدمة ص ٢٤٤ .

- ٥ - وقال علي سمعت يحيى يقول : مراسلات ابن أبي خالد ليس بشئ^(١) ،
ومراسلات عمرو بن دينار أحب الي^(٢) .
- ٦ - وقال علي : سمعت يحيى يقول : مراسلات سعيد بن جبيرة أحب
الي من مراسلات عطاء ، قلت : مراسلات مجاهد أحب اليك
أو مراسلات طاووس^(٤) قال : ما أقرهما^(٥) .
- ٧ - وقال علي : سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول : مراسلات مجاهد
أحب الي من مراسلات عطاء بكثير ، كان عطاء يأخذ من كل ضرب^(٥) .
- ٨ - وقال علي : سمعت يحيى يقول : مراسلات ابن عيينه شبه الريح ، ثم
قال : أي والله وسفيان بن سعيدة قلت : مراسلات مالك بن أنس ،
قال هي أحب الي^(٦) ، ثم قال : ليس في القوم أصح حديثاً من مالك^(٥) .

(١) ابن أبي خالد : هو اسماعيل ، الأحمسي مولا لهم ، روى عن أبيه وعبد الله
بن أبي أوفى ، والشعبي ٠٠٠ وغيرهم مات سنة (١٤٦هـ) .

(التهذيب ١ : ٢٩١) .

(٢) عمرو بن دينار : سألني ترجمته ٧٤

(٣) سعيد بن جبيرة : الأُسدي ، الوالي مولا لهم ، أبو محمد ، الكوفي روى عن

ابن عباس ، وابن عمر ، وأبي مسعود الأنصاري ٠٠٠ وغيرهم . مات

سنة (٩٥هـ) . (التهذيب ٤ : ١١) .

(٤) طاووس : هو ابن كيسان ، اليماني ، أبو عبد الرحمن ، الحميري ،

روى عن أبي هريرة ، وعائشة ، وزيد بن ثابت ٠٠٠ وغيرهم . مات

سنة (١٠٦هـ) . (المصدر السابق ٥ : ٨) .

(٥) مقدمة ٢٤٣ و ٢٤٤

(٦) هو الثوري . وصوابه (ليست بشئ) .
(x) هكذا في النسخة ،

وكان القطان لا يرى ارسال الزهرى وقتادة شيئا ، وظل ذلك
بقوله " هو لاء " قوم حفاظ ، كانوا اذا سمعوا الشئ " علقوه " (١) .

وقد خالف أحمد بن حنبل شيخه القطان فى تضعيفه لمرسلات
الزهرى فقال " مالىحى ومعرفة علم الزهرى ! ، ليس كما قال يحيى " (٢)
قال الملائى : والظاهر أن قول الأكثر أولى بالاجبار (٢) .

٩ - روى ابن أبى حاتم بسنده الى على قال : قلت ليحيى بن سعيد :
(٣) بسر بن سعيد لقي زيد بن ثابت (٤) ، قال : وما ينكر أن يكون قد
لقيه ؟ قلت : روى عن أبى صالح عن زيد بن ثابت ؟ قال : قد
(٥) روى شقيق (٦) عن رجل عن عبدالله " (٧) .

(١) مقدمة ٢٤٦

(٢) جامع التحصيل ص ١٤١ ج ١

(٣) بسر بن سعيد : المدنى ، العابد ، مولى بن الحضرى ، روى عن أبى

هريرة وثمان وأبى سعيد وسعيد بن أبى وقاص .. وغيرهم مات

بالمدينة سنة (١٠٠ هـ) وهو ابن (٧٨ سنة) (التهذيب ١ : ٤٣٧) .

(٤) زيد بن ثابت : الانصارى ، أبو سعيد ، المدنى ، وكان يكتب الوحى

للسل رسول صلى الله عليه وسلم . روى عنه صلى الله عليه وسلم وعن أبى

بكر وعمر وثمان رضى الله عنهم أجمعين مات (سنة ٥٥ هـ) .

(المصدر السابق ٣ : ٣٩٨)

(٥) أبو صالح : هو عبيد مولى السفاح / التهذيب ٢٧١ ج ٣ والطبقات ٥ : ٣٠٣

(٦) شقيق : هو ابن سلمة الأسدى ، أبو وائل الكوفى ، أدرك النبى صلى

الله عليه وسلم ، ولم يره ، روى عن أبى بكر وعمر وثمان وعلى ..

وغيرهم مات سنة (٨٢ هـ) (التهذيب ٤ : ٣٦١) .

(٧) مقدمة ٢٤٤

سمع من
لم ينكر القطان أن يكون يسر بن سعيد ^{سمع من} زبيد بن ثابت ه
وما رواه يسر عن أبي صالح مولى السفاح عن زيد لا ينفي عنه عدم
سماعه من زيد ه فان شقيق بن سلمة روى عن رجل عن عبد الله
بن مسعود ه مع أن شقيقا سمع عبد الله ه

١٠ - وروى بسنده الى علي قال : قلت ليحيى بن سعيد القطان : أن
الفسزاري ^(١) روى عن ابن أبي خالد عن هلال بن يساف ^(٢) قال سمعت أبا
مسعود قال يحيى : أنكر أن يكون هلال ^(٣) سمع من أبي مسعود الأنصاري
وقال يحيى : مات أبو مسعود أيام علي ^(٤) .

ينكر القطان أن ^{يكون} هلال أدرك أبا مسعود فكيف سمع منه
والذي ساعد القطان على ذلك معرفته بوفيات الأعيان ه فقد
حدد موت أبي مسعود في خلافة علي بن أبي طالب ه

١١ - وروى بسنده الى علي قال : سمعت يحيى - وقيل له كان
الحسن يقول : سمعت عمران بن حصين - فقال : أما عن

-
- (١) هو أبو اسحاق السبيمي : سبق ترجمته : ٨٣
(٢) هلال بن يساف : الأشجعي مولاهم ه الكوفي أدرك عليا روى
عن الحسن بن علي ه وأبي الدرداء ه وأبي مسعود الأنصاري
... وغيرهم ه

(التهذيب ١١ : ٨٦) ه

- (٣) أبو مسعود الأنصاري : هو عتبة بن عمرو بن ثعلبة ه البدرى صاحب
النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه صلى الله عليه وسلم مات بالمدينة
سنة (٤٠ هـ) (التهذيب ٧ : ٢٤٧) ه

(٤) مقدمة ٢٤٣ هـ

ثقة فلا " (١) .

مما يثني

ويمكن أن يفسر قول القطان " أما عن ثقة فلا " : أما أن هذا القول

قيل عن ثقة فلا ، فإن الحسن لم يسمع عمران ، قال علي بن المديني

في الملل (٢) " ولم يسمع من عمران ^{بكر} بن حصين شيئاً ، وليس بصحيح ،

لم يصح عن الحسن عن عمران سماع من وجه صحيح ثابت .

إلى هنا اكتفى بما قاله يحيى بن سعيد في مراسيل بعض ناقله

الأخبار ، التي نقلها عنه علي ثم نقلها عنه ابن أبي حاتم بسنده المتصل .

(١) مقدمة ٢٤٣

(٢) ص ٥٤ وانظر المراسيل لابن أبي حاتم ص ٣٨ .

الفصل الخامس

معرفة تحليل الحديث ومناج على ذلك

تمهيد :

الملة لغة : المرض ، وحدث يشغل صاحبه عن وجهه ، كأن تلك الملة ، صارت شغلا ثانيا من شغله الأول (١) .

الملة في الاصطلاح : هي عبارة عن أسباب خفية غمضة طرأت على الحديث ، فأثرت فيه — أى قدحت في صحته — (٢) .
والحديث المَعْلُ يمكن أن يعرف بأنه " الحديث الذي أطلع فيه على علة خفية قادحة في صحته أو حسنه مع أن ظاهرة السلامة منها " (٣) .

أنواع الملة : والملة في الحديث نوعان :

(١) — علة غمضة خفية ، وهذه لا تظهر الا للجهابذة من

نقاد الحديث .

(٢) — علة ظاهرة : كالإرسال ، وفسق الراوى ، وضمفه ، وتكون

أيضا بما لا يقدر . . . وقد يملكون الحديث بأنواع الجرح

من الكذب ، والغفلة ، وسوء الحظ .

والملة كما تكون في الإسناد تكون في المتن ، وقد تقدر على

الإسناد في صحة المتن ، وقد لا تقدر فيه .

(١) انظر الصحاح ص ١٧٧٣ ج ٥

(٢) التبصرة ص ٢٢٦ ج ١

(٣) غيث المستفيث ص ٩٤ وانظر التقييد والايضاح ص ١١٦

فالملة القادحة في صحة المتن : كالتعليل بالارسال ، والوقف ،
أما التي لا تندح في صحة المتن ، فمثالها : أن يتوهم راو في اسم من
الرواة الحديث ، فيبدله باسم آخر ، وذلك كحديث رواه يعلى بن عبيد
الطنافسي أحد رجال الصحيح عن سفيان الثوري عن عمرو بن دينار عن ابن
عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم " البيعان بالخيار " . الحديث .^(١)
^(٢)

(١) عمرو بن دينار : المكي ، أبو محمد ، الأشعث الجمحي مولا هم أحد الأعلام
روى عن ابن عباس ، وابن عمر ، وأبي هريرة . . . وغيرهم
مات سنة (١٢٥ هـ) (التهذيب ٨ : ٢٩) .

(٢) الحديث أخرجه :

١ - البخاري في صحيحه (فتح الباري ٥ : ٢٣٧) في كتاب (البيوع)
باب (إذا كان البائع بالخيار هل يجوز له البيع ؟) بسنده
إلى عبد الله بن دينار عن ابن عمر .

٢ - مسلم في صحيحه (شرح النووي باب ثبوت خيار المجلس للمتبايعين
(١٠ : ١٧٥))

٣ - والترمذي بسنده إلى ابن عمر (التحفة ٤ : ٤٤٨)

٤ - والنسائي في سننه بسنده عن عبد الله بن دينار
(٧ : ٢٥٠) وأخرجه أيضا من طريق عمرو بن دينار .

٥ - ومالك بسنده إلى ابن عمر (ص ٤١٦ تحقيق محمد
فؤاد) .

٦ - وأبو داود بسنده إلى ابن عمر في باب (خيار المتبايعين)
ص ٢٤٤ .

٧ - وأحمد بن حنبل في المسند بسنده إلى سفيان عن عبد الله
بن دينار (٦ : ٢٥٦ تحقيق أحمد شاكر) .

(٥) انظر ترجمته ص ٤٠٤ ج ١١ من التهذيب .

فوههم يعلی بن عبید علی سفيان فی قوله عمرو بن دينار ، وإنما
المعروف من حديث سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر (١) .

كيفية معرفة الملة في الحديث :

وتعرف علة الحديث بجمع طرقه ، ثم النظر في اختلاف روايته ، قال
علي بن المديني : " الباب اذا لم تجمع طرقه لم تتبين خطاه " (١) .
بعد هذا التمهيد ، يتم تعريف الملة لغة واصطلاحاً ، وبيان أنواعها ،
وكيفية معرفتها نقول :

ان علل الحديث ، نوع من أنواع علوم الحديث ، جليل القدر ، رفيع
المنزلة ، تراعى فيه الدقة ، لهذا لم يظطلع به الا من كان ذا حفظ وخبرة
بروايات المحدثين الثقات منهم والضعفاء ، وأن يكون - علاوة على ذلك - ذا فهم
ثاقب ، فمن توفرت فيه تلك الصفات استطاع أن يميز الحديث الممثل من
غيره (٢) .

وقد نهض بهذا النوع أناس من المحدثين كمبيد الرحمن بن مهدي ،
وحسين بن سعيد القطان وغيرهما ، ثم تلاميذهما : علي بن المديني ، وحسين
بن ميمون ، وأحمد بن حنبل وغيرهم ثم تلاميذ هؤلاء كالبخاري ، وأبي حاتم
وأبي زرعة .

(١) انظر التبصرة للمراقى (١ : ٢٣١)

(٢) انظر التقييد والايضاح للمراقى ١١٦

(٣) أبو حاتم : محمد بن ادريس بن المنذر ، الحنظلي ، البرازي الحافظ الكبير

أحد الأئمة . روى عن محمد بن عبد الله الانصاري وعبد الله بن

صالح كاتب الليث ، وهشام بن مسلم . . . وغيرهم ولد سنة (١٩٥ هـ)

ومات سنة (٢٧٧ هـ) في شعبان (التهذيب ٩ : ٣١) .

وليحيى القطان الصدارة في ذلك ، والنماذج التي نوردتها فيما يأتي خير مثال على ذلك ، فقد عقد عبد الرحمن بن أبي حاتم بابا خاصا بعنوان " من كلام يحيى بن سعيد القطان في علل الحديث " في كتابه " مقدمة الجرح والتعديل " أشاء ترجمته ليحيى القطان .

- ١ - قال ابن أبي حاتم " حدثنا صالح ^(١) حدثنا علي سمعت يحيى يقول :
- كل شيء " حدثنا عن قتادة عن أنس ، فهو من السماع من أنس الا حديث
- " اقامة الصف ^(٢) " قال قلت ليحيى : شعبة أجمل هذا لك ؟ قال :
- نعم .

- (١) هو صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، أبو الفضل ، سمع من غان وطبقته ، وثقه علي أبيه . قال ابن أبي حاتم صدوق . توفي سنة (٢٦٥هـ) .
- (شذرات الذهب ٢ : ١٤٩) .
- (٢) الحديث أخرجه :
- ١ - البخاري في " باب اقامة الصف من تمام الصلاة " من جامع الصحيح ، بسنده عن شعبة عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال " سورا صفوكم " فان تسمية الصفوف من اقامة الصلاة " (فتح الباري ص ٢٠٩ ج ٢) .
- ٢ - مسلم في صحيحه ص ١٥٤ من شرح النووي عليه .
- ٣ - وأحمد بن حنبل في مسنده (٣ : ٢٧٧ - دار صادر) .
- ٤ - وأبو عوانه كيعقوب بن اسحاق / في مسنده ص ٤٣ ج ٢ من الطبعة الهندية .
- ٥ - وأبو يعلى في مسنده لوحة : ١٥٧ أ
- ٦ - وابن حبان في صحيحه لوحة ٢٣٥ أ .
- قال ابن حجر " ... زاد الاسماعيلى من طريق أبي داود الطيالسى قال سمعت شعبة يقول : داهنت في هذا الحديث ، لم أسأل قتادة : أسمعت من أنس أم لا ؟ قال ابن حجر : ولم أره عن قتادة الا ممنعنا ، ولعل هذا هو السرفى ايراد البخارى لحديث أبي هريرة معه في الباب تقوية له / الفتح ٢ : ٢٠٩

بهذا القول يجزم يحيى القطان أن سماع قتادة من أنس، ثابت، فكل حديث، رواه قتادة عن أنس، هو على السماع، ما عدا حديث " أقامة الصف " فإنه لم يسمعه من أنس، وإنما دلّسه عنه، فرواه بالمنعنة.

٢ - وقال ابن أبي حاتم بسنده إلى علي قال سمعت يحيى وذكر
عده حديثاً لا عيش عن حبيب عن عسرة عن عائشة
(١) (٢) (٣) (٤)

-
- (١) هو سليمان بن مهران سبقت ترجمته ص ١٧
- (٢) حبيب : هو ابن أبي ثابت، الأسدي مولاهم، أبو يحيى، الكوفي، روى عن ابن عمر وابن عباس وأنس ومالك وعروة بن الزبير... وغيرهم مات سنة (١١٩ هـ).
- (التهذيب ٢ : ١٧٨).
- (٣) عسرة : هو ابن الزبير بن العوام، أبو عبد الله، المدني، روى عن أبيه وأخيه عبد الله وأمه أسماء^{رضي} عن أبي بكر، ومخالته عائشة... وغيرهم مات سنة (٩٤ هـ).
- (المصدر السابق ٧ : ١٨٤).
- (٤) عائشة : بنت أبي بكر الصديق، أم المؤمنين، روت عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبيها، وعمر وسعد بن أبي وقاص... وغيرهم قال هشام بن عروة عن أبيه : ما رأيت أحداً أعلم بفقده، ولا بطب، ولا شمر من عائشة. - رضى الله عنها - توفيت في رمضان سنة - (٥٨ هـ).
- (التهذيب ١٢ : ٤٣٦).

"تصلى المستحاضة وان قطر الدم على الحصى" (١) وفي القُبلة — يعنى

(١) المستحاضة : هو استعمال من الحيض . وهى التى لا يرقأ دم حيضها ،

ولا يسيل من المحيض ، ولكنه يسيل من عرق يقال له الماذل .

(اللسان ٧ : ١٤٢) .

(٢) الحديث أخرجه :

١ — البخارى فى صحيحه فى " باب الاستحاضة " بسنده الى هشام

بن عروة عن أبيه عن عائشة وفيه " . . . فاذا أقبلت الحيضة ،

فاتركى الصلاة ، فاذا ذهب قدرها ، فاغسل على هك الدم وصلى " .

(الفتح ١ : ٤٠٩) .

٢ — ومسلم فى صحيحه ص ١٦ ج ٤ من شرح النووي فى باب

" المستحاضة وغسلها وصلاتها " .

٣ — وأبو داود فى سننه (١ : ١٢٥ — ط ثانية) . ومحمد تخرجه

لهذا الحديث قال . . . ودل على ضعف حديث حبيب هذا

أن رواية الزهرى عن عروة عن عائشة قالت : " فكانت تغتسل

لكل صلاة " فى حديث المستحاضة . أ هـ .

٤ — أحمد بن حنبل فى مسنده ٦ : ١٣٧ (ط سنة ١٣١٣ هـ) بسنده

عن حبيب عن عروة عن عائشة " تصلى المستحاضة وان قطر

الدم على الحصى " .

٥ — وابن ماجه فى باب " ما جاء فى المستحاضة التى قد عدت أيام

اقرائها " ص ٤٠٤

٦ — وأبو عوانه فى مسنده فى باب " المستحاضة " ١ : ٣١٩ من

الطبعة الهندية .

٧ — وإسحاق بن راهويه فى مسنده لوحة ١٦٩

٨ — والبيهقى فى مسنده ص ٣٩ ط ثانية .

٩ — السنن الكبرى للبيهقى ١ : ٣٤٥ ط أولى . الهندية .

حديث النبي صلى الله عليه وسلم " أنه قبل ، ثم خرج الى الصلاة ولم يتوضأ " (١) فقال : احك على ، أنهما شبهه لا شيء .

حديث المستحاضة بهذا الاسناد فيه ضعف لأن حبيب بن أبي ثابت لم يسمعه من عروة بن الزبير ، بل رواه بالمنعنة .

وقد أشار يحيى القطان الى هذا الضعف بقوله " شبه لا شيء " لأنه علم من شيخه سفيان الثوري أن حبيباً لم يسمع من عروة ، روى البيهقي في سننه (٢) بسنده الى عبد الرحمن بن بشر بن الحكم قال : جئنا من عند عبد الله بن داود الخريشي الى يحيى بن سعيد القطان ، فقال : من أين جئتم ، قلنا من عند ابن داود ، فقال : ما حدثكم ؟ قلنا : حدثنا عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن عروة عن عائشة . . . الحديث ، فقال يحيى : أما إن سفيان الثوري كان أعلم الناس بهذا الحديث ، زعم أن حبيباً لم يسمع من عروة بن الزبير شيئاً .

(١) الحديث أخرجه :

١ - الترمذي في جامعه (١ : ٢٨٤ ط ثانية من تحفة الأحوذى) بسنده عن حبيب عن عروة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بمضنائه ثم خرج الى الصلاة ولم يتوضأ . . . الحديث " ثم قال " إنما ترك أصحابنا حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا ، لأنه لا يصح عندهم لحال الاسناد . . . " .

٢ - وابن ماجه في سننه (١ : ٩٤ ط أولى) .

(٢) ١ : ٣٤٥ ط أولى . هندية .

٣ — قال ابن أبي حاتم بسنده الى علي سمعت يحيى — وقيل له : تحفظ حديث قتادة " ان هذه الحشوش محتضرة (١) " ؟ قال : لا . فقلت : أنبأ له ، كان شعبة يحدث عن قتادة

(١) الحشوش : واحدها حش وهي الكف وموضع قضاء الحاجة (عن الممبوء ١ : ٢٤) ، واللان ص ٢٨٦ مادة (حشش) ، دار صادر ، ط ثانية
(٢) الحديث أخرجه :

١ — الحاكم في " مستدركه " (١ : ١٨٧ — طبعة الرياض) . بسنده الى شعبة عن قتادة عن النضر بن أنس عن زيد بن أرقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ان هذه الحشوش محتضرة ، فاذا أحدكم دخل الفائط فليقل : أعوذ بالله من الرجس من النجس والشيطان الرجيم .

وأخرجه أيضا من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن القاسم بن عوف الشيباني عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ان هذه الحشوش محتضرة ، فاذا أحدكم دخلها ، فليقل : أعوذ بك من الخبث والخبائث .
ثم قال " كلا الا سنادين من شرط الصحيح ، ولم يخرجاه بهذا اللفظ وانما اتفقا على حديث عبد العزيز بن صهيب عن أنس بذكر الاستمادة فقط " .

٢ — وأحمد بن حنبل في مسنده (٤ : ٣٧٣ — طبعة الحلبي سنة ١٣١٣ هـ)

٣ — وأبو داود في سننه ١ : ٢ — طبعة أولى — تصحيح محمد محي الدين .

٤ — والترمذي في جامعه ١ : ٤٤٤ ، ٤٥٤ من تحفة الـ حوذى / ط الثانية — السلفية .

٥ — والبيهقي في سننه ١ : ٩٦ — ط أولى من الهندية في باب " ما يقول اذا أراد دخول الخلا " .

٦ — وابن ماجه في سننه (١ : ١٠٨ — طبعة الحلبي — تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي) .

٧ — وابن أبي شيبة في مصنفه (١ : ١ — ط أولى — هندية) في باب " ما يقول الرجل اذا دخل الخلا " .

(١) - عن النضر بن أنس عن زيد بن أرقم ، وكان ابن أبي عروبة يحدث عن قتادة
عن القاسم بن عوف عن زيد بن أرقم ، فقال يحيى : شعبة لو علم أنه عن
القاسم بن عوف لم يحمله ، قال علي : قلت : لم ؟ قال : انه رآه وتركه " ٥١ هـ .
(٣)

٨ - والنسائي في كتابه " عمل اليوم والليلة (ل ٢ ب) " في باب
(ماذا يقول اذا دخل الخلا) .

٩ - وابن حبان في زوائده (ص ٦١ من كتابه موارد الظمان الى زوائده
ابن حبان للهيثي تحقيق محمد عبد الرزاق - السلفية) في
باب ما يقول اذا دخل الخلا من كتاب الطهارة .
١٠ - والطبراني في الصغير ٢ : ٤٤ ط السلفية .

(١) النضر بن أنس بن مالك الأنصاري ، أبو مالك ، البصري ، روى عن
أبيه وابن عباس ، وزيد بن أرقم وغيرهم ، مات قبل الحسن .
(التهذيب ١٠ : ٤٣٦) .

(٢) زيد بن أرقم : الأنصاري ، غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع
عشرة غزوة ونزل الكوفة . روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن علي
... مات بالكوفة سنة (٦٨ هـ) .
(المصدر السابق ٣ : ٣٩٤) .

(٣) القاسم بن عوف : الشيباني ، البكري ، الكوفي ، روى عن
البراء ، وزيد بن أرقم ، وعبد الرحمن بن أبي ليلى .
قال ابن عدي : اشتهر بحديث الحشوش وله
غيره شيء يسير وهو ممن يكتب حديثه .
(المصدر السابق ٨ : ٣٢٦) و (الكامل لابن عدي
ل ٣ ب) .

أنكر القطان على القاسم بن عوف الشيباني اضطرابه فسى
هذا الحديث ، ولهذا ضعفه يحيى تبعاً لشيخه شعبة ، قال على
ابن المديني - ذكرناه ليحيى ، فقال : قال شعبة : دخلت
عليه . وحرك يحيى رأسه . قلت ليحيى : ما شأنه ؟ قال : فجعل^(١)
يحيى ، فقلت : ضعفه في الحديث ، فقال : لو لم يضعفه لسرى
عه . (٢) .

٤ - قال ابن أبي حاتم بسنده إلى علي قال : سألت يحيى عن أحاديث عكرمة^(٣)
ابن عمار عن يحيى بن أبي كثير ، فضعفها ، وقال : ليست بصحاح^(٤) .

(١) القائل هو علي بن يحيى . من حاد عن الشيء إذا مال عنه وعدل . والرجل

يحيى عن الشيء : إذا صد عنه خوفاً أو ألقاه / اللسان ص ٥٩ مادة "حيه" .

(٢) مقدمة ص ١٥٠ والميزان ٣ : ٣٧٦ والتهذيب ٨ : ٣٢٦ والكامل

لابن عدي ٣ ب .

(٣) عكرمة بن عمار : المجلي ، أبو عمار ، اليماني ، بصري الأصل ، روى عن أبي

زميل سماك بن الوليد ، ويحيى بن أبي كثير ، وعطاء بن أبي

ربيع . مات سنة (١٥٩هـ) .

(التهذيب ٧ : ٢٦١) .

(٤) يحيى بن أبي كثير : أبو نصر ، اليماني ، روى عن أنس ، وهلال بن

أبي ميمونة ، ومحمد بن إبراهيم التيمي . . . وغيرهم . توفي

سنة (١٢٩هـ) وقيل سنة (١٣٢هـ) .

(المصدر السابق ١١ : ٢٦٨) .

(٥) مقدمة ٢٣٦

يقرر يحيى القطان في هذا القول بأن عكرمة مضطرب فسي
 أحاديث يحيى بن أبي كثير ولهذا السبب ضعفها . قال أحمد بن حنبل
 " عكرمة مضطرب الحديث عن يحيى بن أبي كثير " (١) وقال علي بن
 المديني " أحاديث عكرمة بن عمار عن يحيى بن أبي كثير ليست بذاك ،
 مناكير ، كان يحيى بن سعيد يضعفها " (٢) ، وقال البخاري " عكرمة
 مضطرب في حديث يحيى بن أبي كثير ، ولم يكن عنه كتاب " (٣) .
 ٥ - مسنده إلى علي قال : سمعت يحيى قال : سمعت
 الأعشى يحدث بحديث أبي إسحاق (٤) " شكنا " (٥)

-
- (١) تاريخ بغداد ١٢ : ٢٦٠
 (٢) المصدر السابق .
 (٣) المصدر السابق ص ٢٦٢ والكمال لابن عدي ل (٦٨٣ ب) .
 (٤) أبو إسحاق : عمرو بن عبد الله ، السبهي ، الكوفي ، روى عن علي بن
 أبي طالب والبراء بن عازب ، وحارثة بن مضرب . . . وغيرهم .
 مات سنة (١٢٧ هـ) .
 (٥) التهذيب ٨ : ٦٣ .
 الحديث أخرجه :

- ١ - الطبراني في معجمه الكبير (ل ١٠٠ ب) مسنده إلى أبي
 إسحاق عن حارثة بن مضرب عن خباب قال : شكنا إلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة في الرمضاء فلم يشكنا .
 ٢ - والحميدي / أبو بكر عبد الله بن الزبير المتوفى
 سنة ٢١٩ / في مسنده ١ : ٨٣ - ط أولي -
 الهندية .

(١) عن حارثة بن مضرب قال علي : انما ذكره يحيى علي أن الأعمش كان مضطربا في حديث أبي اسحاق .

ذكر علي بن المدني السبب الذي من أجله ضعف القطبان هذا الحديث وهو أن الأعمش كان مضطربا في حديث أبي اسحاق وهذا يوجب ضعف الحديث .

٦ - وقال بسنده إلى علي : عرضت على يحيى بن سعيد حديث ابن أبي عروبة عن محمد بن عبد الرحمن عن سعيد بن المسيب (٢) (٣)

(١) حارثة بن مضرب : المبدى ، الكوفى ، روى عن عمر ، وعلي ، وابن مسعود ، وخباب بن الأرت ، وغيرهم وثقة يحيى بن معين وقال أحمد : حسن الحديث .

(التهذيب ٢ : ١٦٦) و (الميزان ١ : ٤٤٦)

(٢) محمد بن عبد الرحمن : أبو جابر ، البياض ، المدني . روى عن سعيد بن المسيب وهو الذي يقول فيه الشافعى : من حدث عن أبي جابر البياض بيض الله تعالى عيني .

(الميزان ٣ : ٦١٧) .

(٣) سعيد بن المسيب : المخزومي ، أبو محمد ، المدني ، سيد

التابعين ، قال قتادة : ما رأيت أحدا قط أعلم بالحلال والحرام منه . مات سنة (٩٤ هـ) .

(طبقات الحفاظ ١٧) .

"القضاء" ^(١) ما قضت " فقال : هذا رواه عن البَرِّي ^(٢) - يعني عثمان بن
أبي جابر البياضي ^(٣) .

وذكر العقيلي هذا الخبر بسنده إلى يحيى بن سعيد عن سعيد بن
أبي عروبة سمع من عثمان البري عن أبي جابر البياضي : محمد بن عبد الرحمن
عن سعيد بن المسيب " أمرك بيدك ، القضاء ما قضت " فالق سعيد عثمان
البرِّي ، وروى عن محمد بن عبد الرحمن البياضي ^(٤) . (٤)

(١) الحديث أخرجه :

- ١ - سعيد بن منصور في سننه (٣ : ١ : ٣٧٧ - ط الهندية)
بسنده إلى حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب
في رجل جعل أمراواته بيدها وفردت إليه الأمر قال : ليس
بشيء القضاء ^(٥) ما قضت .
- ٢ - مالك في موطأ (٢ : ٥٥٥) عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن
المسيب أنه قال : إذا ملك الرجل امرأته أمرها فلم تشاركه
وقرت عنه فليس ذلك بطلاق .
- وومنى القضاء ^(٦) ما قضت " أي الحكم ما نوت من رجمية أو بائنة واحدة
أو ثلاثا ، لأن الأمر مفوض إليها .
(تحفة الأحمدي ٤ : ٣٤٥) .
- (٢) البرِّي : عثمان بن مقسم ، أبو سلمة ، الكندي ، البصري أحد
الأئمة الأعلام ، على ضعف في حديثه .
(الميزان ٣ : ٥٦) .

(٣) مقدمة : ٢٣٥

(٤) الضملاء : ١٤٨

(٥) هو محمد بن عمرو العقيلي ، أبو جعفر (ت ٢٢٠) / طبقات النفاذ ص ٢٤٧

ضعف يحيى القطان هذا الحديث لأن سميد بن أبي
عروبة سمع عثمان البري ، فترك سميد شيخه هذا ، وروى
الحديث عن شيخ شيخه ، وهذه طعة توجب ضعف الحديث .
٧ - وسنده إلى علي قال سمعت يحيى يقول : أخذت أطراف (١)
بحر بن مرار عن عبد الرحمن بن أبي بكرة (٢) ، فسأله عنها ، فلم يصح
منها شيئا ، قلت ليحيى : أي شيء منها ؟ قال :

(١) الأطراف : جمع طرف . وفي اصطلاح المحدثين " ذكر حديث
الصحابي مفردا كأهل المسانيد إلا أنهم يذكرون طرفسما
من الحديث في الغالب ، من مقدمة تحفة الأشراف ص ٢ .
(٢) بحر بن مرار ، بن عبد الرحمن بن أبي بكرة الثقفي ، أبو ممان ،
البصري ، روى عن جده ، وجد أبيه ولم يدركه ، قال يحيى
القطان : رأيته قد خلط فلم أكتب عنه وقال طعي سمعت
يحيى بن سميد وذكر بحر بن مرار وأتسى عليه خيرا وقال :
كان من أقدمهم - يعني أقدم ولد أبي بكرة -

(الجرح والتعديل : ج ١ ق ١ : ٤١٩) و
(التهذيب ١ : ٤١٩) و (الميزان ١ : ٢٩٨) .
(٣) عبد الرحمن بن أبي بكرة ، الثقفي ، أبو بحر ، البصري ،
روى عن أبيه وعلي بن أبي طالب ، وعبد الله بن عمر ، وغيرهم
ولد سنة (١٤ هـ) ومات سنة (٩٦ هـ) .

(التهذيب ٦ : ١٤٨) .

"حديث شهر عید لا ینقصان" (١)

فی هذا القول یرى القطان أن أطراف بحر ضعيفة لأنه رآه قد
خولط ۞ قال ابن عدی : " ولبحر بن مرار هذا غیر ما ذكرت من الحديث لم
أر أحداً من المتقدمین ممن تکلم من الرجال ضعفه الا یحیی بن سعید القطان (٢)
ذکر أنه کان قد خولط ۞ ومقدار ما له من الحديث لم أر فيه حديثاً منكراً" (٣)

(١) الحديث أخرجه :

- ١ — البخاری فی صحیحہ (فتح الباری — ٤ : ١٢٤ ط ۞ السلفية)
بسنده إلى اسحاق عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه
— رضى الله عنه — عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "شهران
لا ینقصان ۞ شهر عید : رمضان ۞ وذو الحجة" ۞
وأخرجه أيضاً بسنده إلى خالد الحذاء قال : أخبرني عبد الرحمن
بن أبي بكرة ۞ الخ ۞
٢ — مسلم فی صحیحہ (شرح النووي ٨ : ١٩٩) بسنده إلى خالد
الحذاء ۞ الخ ۞
قال النووي "قوله صلى الله عليه وسلم (شهران عید لا ینقصان
۞) :

(١) — الأصح أن معناه لا ینقص أجرهما والثواب المرتب عليهما ۞ وان
نقص عدد هما ۞

- (٢) — وقيل معناه : لا ینقصان جميعاً فی سنة واحدة غالباً ۞
- (٣) — وقيل : لا ینقص ثواب ذی الحجة عن ثواب رمضان ۞ لأن فیسه
النفاسك حکاه الخطابی وهو ضعيف ۞
ثم قال : والأول هو الصواب المعتمد ۞

٣ — والترمذی فی صحیحہ (تحفة الأخوذی ٣ : ٣٧٤) بسنده إلى
خالد الحذاء ۞ الخ ۞

(٢) فی المخطوطة "یحیی بن القطان" وهو خطأ ۞ وكذلك قوله "لم أر فيه حديثاً منكراً" ۞

(٣) الكامل ١٧٧ أ ۞

٨ — مسنده الى علي قال : سمعت يحيى قال : كان شمعة يحدث بحديث
ابن أبي ليلى عن أبيه عن أبي^(١) أيوب في المطاس قال يحيى حدثنا ابن
أبي ليلى قال حدثني أخى عن ابن أبي ليلى^(٢) قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم " اذا عطس أحدكم " (٣) قال يحيى :

(١) ابن أبي ليلى : هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، الأنصارى ، أبو
عبد الرحمن الكوفى ، الفقيه ، قاضى الكوفة ، روى عن
أخيه عيسى ، ونافع ، وعطاء بن أبي رباح ، وغيرهم
مات سنة (١٤٨هـ) .

(التمهيد ٩ : ٣٠١) .

(٢) أبو أيوب : خالد بن زيد ، الأنصارى . روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم وعن أبي بن كعب ، مات سنة (٥٥هـ) وقيل سنة (٥٢هـ) .
(المصدر السابق ٣ : ٩٠) .

(٣) الحديث أخرجه :

١ — الترمذى فى جامعه (ص ١٤ ج ٨ تحفة الأحوف ط ٠ ثانية)
بسنده الى شمعة ، أخبرنى ابن أبي ليلى عن أخيه عيسى
عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي أيوب أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال " اذا عطس أحدكم ، فليقل : الحمد
لله على كل حال ، وليقل الذى يرد عليه يرحمك الله ، وليقل
هو يهديكم الله ، ويصلح بالكم " .

ثم قال : وهكذا روى شمعة هذا الحديث عن ابن أبي ليلى قال
عن أبي أيوب . وكان ابن أبي ليلى يضطرب فى هذا الحديث
يقول أحيانا : عن أبي أيوب ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ،
ويقول أحيانا : عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم .

٢ — والنسائى فى كتابه " عمل اليوم والليلة " (ل ٥ ب) .

(٤) " ابن أبي ليلى " روى عنه محمد بن أبي ليلى وعنه عيسى بن عمار روى عنه علي بن أبي ليلى .

فردته على ابن أبي ليلى غير مرة ، فقال : عن علي بن أبي طالب * (١) .

أنكر يحيى القطان على ابن أبي ليلى سوء حفظه ، ولا سيما في هذا الحديث ، فقد حدث ابن أبي ليلى بهذا شعبة عن أخيه عيسى عن أبيه عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ولمَّا حدث به يحيى القطان ، غيرتهم الاسناد ، فوضح بدلا من أبي أيوب ، علي بن أبي طالب ، فردد القطان عليه صحة الاسناد غير مرة فأبى إلا أن يقول : علي بن أبي طالب .

(٢) قال أبو عيسى الترمذى فى علله الصغرى (٣) " ويروى عن ابن أبي ليلى نحو هذا غير شىء " ، كان يروى الشىء مرة كذا ، ومرة هكذا ، يغير الاسناد ، وإنما جاء هذا من قبل حفظه " .

-
- ٣ — والطبرانى فى معجمه الكبير ل ١٢٣ ج ١
- ٤ — وابن السنى / أحمد بن محمد الدينورى / فى كتابه " عمل اليوم والليلة " (ص ٧٠ ط ثانية — الهندية) .
- ٥ — الدارنى / عبد الله بن عبد الرحمن التميمى / فى سنته (٢ : ٢٨٣ ط ٠ سنة ١٣٤٩ هـ) .
- ٦ — والطيالسى / سليمان بن داود / فى سنته (ص ٨٩ ج ٢ ط أولى — هندية —) .
-

- (١) مقدمة : ٢٢٧
- (٢) أبو عيسى الترمذى : محمد بن عيسى بن سورة بن الضحاك السلى ، طاف البلاد ، وسمع خلقا كثيرا . . . مات بترمذ فى رجب سنة (٢٧٩ هـ) (طبقات الحفاظ) .
- (٣) ص ٤٨٦ ج ١ ، مطبوع مع التحفة ، ط السلفية .

- ٩ - روى بسنده الى حماد بن زاذان ^(١) ، ^{الى} يزيد ، القطان قال : سألنا يحيى بن سميد عن حديث سفيان ^(٢) عن أبي اسحاق ^(٣) عن علي بن ربيعة ^(٤) قال : كنت رديف علي ^(٥) . * هذا

(١) حماد بن زاذان : روى عن سفيان بن عيينة ، ومعتز بن سليمان ويحيى القطان وابن مهدي وغيرهم .

(التهذيب ٣ : ٨)

(٢) هو ابن سميد الثوري .

(٣) وأبو اسحاق السبيعي مضت ترجمته ص ٨٣

(٤) علي بن ربيعة : الوالي ، أبو المفيرة ، الكوفي . روى عن علي بن أبي طالب

والمفيرة بن شعبة ، وسمرة بن جندب وغيرهم .

(التهذيب ٧ : ٣٢٠)

(٥) الحديث أخرجه :

١ - ابن حبان في زوائده (موارد الضمان الى زوائد ابن حبان ص ٥٩)

بسنده الى أبي اسحاق السبيعي عن علي بن ربيعة الاسدي قال

ركب علي " دابة " فقال : بسم الله ، فلما استوى عليها قال الحمد

لله الذي أكرمنا وحملنا في البر والبحر ، ورزقنا من الطيبات ، وفضلنا

على كثير من خلق تفضيلا ، سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له

مقرنين ، وأنا الى ربنا لنقلبون ، ثم كبر ثلاثا ، ثم قال : اللهم اقر

لي ، انه لا يغفر الذنوب غيرك ، ثم قال : فعل رسول الله صلى الله

عليه وسلم بمثل هذا . وأنا رديفه .

٢ - والترمذي في جامعه في باب " ما جاء ما يقول اذا ركب الدابة " .

(التحفة ١٠ : ٤٩٨)

٣ - وأبو داود في سننه في باب (ما يقول الرجل اذا ركب)

(٣ : ٤٨ ط ثانية)

٤ - والبخاري في التاريخ الصغير (١ : ٢٩١)

الحديث لا أدري كيف هو ؟ قلت : يروون أن علي بن ربيعة كان ردف علي
تكره ؟ قال : علي بن ربيعة كان حدثاً ، وما أدري ؟ قلت : تتكره ؟
قال : أي والله . (١) .

وروي ابن أبي حاتم أيضاً بسنده " إلى علي قال ذكرت ليحيى
بن سعيد حديث أبي إسحاق عن علي بن ربيعة قال : لا أراه سمعه
من علي بن ربيعة " (٢) .

في هذا القول لم يجزم يحيى القطان بعدم سماع أبي إسحاق من علي
بن ربيعة حديث " كنت ردف علي " بل ظن ظناً أنه لم يسمعه ، والنص
السابق عن شعبة ، يثبت فيه أن أبا إسحاق لم يسمعه من علي بن ربيعة ،
وهذا ارتفع شك يحيى ، وضح ظنه في ذلك .

وقد أورد البخاري نصاً يوضح القصة ، قال " وقال عبد الرحمن
قال شعبة : قلت لأبي إسحاق ممن سمعته قال من يونس بن خباب ، قال
فأتيت يونس بن خباب ، فقلت ممن سمعته قال من رجل أراه عن
علي بن ربيعة " (٣) .

فثبت بهذا أن أبا إسحاق لم يسمع الحديث من علي بن ربيعة مباشرة
ولكن بواسطة ، فحذف هذه الوسطة ، وحدث به عن علي بن ربيعة بدونها ،
فالحديث إذاً ، فيه علة قاذحة في إسناده وهي عدم سماع أبي إسحاق هذا الحديث
من علي بن ربيعة .

صلى الله عليه

ومضاف إلى هذا أن علي بن ربيعة نفسه لم يسمعه من علي بن ربيعة .

لأنه كان صغيراً ، ومن لا يصح له تحمل .

كل بهر بهر

(١) مقدمة : ٢٤٢ ، يونس بن خباب : أبو حمزة ، ويقال أبو الجهم الكوفي ، روى عن أبيه ونافع بن جبير ، وجاهد ، وغيرهم . قال علي بن المديني : ...

(٢) مقدمة : ٢٣٥ عن يحيى القطان : ما تعجبنا الرواية عنه / التهذيب : ١١ : ٤٤٧ .

(٣) التاريخ الصغير ١٣٤ ط أولى .

- ١٠ - مسنده الى علي قال سألت يحيى عن حديث التيمي^(١) عن أنس في
القبلة للصائم^(٢) ؟ فقال : لا شيء لم يسمعه .^(٣) .
ضمف القطان حديث سليمان التيمي عن أنس لعدم سماعه
منه وهذه طة أوجبت ضعفه .

(١) هو سليمان بن طرخان ، مضت ترجمته ص ٣٤

(٢) الحديث أخرجه :

- ١ - الطبراني في الصغير (١ : ٢٢١ ط ثانية السلفية) .
مسنده الى معتمر بن سليمان عن أبيه عن أنس
بن مالك رضي الله عنه " سئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم : أيقبل الصائم ؟ أم فقال : وما بأس
بذلك ريحانة ومشما .

ثم قال : لم يروه عن سليمان الا ابنه معتمر
وأخرجه أيضا في معجمه في الأوسط . فاكفيت بما
أورده في الصغير .

٢ - وابن أبي حاتم في علله (١ : ٢٦٢ ط ١٣٤٣ هـ)

قال سئل أبو زرعة عن حديث رواه معتمر بن
سليمان عن عبد الله بن بشر عن أبان وحديد عن
أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم " الحديث .
ثم قال : قال أبو زرعة أما من حديث حميد فمكروه
وأما أبان فقد روى عنه .

(٣) مقدمة : ٤٣٧ .

- ١١ - قال ابن أبي حاتم بسنده الى " علي سالت يحيى عن حديث هشام (١)
عن يحيى بن أبي كثير عن سوار الكوفي عن ابن مسعود في المنزل (٢) (٣)
قال : شبه لا شيء " (٥) .

ضعف القطان هذا الحديث لأن سوار الكوفي مجهول . قال
الذهبي : ... فسوار لا يعرف .

- (١) هو الدستوائي .
(٢) سوار الكوفي : يروى عن ابن عباس وابن مسعود فيه جهالة .
(الميزان ٢ : ٢٤٧) و (الجرح والتعديل ج ٢ ق ١ : ٢٧٠)
و (الضعفاء للمقيلي ل : ١٨٩) و (الكامل ل : ٨٨ ب) و
(الضعفاء لابن الجوزي ١٧٥) .
(٣) عبد الله بن مسعود : الهذلي ، أبو عبد الرحمن ، شهد بدرا والمشاهد
كسها . روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن مسعود
بن معاذ وغيرهما . مات سنة (٣٢ هـ) .
(التهذيب ٦ : ٢٨) .
(٤) الحديث أخرجه :

١ - المقيلي في الضعفاء (ل ١٨٩) بسنده عن هشام الدستوائي
قال حدثنا يحيى بن أبي كثير عن سوار الكوفي أن ابن مسعود
قال : يعزل الرجل عن أمته ولا يستأمرها ، ولا يعزل عن

امراته الا بأمرها .
وابنه عن الكامل ل
٢ - الكامل لابن عدي (٨٨ ب) .

(٥) مقدمة ٢٣٨ .

الباب الثاني
المَقَّطَانُ التَّاقِدُ

الفصل الاول

نشأة النقد وتطوره - ومنهج القبطان في النقد

١ - نشأة النقد وتطوره :

أ - تعريف النقد لغة : النقد مصدر " نقد " يقال : نقد الدراهم اذا ميز رديتها من جيدها .^(١) ثم نقل هذا المعنى الى تمييز الجيد من الرديء من كل شيء .

والنقد في اصطلاح المحدثين : تمييز الروايات الصحيحة من ~~الضعيفة~~^{على} والكشف عن أحوال الرواة ، وتحديدًا وتجريحا^(٢) .

ب - نشأة النقد وتطوره : بدأ البحث عن الروايات الصحيحة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، فكان الصحابة - رضوان الله عليهم - يسألون النبي صلى الله عليه وسلم ، ويستفسرون عن روايات بعضهم البعض في الحديث ، وذلك للتأكد والطمأنينة فقط ، اذ أن الكذب لم يفش في ذلك الوقت^(٣) .

(١) انظر اللسان ٣ : ٤٢٥ " مادة نقد " .

(٢) انظر الجرح والتحديل ١ : ٥ ، ٦ . وكذلك مقدمة كتاب

" التمييز " لمسلم ص ١٥ لمحققه : محمد الاعظمي .

(٣) انظر مقدمة التمييز ص ١٥ .

ومعد موته صلى الله عليه وسلم — برزت شخصية أبي بكر الصديق — رضى الله عنه — فى تحرى الروايات ومقارنتها ببعضها ببعض . قال الذهبي (١) " وهو أول من احتاط فى قبول الاخبار " وقال أيضا " واليه المنتهى فى التحرى فى القول والقبول " (٢) .

فى عهد عمر وعثمان وعلى — رضوان الله عليهم — تطور النقد ، إلا أنه فى عهد عمر وعلى ، اتسم بطابع التجديد ، فأرسيا قواعد جديدة للبحث والتتقيب ، والتدقيق ، قال ابن حبان (١) " أن عمر وعلى أول من فتشا عن الرجال فى الرواية وحثا عن النقل فى الاخبار ، ثم تبصمهم الناس على ذلك " (٣) .

وهذه الأولية ليست أولية فى البحث والتتقيب ، وإنما هى ارساء قواعد جديدة لم تطبق من قبل ، ولا قد سبق أبو بكر — رضى الله عنه — عمر وعلى فى ذلك (٣) .

ولم يقتصر النقد على هؤلاء ، بل هناك عدد من الصحابة نقبوا وحثوا عن الروايات ، وأحوال الرجال ، كأم المؤمنين عائشة (٤) — رضى الله عنها — ثم تبع هؤلاء تلاميذهم من التابعين كسميد بن المسيب (٤) وأبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وغيرهما .

ثم تخرج على يد هؤلاء فى هذه الصنعة بعدهم بالمدينة ، رجال منهم محمد بن مسلم الزهرى ، ويحيى بن سعيد الانصارى وغيرهما . وكان الزهرى — رحمه الله تعالى — " من أكثرهم تيقظا ، وأوسعهم حفظا ، وأدومهم رحلة ... " (٥) .

(١) الذهبى وابن حبان : سبق ترجمتهما ص ٤٢ ، ٤٥

(٢) تذكرة الحفاظ ١ : ٢ وانظر مقدمة التمييز ص ١٣

(٣) كتاب المجروحين ١ : ٣٨ وانظر مقدمة التمييز ص ١٤

(٤) سبقت تراجمهم ص ٧٧ وص ٨٤ وص ٦٤

~~ص~~

(٥) أنظر المجروحين ١ : ٣٩

ومن أهل العراق برز الحسن البصري ، وطائوس ، ومحمد بن سيرين وغيرهم (١) .

ثم أخذ عن هؤلاء مسلك الحديث وانتقاد الرجال ... جماعة من أئمة المسلمين ... منهم سفيان الثوري ، ومالك بن أنس وشعبة بن الحجاج ... وسفيان بن عيينة في جماعة معهم ، إلا أن من أشدهم انتقاده للسنة وأكثرهم مواظبة عليها ... مالك ، والثوري وشعبة (٢) .

وتبع هؤلاء تلاميذهم منهم يحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي وكان يحيى وعبد الرحمن من أكثرهم تفقيرا عن شأن المحدثين وأتركهم للضعفاء والمتروكين ... (٣) .

وتبع هؤلاء تلاميذهم منهم أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن عبد الله المديني ... ثم تلاميذ هؤلاء كالبخاري وأبي داود وغيرهما (٤) .

٢ — منهج القطان في نقد الرجال ، وقبول الرواية :

١ — منهجه في نقد الرجال : للقطان منهج خاص في نقد الرجال

وهذا المنهج تميز بالتشدد ، قال علي بن المديني : قلت
ليحيى : محمد بن عمرو كيف هو ؟ قال تريد المفو أو تشدد ؟
(٥)

- (١) انظر مقدمة التمييز ص ١٤ ∆ سبقت ترجمته ص ٦٩
- (٢) كتاب المجروحين ١ : ٤٠
- (٣) انظر المصدر السابق ١ : ٥٢
- (٤) انظر المصدر السابق ١ : ٥٤ ، ٥٧
- (٥) محمد بن عمرو : بن طقمة بن وقاص ، الليثي ، أبو عبد الله . ويقال أبو الحسن ، المدني . روى عن أبيه ، وأبي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن الحارث ... وغيرهم . مات سنة (١٤٥ هـ) بأرض السند . (التهذيب ٩ : ٣٧٥) .

قال : بل أَشَدُّ قَالَ : ليس هو من تريد (١) .

والتزام القطان بهذا المنهج النقدي المتشدد ، جعله يترك رجالا لا يروى عنهم ، وقد روى عنهم بعض الأئمة من المحدثين ومن هؤلاء : — على سبيل المثال لا الحصر — :

١ — الربيع بن صبيح السعدي ، أبو بكر (٢) :

قال على بن المديني : " جهدت يحيى أن يحدثني بحديث الربيع ، فأبى علي " (٣) . قال البخاري : " كان يحيى بن سعيد لا يحدث عنه " (٥) .

٢ — شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي ، أبو عبد الله القاضي : (٦)

قال يحيى بن معين " ولم يكن شريك عند يحيى القطان بشيء " ، وهو ثقة ، ثقة " (٧) .

وقال عمرو بن علي " كان يحيى لا يحدث عنه ، وكان عبد الرحمن يحدث عنه " (٧) قال أبو عيسى (٤) " وإن كان يحيى بن سعيد قد ترك الرواية عن هؤلاء ، فلم يترك الرواية عنهم ، أنه اتهمهم بالكذب ، ولكنه تركهم لحال حفظهم " (٨) .

(١) المصدر السابق ٩ : ٣٧٦ وانظر قبول الاخبار ل ١٤٢ أ

(٢) الربيع بن صبيح : البصري ، روى عن الحسن ، وحيد الطويل و ثابت

البناني وغيرهم . مات سنة (١٦٠ هـ) .

(المصدر السابق ٣ : ٢٤٧) .

(٣) الميزان ٢ : ٤٢

(٤) سبقت ترجمته ص ٨٩

(٥) الضعفاء للبخاري ٤٤

(٦) شريك بن عبد الله : روى عن زياد بن علاقة ، وأبي اسحاق السبيعي

والأعمش وغيرهم . ولد سنة (٩٠ هـ) ومات سنة (١٧٧ هـ) .

(التهذيب ٤ : ٣٣٣) .

(٧) المصدر السابق ٤ : ٣٣٥

(٨) تحفة الأحمدي ١٠ : ٤٨٥

ثم قال " وقد حدث عن هؤلاء الذين تركهم يحيى بن سعيد القطان :
(١) عبدالله بن المبارك ، ووكيع بن الجراح ، وعبد الرحمن بن مهدي وغيرهم من
الأئمة " (٢) .

ب - منهج في قبول الرواية : وتبعاً لهذا المنهج المتشدد ،
فانه اتخذ منهجاً في قبول الرواية اتسم أيضاً بالتشدد .
ومن هذا المنهج في قبوله الرواية :

١ - انه لا يقبل رواية من اختلط سواء كان اختلاطه قليلاً أو كثيراً ،
ومن أمثلة ذلك ، انه لا يروى عن سعيد بن أياس الجريري . قال
الذهبي : هو " أحد العلماء الثقات ، تغير قليلاً ولذلك ضعفه
يحيى القطان ، وثقه جماعة " (٤) .

٢ - انه يقبل رواية أهل البدع والأهواء اذا ثبت صدقهم وحفظهم ولو كانوا
دعاة لبدعتهم . ومن هؤلاء الذين وثقهم القطان وهم من المبدعة :
(٥) -
(١) - عمر بن ذر الهمداني الكوفي :

قال أحمد بن محمد بن يحيى القطان قال جدي : " عمر بن
ذر ثقة في الحديث ليس ينبغي أن يترك حديثه لرأى خطأ
فيه " (٦) . وقال ابن حبان : " كان مرجئاً ، وثقة " (٧)

مدرسة

(١) عبدالله بن المبارك : التلويح ، (١٠٠ : ١٠٠) ، وأد

تاريخه ، (١٠٠ : ١٠٠) ، انظر ص ٥٨

(٢) تحفة الأئمة ١٠ : ٤٨٥

(٣) سعيد بن أياس الجريري : أبو مسمود ، البصري ، روى عن أبي عثمان النهدي ،

وعبد الرحمن بن أبي بكر ، وعبد الله بن بريدة . . . وغيرهم توفي
سنة (١٤٤ هـ) .

(٤) الميزان ٢ : ١٢٧

(٥) سبقت في ص ٥٧

(٦) التهذيب ٧ : ٤٤٤

(٧) المصدر السابق .

(٢) - سيف بن سليمان :

قال علي بن المديني عن يحيى بن سعيد : كان عندنا ثبنا
من يصدق ويحفظ " وهو من القدرة ، قال ابن معين :
" سيف قدرى " (٢) .

(٣) - محمد بن خازن ، أبو معاوية الضير (١) :

روى عنه القطان ، وهو من أقرانه .
قال ابن حبان " كان حافظاً ، متقناً " .
قال ابن سعد " كان ثقة كثير الحديث يدلس ، وكسان
مرجئاً " .

وقال أبو زرعة : " كان يرى الأرجاء ، عقيل له : كان يدعو
إليه قال : نعم (٣) .

قد يتساءل القارئ - هل هذا من تشدده أم من تساهله ففى
الرواية ، ما دام ^{أنه يروى} عن المبتدع ؟

قلت : هذا لا يعتبر من تساهله ، وذلك لأنه لا يقبل من هؤلاء إلا
من كان حافظاً ، متقناً ، ثبتاً . ومن لا تتوفر فيه تلك الشروط ، فإنه
لا يروى عنه ، يستوى فى ذلك المبتدع وغير المبتدع .
وهذه الشروط هى التى دعه لانتقاء الرواة الذين تقبل روايتهم ،
ولهذا نجده لا يروى عن كثير من الرواة الذين فى حفظهم شىء .

(١) سبقت : ترجمته ، ص ٦٧

(٢) الميزان ٢ : ٢٥٥

(٣) التهذيب ٩ : ١٣٧ ، ١٣٩

(٤) سيف بن سليمان : ويقال ابن أبى سليمان المخزومي ، أبو سليمان ، المكي . روى عن
بجاهد بن جبر ، وقص بن سعد المكي ، وأبى أمية البهرى وغيرهم . كوفى سنة (١٥٥)
(التهذيب ٤ : ٢٩٤)

٣ — أنه لا يقبل أية رواية فيها تدليس :

(١) قال أبو بكر بن خالد سمعت يحيى يقول : جهد الثوري أن يدلّس على رجلا ضعيفا فما أمّكه * (٢) .

(٣) - وروى عنه أنه قال " ولم أقبل من مبارك بن فضالة : شيئا الا شيئا قال فيه : " حدثنا " (٤) .

٤ — أنه لا يروى عن / حفظه شيء :*

(٥) ولذا نجد أن القطان ترك رواية كثيرين ، لحال حفظهم ، كمجالد بن سميد (٦) وعبدالله بن لهيعة ، ومحمد بن أبي ليلى (٧) .

(١) سبقت ترجمته ص (١٥)

(٢) التهذيب ١١ : ٢١٨

(٣) مبارك بن فضالة : أبو فضالة ، البصري ، مولى زيد بن الخطاب روى عن

الحسن البصري ، وهشام بن عروة وحמיד الطويل . مات سنة

١٦٥ هـ . (التهذيب ١٠ : ٢٨) .

(٤) المصدر السابق ١٠ : ٣٠٠

(٥) مجالد بن سميد : أبو عمرو ، ويقال أبو سميد ، الكوفي ، روى عن الشعبي

وزياد بن علقمة ، ومحمد بن بشر الهمداني مات سنة (١٤٤ هـ)

في ذي الحجة . (التهذيب ١٠ : ٤٠) .

(٦) عبدالله بن لهيعة : أبو عبد الرحمن ، المصري ، الفقيه روى عن عطاء

٢ بن أبي رباح ، ومحمد بن عجلان وعقيل بن خالد وغيرهم

مات سنة (١٧٤ هـ) .

(التهذيب ٥ : ٣٧٣) .

(٧) سبقت ترجمته ص ٨٨

قال الترمذى : " ٠٠٠ " وقد روى عنهم غير واحد من الأئمة " (١) .
 وقال أيضا : ذكر عن يحيى بن سعيد أنه كان إذا رأى الرجل يحدث من حفظه مرة هكذا ، مرة هكذا ، لا يثبت على رواية واحدة تركه . (١)
 ولهذا نجده يترك رواية من يتلقن ، قال على بن المديني : " ما رأيت من عبد الرحمن بن حرمة ؟ " (٢) قال : لو شئت أن ألقنه ، لفعلت ، قال :
 كان يلحن ، قال : نعم " (٣) .

-
- (١) تحفة الأحمدي ١٠ : ٤٨٦ ، ٤٨٥
 (٢) عبد الرحمن بن حرمة : الأسلي ، أبو حرمة ، روى عن سعيد بن المسيب ، وعمر بن شبيب وحفظه بن علي الأسلي . توفي سنة (١٤٥ هـ) .
 (التهذيب ٦ : ١٦١) .
 (٣) تحفة الأحمدي ١٠ : ٤٨٤ .

الفصل الثاني

نماذج من أقواله في الرجال تمديلا ، وتجرحا

١ - من الرواة الذين عدلهم :

(١) - أبان بن يزيد الحطار ، أبو زيد ، البصري :

قال ابن معين : ثقة ، كان القطان يروى عنه وقد ذكره ابن الجوزي^(١) في الضمفاء^(٢) ، وحكى من طريق الكندي^(٣) عن ابن المديني قال : أنا لا أروى عنه .

قال ابن حجر : الكندي ليس بمعتمد ، وقد مضى قول ابن معين عن القطان كان يروى عنه ، فهو المعتمد^(٤) .

(٢) - اسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي ، وهو السدي الكبير :

قال علي عن القطان : " لا بأس به ، ما سمعت أحدا يذكره إلا بخيره ، وما تركه أحد " .^(٥)

(١) ابن الجوزي : أبو الفتح ، عبد الرحمن بن علي ، القرشي ، البكري ، البغدادي ٥٥٩٧ (طبقات الحفاظ ٤٧٧) .

(٢) لم أجد ذلك في النسخة المصورة بمكتبة جامعة الملك عبد العزيز بمكة .

(٣) الكندي : هو محمد بن يونس بن موسى البصري ، روى عن أبي داود

الطيالسي وأبي أحمد الزبيري ٥٥٠ اتهموه بالوضع ، وكان

حافظا (المصدر السابق ٢٦٦) .

(٤) التهذيب ١ : ١٠٢

(٥) التهذيب ١ : ٣١٣

(٣) — الحسن بن ذكوان ، أبو سلمة ، البصري :

قال عمرو بن علي : " كان يحيى يحدث عنه ، وما رأيت عبد الرحمن يحدث عنه قط " (١) .

قال علي بن المديني : " حدث يحيى عن الحسن بن ذكوان ، ولم يكن عنه بالقوي " (٢) .

(٤) — عبد ربه بن عبيد الأزدي الجرموزي مولاهم ، أبو كعب ، البصري :

قال علي بن المديني : كان يحيى بن سعيد يوثقه (٣) .

(٥) — عثمان بن الأُسود بن موسى المكي :

روى عنه القطان .

قال علي بن المديني : سألت يحيى بن سعيد القطان عنه ، فقال : كان ثقة ، ثبتا .

(٤) قلت : عمر بن ذر أحب اليك أم عثمان ؟ قال : عثمان

قلت : هو أحب اليك أم ^(٥)وسيف ، فقدم عثمان (٦) .

(١) المصدر السابق ٢ : ٢٧٦

(٢) الميزان ١ : ٤٨٩

(٣) التهذيب ٦ : ١٢٨

(٤) سبقت ترجمته ص ٥٧

(٥) وسيف هو ابن سليمان

(٦) التهذيب ٧ : ١٠٧

(٦) — عبد الله بن أبي زياد القداح ، أبو الحصين ، المكي :

روى عنه القطان .

قال علي بن يحيى : كان وسطاً ، لم يكن بذاك ، ثم قال : ليس هو مثل عثمان بن الأسود ، ولا سيف بن سليمان ، ومحمد بن عمرو (١) أحب إلى منه . (٢) .

(٧) — فطر بن خليفة القرشي المخزومي مولاهم ، أبو بكر ، الحنظلي :

قال أبو حاتم " صالح الحديث ، كان يحيى بن سعيد يرضاه ويحسن القول فيه ، ويحدث عنه " .

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه : ثقة صالح الحديث وقال أبي : كان عبد يحيى بن سعيد ثقة " (٣) .

(٨) — روح بن عبادة ، أبو محمد ، البصري :

قال علي بن المديني : كانوا يقولون : إن يحيى بن سعيد ، كان يتكلم في روح بن عبادة .

قال علي : فلاني لعند يحيى بن سعيد يوماً ، إذ جاء روح بن عبادة فسأله عن شيء من حديث أشعث (٤) ، فلما قام : قلت ليحيى : تعرفه ، قال : لا ، قلت : هذا روح بن عبادة . قال : ما زال أعرفه ، يطلب الحديث ، ومكتبه " (٥) .

(١) سبقت ترجمته ص ٩٦

(٢) المصدر السابق ١٤ : ٧

(٣) التهذيب ٨ : ٣٠٠

(٤) أشعث : هو ابن عبد الله بن جابر الحداني ، أبو عبد الله ، الأعشى ،

البصري ، روى عن أنس ، والحسن ، وشهر بن حوشب . . .

وغيرهم . (التهذيب ١ : ٣٥٥) .

(٥) التهذيب ٣ : ٢٩٣

٢ — ومن الرواة الذين تكلم فيهم :

(١) — الربيع بن عبد الله بن خطّاف ، الأُحَدَب ، أبو محمد ، البصري :

قال علي بن المديني عن عبد الرحمن بن مهدي : كان عدي ثقة ، قلت
كان يرى القدر ، قال : كان يجالس عمرو بن فائد ، يوم الجمعة .
قال علي : وسألت يحيى بن سعيد عنه ، فجعل يضرب فخذه تمجّبا
من عبد الرحمن .

قلت : ليحيى : لا أروى عنه شيئا أبدا ؟
قال : أجل ، فلا تروعه ، أنا أعلم به .
قال ابن حجر : رقع في الضمّة لابن الجوزي ، فيه وهم فاحش ،
فقال : كان يحيى بن سعيد يثنى عليه ، وقال ابن مهدي : لا ترو
عنه شيئا ، وهذا مقلب ، فقد ذكره ابن عدي من طرق علي ،
(وهو) الصواب (٢) .

(٢) — عيسى بن أبي عيسى الحنّاط ، النّفاري أبو موسى ويقال أبو محمد :

قال عمرو بن علي : سمعت يحيى بن سعيد : — وذكر عيسى الحنّاط
— فلم يرضه ، وذكر له حفظا سيئا ، وقال : كان منكرا الحديث ،
وكان لا يحدث عنه (٤) .

(١) عمرو بن فائد : الأسواري روى عن مطر الوراق ، ويحيى بن مسلم قال

الدارقطني : متروك وقال ابن المديني : ذاك — عدنا —

ضعيف ، يقول بالقدر . . . (الميزان ٣ : ٢٨٣)

(٢) التهذيب ٣ : ٢٤٩

(٣) ل : ١٥٨

(٤) التهذيب ٨ : ٢٢٤

- (٣) - عمر بن عامر السلمي ، أبو حفص ، البصري ، القاضي :
قال علي بن المديني : سألت يحيى بن سعيد ، حملت عنه أشياء ، قال :
لا ، ولا حرف .
وقال صالح بن أحمد عن أبيه ^(١) : كان يحيى بن سعيد لا يرشاه * (٢) .
- (٤) - عبد الرحمن بن زياد الأفرقي ، القاضي أبو أيوب ، وقال : أبو خالد :
قال عمرو بن علي : كان يحيى لا يحدث عنه ، ما سمعت عبد الرحمن
ذكره الا مرة .
قال علي بن المديني : سألت يحيى بن سعيد عنه ، فقال : سألت
هشام بن عروة ^(١) فقال : دعا منه (٣) .
- (٥) - سعيد بن زيد الأزدي ، أبو الحسن ، البصري أخو حماد بن زيد :
قال علي بن المديني : سمعت يحيى بن سعيد يضعفه جدا في الحديث
قال عبد الله بن أحمد عن أبيه ^(١) : ليس به بأس ، كان يحيى بن سعيد لا
يستمره * (٤) (٥) .
- (٦) - إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي ، أحد الاثبات :
قال أحمد : " ثقة ، ومجرب من حفظه " .
وقال أيضا : " كان القطان يحمل عليه في حال أبي يحيى القتات " ،

-
- (١) سبقت تراجمهم ص ٤٦ ٤٧ وص ٢٩ وص ٢٩
- (٢) التهذيب ٧ : ٤٦٦
- (٣) المصدر السابق ٦ : ١٧٣
- (٤) (لا يستمره) خففت الهمزة . أصله (لا يستمره) : واستمر واستمرى .
الطمام : استطيع انظر اللسان ج ١ ص ١٥٥ مادة (مرأ) / بمباراة
ومراده .
- (لا يستمره) أي لا يستحسنه في الحديث .
- (٥) التهذيب ٤ : ٣٢

قال : " روى عنه مناكير " .

وقال أبو حاتم : " ثقة ، صدوق من اتقن أصحاب أبي اسحاق " .

قال ابن حجر : " فهذا ما قيل من الثناء عليه ، ومحمد ثبت ذلك ، واحتجاج الشيخين به ، لا يحل من متأخر لا خبرة له بحقيقة حال من تقدمه ، أن يطلق على إسرائيل الضعف ، ويرد الأحاديث الصحيحة التي يروونها دائما ، لاستقاده الى كون القطان كان يحمل عليه من غير أن يعرف وجه ذلك الحمل .

وقد بحثت عن ذلك ، فوجدت الامام أبا بكر بن أبي خيثمة قد كشف علة ذلك ، وأبانها بما فيه الشفاء لمن أنصف .

قال ابن أبي خيثمة في تاريخه (١) : " قيل ليحيى بن معين : ان إسرائيل روى عن أبي يحيى القتات ثلثمائة وعن إبراهيم بن مهاجر ثلثمائة - يعني مناكير - ، فقال : لم يؤت منه ، أتى منهما (٢) (٣) (٤) " .

(١) أبو بكر بن أبي خيثمة : أحمد بن أبي خيثمة ، زهير بن حرب ، أبو بكر ... أخذ علم الحديث عن أحمد بن حنبل ، وأبى معين ... له " التاريخ الكبير " مات سنة (٢٧٩ هـ) في جمادى الأولى .

(طبقات الحفاظ : ٢٦٧) .

(٢) لم أقف على ذلك ولمعه في الجزء المفقود من الكتاب .

(٣) أبو يحيى القتات : الكوفي ... قال أحمد : كان شريك يضعف أبا يحيى

القتات ، وقال النسائي : ليس بالقوى . (الميزان ٤ : ٥٨٦) .

(٤) إبراهيم بن مهاجر : البجلي ، أبو اسحاق ، الكوفي روى عن طارق بن

شهاب ، والشعمي وإبراهيم النخعي ... وغيرهم قال يحيى

القطان : لم يكن بالقوى . (التهذيب ١ : ١٦٧) .

"قلت - القائل ابن حجر - : وهو كما قال ابن معين ، فتوجه أن كلام يحيى القطان محمول على أنه أنكر الأحاديث التي حدث بها إسرائيل عن أبي يحيى ، فظن أن النكارة من قبله ، وإنما هي من قبل أبي يحيى كما قال ابن معين ."

" وأبو يحيى ضعفه الأئمة النقاد ، فالحمل عليه أولى من الحمل على من وثقه والله أعلم " (١) .

قلت : حمل القطان على إسرائيل لا من جهة عدم الثقة به ، وإنما لأنه روى عن الضعفاء - كأبي يحيى القتات وأمثاله - عددا كثيرا من الأحاديث المناكير ، فيخشى أن تختلط هذه الأحاديث بأحاديث إسرائيل الثابتة ، فيقع العلماء في حيرة ، لا يدرون مهبط ما يأخذونه وما يتركسون .

وما يدل على أن القطان لا يحمل على إسرائيل وإنما عاتبه على ما رواه عن الضعفاء ما رواه علي بن المديني عن يحيى بن سعيد " قيل ليحيى بن سعيد : إن إسرائيل روى عن أبي يحيى القتات ثلاثمائة حديث ، وروى عن إبراهيم بن مهاجر ثلاثمائة : فقال : لم يوت منه ، أتى منهما ، وقال إبراهيم بن مهاجر : لم يكن بالقوى " (٢) .

(١) هدى السارى : ٣٥٠

(٢) سبق ترجمته ص ١٠٧

(٣) الميزان ٤ : ٥٨٦

الفصل الثالث

نماذج من استعمالاته لألفاظ الجرح والتعديل

ومحض ما اختص به منهم

تمهيد :

تعريف الجرح والتعديل :

أ - الجرح : هو مدرجج ، يقال : جرحه ، يجرحه جرحا إذا أثر فيه بسلاح أو نحوه ، ويقال جرح القاضي الشاهد : إذا عثر منه على ما يخل بعِدالته من كذب أو غيره (١) .

والجرح في الاصطلاح : هو وصف الراوى بما يسلب عدالته ، ~~ويخل بمقتضاه~~

~~ويخل~~ (٢) . وصف الراوى بما يسلب عدالته أو يخل بمقتضاه أو حرمانه

ب - والتعديل : هو تفعيل من العدل ، قال في القاموس (٣) : هو ضد الجور ، وقام في النفوس أنه مستقيم (٤) .

في الاصطلاح : الحكم على الراوى بأنه عدل ضابط (٤) .

ألفاظ الجرح والتعديل :

١ - ألفاظ التعديل :

أ - أرفع مراتب التعديل : ما استعمل فيه أفضل التفضيل ، وما

(١) انظر اللسان ص ٤٤٢ مادة (جرح)

(٢) انظر الضمح الحديث للسماحي ص ٨٢

(٣) القاموس ٤ : ١٣ مادة (عدل) ولسان العرب ص ٤٣٠ مادة " عدل "

(٤) انظر الضمح الحديث للسماحي ص ٥٤

أشبه ذلك ، مما يدل على المبالغة نحو قولهم : فلان أوثق الناس أو أثبت الناس حفظا وعدالة أو نحوه كـ " اليه المنتهى في التثبت ، ومنه " لا أحد أثبت منه " ، ومن مثل فلان " ...

ب - أولى هذه المراتبة : ما كرر فيه أحد الألفاظ ، كقولهم : ثقة

ثقة ، أو ثقة حجة ، أو ثقة حافظ .

ج - أما المراتبة الثالثة : فهي قولهم : ثقة ، حجة أو متقن ، أو

ثبت ، ونحو ذلك .

د - أما المراتبة الرابعة من ألفاظ التعميد قولهم : صدوق أو

محله الصدق ، أو لا بأس به ، أو مأمون ، أو خيار ، أو

ليس به بأس .

هـ - والمرتبة الخامسة قولهم : شيخ " زاد المراقى ^(١) في هذه

المرتبة مع قولهم " محله الصدق " ، إلى الصدق ما هو " ،

" شيخ وسط " ، شيخ " ، جيد " ، حسن " ، صالح

الحديث " ... الخ

وزاد ابن حجر ^(٢) : صدوق سى ، الحفظ ، أو صدوق

يهم ، صدوق له أوهام . صدوق تنغير بآخره .

ثم قال ابن حجر : ويلحق بذلك ، من روى بنوع بدعة ، كالشيخ

والقدر ، والنصب والارجاء ، والتجهم " .

(١) المراقى : زين الدين عبد الرحيم بن الحسين ... ولد سنة (٧٢٥ هـ)

... وله مؤلفات منها " الألفية " وشرحها . مات في

الثامن من شعبان سنة (٨٠٦ هـ) .

(طبقات الحفاظ : ٥٣٨) .

(٢) التبصرة ٢ : ٥

و - والمرتبة السادسة من مراتب التعديل قولهم : صالح الحديث
صدق ان شاء الله ، أرجو أن لا بأس به ، صويلح ، مقبول .
ومن قيل فيه ذلك ، فان حديثه يكتب للاخبار ، وينظر
فيه (١) .

٢ - ألفاظ الجح : أما ألفاظ الجح فمراتب أيضا :

أ - أقربها من مراتب التعديل ما قيل فيه : ليس الحديث ،
ليس بذاك القوي

ب - وليها كقولهم : ليس بقوي .

ج - والمرتبة الثالثة ما قيل فيه : ضعيف الحديث ونحو ذلك .

د - والمرتبة الرابعة ما قيل فيه : متروك الحديث ، ليس
بمشقة

هـ - والمرتبة الخامسة ما صرح فيه بالكذب أو الوضع كقولهم
فلان كذاب ، أو يضع .

و - والمرتبة الأخيرة : ما دل على المبالغة : كهلان أكذب
الناس أو ركن في الكذب .

ومعد هذا التمهيد أشرح في نماذج من استعمالات القطان لألفاظ

الجح والتعديل ، فأقول :

١ - ألفاظ التعديل :

استعمل القطان أرفع ألفاظ التعديل ، وهي ما استعمل فيه أفضل

(١) انظر تدريب الراوي ص ٣٤٢ ، ٣٤٣ والتبصرة للمراقبي ٢ : ٤

(٢) المصدران السابقان وانظر نزهة النظر ص ٧١ .

التفضيل كقوله في " ثور بن يزيد الكلاعي ^(١) " : ما رأيت شاميا أوثق منه .

ويستعمل أيضا قوله " فلان أثبت من فلان ، وهذا كثيرا ما يستعمله في تمييز شخص عن آخر فمثلا : قال في " جبلة بن سحيم ^(٢) " : هو أثبت من آدم بن علي ^(٣) " (٤) .

وقد يفضل راو على آخر فيقول : فلان أحب الى من فلان " . وهذا كثيرا ما يستعمله في الرواة الذين تتقارب درجة حفظهم في الحديث ، قال علي بن المديني : " قلت : عمر بن ذر أحب اليك أم عثمان ؟ قال : عثمان ، قلت : هو أحب اليك أو سيف ، فقدم عثمان " (٥) .

واستعمل أيضا لفظ " لا بأس به " ، وقد قالها في " اسماعيل بن عبد الرحمن السدي " ثم قال عنه " وما سمعت أحدا يذكره إلا بخير ، وما تركه أحدا " وهذا يعني أن اسماعيل هذه ثقة إلا أن " الثقة مراتب " ^(٦) .

(١) ثور بن يزيد الكلاعي : أبو خالد ، الحمصي . روى عن مكحول ، ورجاء .

ابن حيوة ، وعطاء ، وعكرمة . . . وغيرهم مات سنة (١٥٣هـ) .

(التهذيب ٢ : ٣٣) .

(٢) جبلة بن سحيم : التميمي وقال الشيعاني ، الكوفي ، روى عن ابن عمر ،

وصافية ، وابن الزبير . . . وغيرهم مات سنة (١٢٥هـ) .

(المصدر السابق ٢ : ١٦٢) .

(٣) آدم بن علي : المجلي ، وقال الشيعاني ، ويقال البكري ، روى عن ابن

عمر .

(التهذيب ١ : ١٩٧) .

(٤) التهذيب ١ : ١٩٧ .

(٥) انظر ص ١٠٣ و ص ١٠٤

(٦) التبصرة ٢ : ٢

٢ - من ألفاظ الجح التي استعملها القطان :

إذا قال يحيى في الرجل انه " لم يكن في الحديث بذاك أو " ليس بذاك ، فهذا يعني أنه - هذه - ضيف ، فمثلا قال في " حبيب بن أبي حبيب ^(١) الجرسي : لم يكن في الحديث بذاك " مع أن يحيى القطان سمع منه ، ولم يحدث عنه ، والسبب في ذلك ، أنه كتب عنه كتابا ، ولما تبين للقطان أن حبيبا تاجر من التجار ، ترك الرواية عنه .

قال علي بن المديني سألت يحيى بن سعيد عن حبيب بن أبي حبيب ، صاحب عمرو بن هرم ، قلت : كتبت عنه ؟ قال : نعم ، أتيت به بكتابه ، فقرأ علي ، فزعمت به ، ثم قال : كان رجلا من التجار ، ولم يكن في الحديث بذاك ^(٣) . (٤) .

وقد استعمل القطان لفظ " كذاب " في بعض المحدثين الضعفاء المتروكين نذكر منهم علي سبيل المثال : (إبراهيم بن أبي يحيى) ^(٥) . قال يحيى بن معين سمعت القطان يقول : إبراهيم بن أبي يحيى كذاب ^(٦) .

(١) حبيب بن أبي حبيب الجرسي : البصري ، روى عن قتادة ، وعمرو بن هرم ، والחסن ، وغيرهم مات سنة (١٦٢ هـ) .

(التهذيب ٢ : ١٨٠) .

(٢) في التهذيب (الجرسي) بالحاء والصواب (بالجيم) نسبة إلى جرهم بن ريان كما في الأنساب ٣ : ٢٥١ ط أولى الهندية . والجح والتعديل ج ١ : ٢ : ٩٩ .

(٣) عمرو بن هرم : الأزدی ، البصري ، روى عن سعيد بن جبيرة ، وهكرمة وغيرهما .

(التهذيب ٨ : ١١٣) .

(٤) الجح والتعديل ج ١ : ٢ : ٩٩ .

(٥) إبراهيم بن أبي يحيى : هو أبو اسحاق ، أحد العلماء الضعفاء ، قال البخاري

" تركه ابن المبارك والناس " . مات سنة (١٨٤ هـ) .

(الميزان ١ : ٥٧) .

(٦) الميزان ١ : ٥٧ .

أكتفى بهذه النماذج من استعمالات القطان لالفاظ الجرح -
والتعديل . وفي كتب الرجال من ذلك الشيء الكثير ، اقتصر
على ذلك مخافة الاطالة .

بعض ما اختص به القطان من ألفاظ الجرح والتعديل :

١ - ألفاظ التعديل :

للقطان ألفاظ في التعديل ، اختص بها عن غيره ، ولم أر أحدا استعمل
ذلك غيره ، من تلك الألفاظ قوله في الراوى " صحيح ، فطن ، كيس " وقد
قال ذلك في " حجاج بن أبي عثمان الصواف ، أبو الصلت " (١) . ولعل
مراده بـ " صحيح " أى صحيح الحديث . أما فطن وكيس فمراده بهما أن من
وصف بهذين الوصفين فإنه ذو فهم ودراية بما يرويه وليس فيه غلظة ، تجعله
يفضل عما يرويه .

ومنها قوله في الراوى " كان رقادا ، حتى الفؤاد " وقد قال ذلك
في " عبد ربه بن سعيد ^{الذي روى} ~~بن سعيد~~ " .

ومراده بالمعارة : التوثيق لذلك الراوى قال علي بن المدين ^{عنه} يحيى
ابن سعيد : ^{كان} عبد ربه بن سعيد ~~كان~~ / قادراً على الفؤاد (٢)

٢ - ألفاظ الجرح :

ومن الألفاظ التي استعملها في الجرح قوله " اسكت ملك " واستعملها في
راو لا يرغب في التحديث عنه ، وقد قالها في " اسحاق بن الصباح " وغيره (٣) .

(١) انظر ترجمته في التهذيب ٢ : ٢٠٣

(٢) انظر ، ~ ~ ~ ١٢٦ : ٦

(٣) اسحاق بن الصباح : الأشعث ، روى عن عبد الملك بن عمير ضعفه يحيى

والدارقطني وغيرهما ٠٠٠ (الميزان ١ : ١٩٢) .

(٤) انظر كتاب المجروحين ١ : ١٣٣

الفصل الرابع

مكانته في النقد - والمآخذ التي أخذت عليه

١ - مكانته في النقد :

لا غرو أن يكون يحيى القطان اماما من أئمة الجرح والتعديل ، فقد وهبه الله تعالى ملكة نقدية جعلته يميز الأحاديث الصحيحة من غيرها ، وصيرة يعرف بها الثقات من غيرهم .

(١) قال أبو بكر بن خالد " سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : لو كنت لقيت ابن أبي خالد لكتبت عن يحيى القطان أنه ، لا أعرف صحيحها من سقيمها " (٢) وقال أيضا سمعت يحيى يقول : " جهد الثوري أن يدلّس عليّ رجلا ضعيفا فمّا أمكنه ، قال مرة ثنا أبو سهل عن الشمي (٣) ، نقلت له : أبو سهل محمد بن سالم (٤) فقال : يا يحيى ما رأيت مثلك ، لا يذهب عليك شيء " (٥) .

(١) انظر ص ١٥ وص ٦٩

(٢) التهذيب ١١ : ٢١٨ .

(٣) الشمي : عامر بن شرحبيل ، أبو عمرو ، الكوفي . روى عن عليّ وسمد

بن أبي وقاص ، وزيد بن ثابت وغيرهم مات سنة (١٠٩ هـ) .

(٤) التهذيب ٥ : ٦٥ .

(٥) محمد بن سالم : أبو سهل ، الهمداني ، روى عن عطاء والشمي وأبي

اسحاق السبيعي ، قال أبو موسى : ما سمعت يحيى ولا عبد

الرحمن يحدثان عنه .

(المصدر السابق ٩ : ١٧٦) .

قال عبد الرحمن بن مهدي : اختلفوا يوما عند شعبة ، فقالوا : اجمل
بيننا وبينك حكما ، فقال : قد رضيت بالأحول — يعني يحيى بن سعيد القطان
•• ثم قال شعبة : ومن يطبق نقدك يا أحول • (١)

وقد عرف القطان بالتشدد ، وشدة الاستقصاء في نقد الرجال ، وإذا
بحثنا عن الأسباب التي جعلت من يحيى ناقدا متشددا ، فانا نرجعها الى —
سببين :

١ — ان المصر الذي عاش فيه القطان (١٢٠ — ١٩٨ هـ) هو
امتداد للثورة العارسة من المحدثين على الرضاعين الذين لا يتورعون أن
يضعوا الأحاديث — كذبا وزورا — على الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك
لتأييد رأيهم وتمشيا مع هواهم •

٢ — ان شدة خوفه من أن يدخل في حديث الرسول صلى الله
عليه وسلم ما ليس منه ، باعث آخر على هذا التشدد •

ويؤيد ذلك ما رواه أبو بكر بن خالد أنه دخل على يحيى بن سعيد
في مرضه ، فقال له : يا أبا بكر ما تركت البصرة يتكلمون ، قلت : يذكرون
خيرا الا أنهم يخافون عليك من كلامك في الناس ، فقال : احفظ عني ، لأن
يكون خصي في الآخرة رجل من عرض الناس ، أحب الي من أن يكون خصي
في الآخرة النبي صلى الله عليه وسلم : بَلَفَكَ عني حديثٌ ، وقع في وهمك
أنه عني صحيح — يعني فلم تذكره • (٢) •

(١) مقدمة ص ٢٣٢ وانظر التهذيب ١١ : ٢١٧ •

(٢) الكامل لابن عدي ٣١١ وانظر الكفاية ٩٠ •

٢ — الْمَأْخُذُ الَّذِي أَخَذْتُ عَلَيْهِ :

أخذ العلماء على يحيى القطان مأخذاً ، سأذكر بعضاً من هذه المآخذ ،
مقتصرًا على بعض ما ذكره البلخي في كتابه " قبول الأخبار " ، والتاريخ لأبيه معيه

١ — قال يحيى بن معين : كان يحيى بن سعيد يحدث بحديث

(١) يفلط فيه عن سفيان عن أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة عن علي

(٢) قال : اذا زادت الابل على عشرين ومائة تستأنف الفريضة .

ولتوضح هذا القول نقول : أحال بعض الأئمة : بالفلط في هذا

الحديث على عاصم بن ضمرة ، وليس على يحيى بن سعيد ، وبناءً على ذلك لا ينبغي

المؤاخذه بهذا الفلط على يحيى ، الا ان كان يعلم أن عاصمًا غلط فيه ، ورواه

مفلوطاً ، فهو مؤاخذ بذلك ، وهذا الحديث مخالف للأحاديث الصحيحة

المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم عن أبي بكر ، وعمر رضي الله عنهما .

قال البيهقي (٣) — بعد أن روى الحديث — " قول يحيى في هذه الرواية

يحتمل أن يكون انما عاب على يحيى القطان روايته عن سفيان حديثاً تفرد

هو عبد الله بن محمد بن محمد المصنف / لسان الميزان ٣ : ٢٥٥

(١) عاصم بن ضمرة : السلولي الكوفي ، روى عن علي . قال علي بن المديني

والمجلى : ثقة وقال النسائي : ليس به بأس ، — مات

سنة (١٧٤هـ) .

(التهذيب ٥ : ٤٥) .

(٢) الحديث بهذا الاسناد أخرجه :

١ — ابن أبي شيبة في مصنفه ٣ : ١٢٥ ط أولى — الهندية .

٢ — والبيهقي في سننه ٤ : ٩٢ ط أولى الهندية .

(٣) البيهقي : أبو بكر ، أحمد بن الحسين . . . صاحب التصانيف ، ولد سنة

(٣٨٤هـ) في شعبان ، مات في عاشر جمادى الأولى سنة (٤٥٨هـ)

بنيسابور . (طبقات الحفاظ ٤٣٤) .

به سفيان ، وهو عهد أهل العلم بالحديث ظظ ، وهو يتقى أمثال ذلك ، فلا يروى إلا ما هو صحيح عنده .

ثم قال : وأما أبو يوسف يعقوب بن سفيان وغيره من الأئمة ، فإنهم أحالوا بالفلط على عاصم بن ضمرة ، واستدلوا على خطئه بما فيه من الخلاف (٢) للروايات المشهورة عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما في الصدقات . (٢) .

٢ — قال يحيى بن معين : الحديث الذي يحدث به يحيى القطان عن هشام بن عروة عن أبيه قال : حدثني ^{هم سفيان} بسرة خطأ . (٤)

وللرد على هذا القول : نقول " لا خطأ فيما رواه القطان ما دام أن الحديث روى عن بسرة من جهتين ، الجهة الأولى هشام بن عروة عن أبيه (٥) عن مروان عن بسرة ، والثانية هشام بن عروة عن أبيه عن بسرة ، وذلك أن عروة قابل بسرة بعد أن حدثه مروان بالحديث عنهما ، فسألها عن الحديث فحدثته به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثه به مروان عنهما .

-
- (١) يعقوب بن سفيان : الفسوى ، روى عن سليمان بن حرب ، وأبي عاصم
وغيرهما مات سنة (٢٧٧هـ) (طبقات الحفاظ ٢٥٩) .
- قلست : له كتاب المعرفة والتاريخ في جزأين ، من تحقيق وطبع ببغداد .
- (٢) انظر الأموال لأبي عبيد ص ٤٩٨ ط أولى ١٣٨٨هـ . والمنسن للدار قطنى ص ١١٣ ج ٢ — السلفية .
- (٣) السنن الكبرى ٤ : ٩٣ ط أولى الهندية . وانظر الاعتبار لابن بكر الحازمي ، ص ١٦ ط أولى سنة ١٣٨٦هـ .
- (٤) التاريخ لابن معين ص ٢٥١ ج ١ .
- (٥) بسرة : هي بنت صفوان بن نوفل ، لها صحبة روت عن النبي صلى الله عليه وسلم ، عاشت إلى ولاية معاوية .
- (التهذيب ١٢ : ٤٠٤) .

(١) قال الدارقطني : بعد أن ساق الحديث بطرقه واختلاف الرواة على

هشام ؛ فلما نظرنا في ذلك ، واحتنا ، وجدنا جماعة من الثقات الحفاظ رَوَوْا
هذا الحديث عن هشام عن أبيه عن مروان عن بسرة ، وذكروا في رواياتهم
في آخر هذا الحديث أن عروة قال : ثم لقيت بسرة بعد فسألتها عن
الحديث ، فحدثني به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما حدثني مروان عنها
فدل ذلك من رواية هؤلاء النفر على صحة الروایتين الأُوليتين جميعا ، وزال الاختلاف
والحمد لله . وضح الخبر وثبت أن عروة سمعه من بسرة مشافهة به بعد أن
خبره مروان عنها . . . ثم قال : وما يقوى ذلك ويدل على صحته أن هشاما
كان يحدث به مرة عن أبيه عن مروان عن بسرة على السماع الأول عن عروة ، وكان
يحدث به تارة أخرى عن بسرة على مشافهة عروة لبسرة وسماعه منها بعد
أن سمعه من مروان منها ، وكان هشام ربما بسط ، فحدث به على الوجهين
جميعا (٢) .

== (٣) مروان : هو ابن الحكم بن أبي العاص ، أبو عبد الملك ، روى عن
النبي صلى الله عليه وسلم ولا يصح له منه سماع ، وروى أيضا
عن عثمان وعلى وسرة بنت صفوان . . . وغيرهم مات سنة
(٥٦٥هـ) في رمضان .

(المصدر السابق ١٠ : ٩١) .

-
- (١) الدارقطني : أبو الحسن ، على بن عمر بن أحمد ، البغدادي ، الحفاظ
الشهير صاحب " السنن " و " الملل " . . . وغير ذلك ولد
سنة (٣٠٦هـ) ومات سنة (٣٨٥هـ) . (طبقات الحفاظ ٣٩٤) .
- (٢) التاريخ لابن معين تحقيق أحمد محمد زكي ، ص ٧٥١ ج ١ وانظر على
الدارقطني ٥ : ١٩٦ ب ، ١٩٧ .

- ٣ - قال يحيى بن معين : جعفر بن سليمان الضبى : ثقة ،
 وكان يحيى لا يكتب حديثه .
 (١)
- ٤ - قال : وكان يحيى يروى عن أبان بن يزيد المطار ، ومات
 وهو يروى عنه ، وكان لا يروى عن همام ، وكان همام عدنا
 (٢)
 أفضل من أبان .
 (٣)
- ٥ - قال : وكان يروى عن قوم ما كانوا يساوون عدده شيئاً (٤) .
- قلت : فى هذه المأخذ الثلاثة التى أخذها ^{ابن معين} على يحيى القطان قد أصاب
 فيها يحيى بن معين ، فقد كان يحيى ^{القطان} يروى عن بعض المحدثين الذين فيهم ضعف
 مع أن القاعدة التى سار عليها أنه لا يحدث إلا عن ثقة .

- (١) جعفر بن سليمان الضبى : أبو سليمان ، البصرى ، روى عنه
 ثابت البنانى ، ابن جريج ، وعطاء بن السائب . . .
 وغيرهم . مات سنة (١٧٨ هـ) فى رجب .
 (التهذيب ٢ : ٩٥) .

- (٢) انظر ص ١٠٢
- (٣) همام هو ابن يحيى بن دينار ، الأزدى ، أبو عبد الله ، البصرى
 روى عن عطاء بن أبى رباح ، وإسحاق بن أبى طلحة
 وزيد بن أسلم مات سنة (١٦٤ هـ) وقيل (١٦٥ هـ) .
 (التهذيب ١١ : ٦٧) .

- (٤) التاريخ لابن معين ص ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٥٧١ وانظر قبول
 الأخبار ل : ١٣٢ .

))
 قال علي بن المديني : ما رأيت في الحديث أشد من يحيى ، وكان
 ربما حدث عن قوم ضغفاء ، مثل مجالد ، وفطر^(١) ، والأجلع^(٢) ونحوهم^(٣) .
 وأكفى بهذه المآخذ التي أخذت على القطان . وهذه المآخذ مهما
 كثرت لا تعيب هذا العالم الجليل ولا تنقص من قدره ، فالبشر معرض للخطأ
 والنسيان وصدق الامام أحمد حين قال : " ومن يعمر من الخطأ والتصحيح " .

-
- (١) هو ابن سميد ، وفطر هو ابن خليفة ، انظر ص ١٠٠ و ص ٤٠٤ .
 (٢) الأجلع : هو ابن عبدالله ، أبو حجيّة ، الكندي ، الكوفي . روى
 عن الشمي وطبقته ، وروى عنه القطان وقال عنه " في نفس
 فيه شيء " . قيل مات سنة (١٤٥ هـ) .

(الميزان ١ : ٧٨) .

- (٣) قبول الأخبار ١٣٢ .

الخاتمة

يمكن أن ^للخص ما جاء في الرسالة ، وما توصلت اليه من نتائج ، في النقاط التالية :

١ - هو يحيى بن سعيد بن فروخ القطان التميمي ولاء ،
وذكرت أن هذا الولا وقع عليه في مبدا حياته ، ثم
أحق ، فأصبح / لأحد عليه عقد ولا ولاء كما صرح
هو بنفسه .

والقطان نسبة الى بيع القطن وذكرت احتماليين ،
أحدهما : انه ربما زاول هذه المهنة ثم تركها بمقد
أن اشتهر بها ، والثاني أن هذه الشهرة ، ربما أتته
من آبائه الذين زاولوا هذه المهنة فعرفت أسرته
بذلك .

٢ - كان يحيى بن سعيد قليل الرحلات ، وذلك لشدة
خوفه من السفر كما صرح هو بنفسه ، ولم يسافر الا لعدد
قليل من البلدان ، مكة المكرمة ، والمدينة المنورة ، والكوفة ،
ومغداد التي حدث بها .

٣ - تتلمذ - رحمه الله - على أشهر شيوخ البصرة
والكوفة والمدينة ومكة كشعبة بن الحجاج ، وسفيان
الثوري ، ومالك بن أنس وابن جريح وغيرهم . وتتلمذ
عليه عدد من التلاميذ أشهرهم ، علي بن المديني وأحمد

ابن حنبل ، يحيى بن معين ، وعمرو بن علي ، وسدد بن مسرهد ، وعبد الرحمن بن مهدي وغيرهم .

٤ - احتل القطان مكانة مرموقة بين علماء عصره ومن أتوا بعدهم ، فقد قيل فيه الشيء الكثير ، وأحسن ما قيل فيه ، ما قاله تلميذه أحمد بن حنبل " ما رأيت مثل يحيى في هذا الشأن ... " .

٥ - يرى القطان أن الرأفة بالمنى جائزة بشرط أن يكون مستعملها من أهل العلم القادرين على ما يحيل المنى من غيره ، وفهم ما يرويه .

٦ - وأنه يرى أيضا رواية المبتدع جائزة إذا كان ثبتا ، صدوقا ، ضابطا لما يرويه ، ولا فرق بين من كان داعية من غيره .

٧ - والقطان من الذين لا يرون الاجازة ولا المناولة شيئا .

٨ - وأنه يرجح القراءة على الشيخ على السماع منه .

٩ - يعتبر يحيى بن سعيد القطان من الأئمة الذين لهم دراية واسعة بعلم عل الحديث ، والنماذج التي وردت في الرسالة خير مثال على ذلك .

- ١٠ - للقطان مذهب فى المرسل وهو مذهب من يرى التفصيل فى القبول والرد ، ومجمل هذا المذهب أن المرسل اذا عرف من عادته أنه لا يرسل الا عن ثقة ، فيقبل مرسله ، وان لم يعرف ذلك ، فلا يقبل .
- ١١ - تميز القطان فى نقد الرجال والحديث بمنهج خاص سمة هذا المنهج أنه اتسم بالشدة ، حتى عرف أنه من المتشددين فى قبول الرواية ونقد الرجال ، وقد استعمل لنقده بعض الألفاظ الشائعة بين النقاد ، واختص بالإنفاذ لم تكن من قبل كقوله " فلان كان رقاداً حتى الفؤاد " و " أسكت وملك " .
- ١٢ - وتجت عن هذا التشدد أن أخذت عليه مأخذ نذكر منها أنه كان يروى عن أناس لا يساوون هذه شيئاً . وهذه المأخذ مهما كثرت لا تقلل من مكانته بين النقاد ، فالبشر معرض للخطأ والنسيان ، قال الامام أحمد بن حنبل " ومن يمرى من الخطأ والنسيان ^{الصحيف} " .
- هذا مجمل ما ورد فى الرسالة ، وأرجو الله عز وجل أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يلهمنا الاخلاص فى اعمالنا كلها ، انه سميع مجيب .

فهرس الأحاديث المرفوعة ، والموقوفة والمقطوعة

رقم الصفحة	
١١٧	" اذا زادت الابل ... "
٨٨	" اذا عطس أحدكم ... "
٨٥	" أمرك بيدك ، القضاء ما قضيت " (مكحول)
٧٩	" ان رسول الله صلى الله عليه وسلم :
	قبل بمضى نساء ثم خرج النبي
	الصلاة ولم يتوضأ . "
٨٠	" ان هذه الحشوش محتضرة ... "
٧٤	" البيعان بالخيار "
٧٨	" تصلى المستحاضة وان قطر الدم على
	الحصير "
٩٠	" الحمد لله الذي كرمنا ، وحملنا في
	البر والبحر "
٩٢	" سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم :
	أيقبل الصائم ؟ "
٧٦	" سموا صفر فكم ... "
٨٣	" شكروا الى رسول الله الصلاة في
	الرمضاء ... "
٨٧	" شهران لا ينقصان ... "

رقم الصفحة	
١٦	"الذى يشرب في آنية الذهب والفضة"
٥٣	"نضر الله امرأ سمع مقالتي ..."
٩٣	"يـمـزل الرجل عن أمته ، ولا (موقوف) يستأمرها ..."

فهرس الموضوعات

<u>الموضوع</u>	<u>رقم الصفحة</u>
المقدمة	١ - ٢
الباب الأول : القطان المحدث	
الفصل الاول : حياته العامة :	٣
(مولده ونسبه	٣ - ٦
أسرته ونشأته العلمية	٧ - ١٠
صفاته :	١١
١ - ورعه وزهده	١١
٢ - تقشفه	
٣ - تقواه وشدة خشيته من	١٢ - ١٤
الله .	
٤ - هيئته	
٥ - شدة حفظه	
٦ - جراته في الحق	١٥ - ١٦
٧ - حرصه على نشر الحديث	١٧ - ١٨
بين أهله .	
حالة البصرة الفكرية زمن	١٨ - ٢٢
القطان .	

الموضوع	رقم الصفحة
رحلاته لطلب العلم :	٢٣ — ٢٥
١ — رحلته الى الكوفة	
٢ — رحلته الى المدينة المنورة	
٣ — رحلته الى مكة المكرمة	
٤ — رحلته الى بغداد	
وفاته (•)	٢٦
الفصل الثاني : مكانته بين العلماء وأقوالهم	٢٨ — ٥٢
فيه وشيوخه وتلاميذه :	
أ — مكانته بين العلماء •	٢٨ — ٣٠
ب — أقوال العلماء فيه	٣٠ — ٣١
شيوخه وتلاميذه :	٣٢ — ٥٢
أ — شيوخه :	
أ — شعبة بن الحجاج	٣٢ — ٣٤
ب — سفيان الثوري	٣٤ — ٣٦
ترجيح القطان رأي سفيان	
على رأي شعبة	
ج — مالك بن أنس	٣٦ — ٣٧
د — حميد بن أبي عروبة	٣٧
اختلاف ابن أبي عروبة •	٣٨ — ٣٩

الموضوع	رقم الصفحة
هـ - سفيان بن عيينة	٣٩ — ٤١
اختلاط سفيان	٤٢ — ٤٣
٢ - تلاميذه :	
أ - علي بن المديني	٤٤ — ٤٦
ب - عبد الرحمن بن مهدي	٤٦ — ٤٧
ج - عمرو بن علي	٤٧ — ٤٩
د - أحمد بن حنبل	٤٩ — ٥٠
هـ - مسدد بن مسرود	٥١
ز - يحيى بن معين	٥٢
الفصل الثالث : رأيه في :	٥٣ — ٦٣
١ - الرواية بالمعنى	
٢ - رواية أهل البدع	
٣ - القراءة على الشيخ والسمع	
منه •	
٤ - الاجازة والمناولة	
الفصل الرابع : رأيه في المرسل ومناج من	٦٤ — ٧٢
أقواله في مراسيل بعض	
الرواة •	
(١ - تعريف المرسل لفظة واصطلاحا	
٢ - مذهب القطان في المرسل	٦٥

الموضوع	رقم الصفحة
٣ - نماذج من أقواله في المراسيل :	
أ - يرى القطان ان مراسيل سفيان عن ابراهيم لا شيء .	٦٦
ب - مراسلات أبي اسحاق والأعشى وسليمان التيمي ويحيى بن أبي كثير لا شيء . عند القطان .	٦٧
ج - مراسلات معاوية بن قرة أحب الى يحيى من مراسلات زيد بن أسلم .	٦٨
د - مراسلات ابن أبي خالد لا شيء . عند القطان ومراسلات عمرو بن دينار أحب اليه منها .	
هـ - مراسلات سعيد بن جبير أحب اليه من مراسلات عطاء بن أبي رباح .	٦٩

الموضوع	رقم الصفحة
ز - ومرسلات مجاهد أحب اليه من مرسلات عطاء بكثير .	
ح - ومرسلات سفيان بن عيينة والشورى عنده شيء الربيع ، ومرسلات مالك بن أنس أحب اليه منهما .	
ط - القطان لا يرى ارسال الزهرى وقتادة شيئا .	٧٠
ي - لم ينكر القطان أن يكون يسر بن سميد سمح / زيد بن ثابت .	٧٠
ك - ينكر القطان أن هلال بن يساف أدرك أبا مسعود الأنصاري .	٧١
ل - تفسير قول القطان " أما عن ثقة فلا " .	٧٢
الفصل الخامس : معرفته بحلل الحديث ، ومناج على ذلك تمهيد : تعريف العلة لنفسه واصطلاحا .	٧٣ -

الموضوع	رقم الصفحة
أنواع العلة — كيفية معرفة	٧٤ — ٧٥
• العلة في الحديث	
نماذج من معرفة القطان بملل	٧٦
الحديث :	
١ — يجزم القطان أن سماع	٧٧
قتادة من أنس ثابت وما	
عدا حديث أقامه	
الصف •	
٢ — يرى القطان أن حديث	٧٨ — ٧٩
المستحاضة الذي رواه	
حبيب عن عروة شـ	
لا شيء •	
٣ — أنكر القطان على القاسم	٨٠ — ٨٢
بن عوف الشيعاني اضطرابه	
في حديث " أن هذه	
الحشوش محتضرة " •	
٤ — يرى القطان أن عكرمة بن	٨٣
عمار مضطرب في أحاديث	
يحيى بن أبي كثير •	

الموضوع	رقم الصفحة
٥ - اضطراب الأعمش في أحاديث أبي إسحاق ومنها حديث " شكنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم " .	٨٣ - ٨٤
٦ - تضعيف القطان لحديث " أمرك بيدك القضاء ما قضيت " الذي رواه سميد بن أبي عروبة " .	٨٥ - ٨٦
٧ - تضعيف القطان لأطراف بحر بن براء ومنها حديث " شهران لا ينقصان "	٨٦ - ٨٧
٨ - تضعيفه لحديث " إذا عطس أحدكم . . . " الذي رواه ابن أبي ليلى .	٨٨ - ٨٩
٩ - حديث " كنت ردف على . . . " لم يسمه أبو إسحاق من علي بن زينة وانكار القطان له .	٩٠ - ٩١

الموضوع	رقم الصفحة
١٠ - تصنيف القطان لحديث " القبله للصائم الذي رواه سليمان التيمي " .	٩٢
١١ - ضعف القطان حديث سوار الكوفي " في المنزل " الذي رواه عن ابن مسعود لأن سوار هذا مجهول لا يعرف .	٩٣
الباب الثاني : القطان الناقد	
الفصل الاول : نشأة النقد وتطوره - منهج القطان في النقد	٩٤ - ١٠٠
١ - نشأة النقد وتطوره :	٩٤ - ٩٦
أ - تعريف النقد لفظة واصطلاحاً .	
ب - نشأته وتطوره	
٢ - منهج القطان في نقد الرجال وقبول الرواية :	٩٦ - ٩٨
أ - منهجه في نقد الرجال :	
للقطان منهج خاص في نقد الرجال تميز بالتشدد	

والتزامه بهذا الضميمة ترك
رجالا لا يروى عنهم من
هو لا :
٩٧

- ١ - الربيع بن صبيح
السعدى أبو بكر
- ٢ - شريك بن عبد الله
النخعي

ب - منهجه في قبول الرواية :
١ - انه لا يقبل رواية من
اختلط

- ٢ - انه يقبل رواية أهل
البدع والاهواء
- ٣ - انه لا يقبل أية رواية
فيها تدليس

٤ - انه لا يروى عن
في حفظه شيء

الفصل الثاني : نماذج من أقواله في الرجال
تمديلا وتجريحا

- ١ - من الرواة الذين عدلهم :
- ١ - أبان بن يزيد المطار

الموضوع	رقم الصفحة
٢ - اسماعيل بن عبد الرحمن السدي	١٠٣
٣ - الحسن بن ذكوان البصري	
٤ - عبد ربه بن عبيد الأزدى	
٥ - عثمان بن الأسود المكى	١٠٤
٦ - عبيد الله بن أبي زياد القداح	
٧ - فطربن خليفة المخزومي	
٨ - روح بن عبادة ، أبو محمد	
٢ - من الرواة الذى تكلم فيهم :	١٠٥ - ١٠٨
١ - الربيع بن عبد الله بن خطاف	
٢ - عيسى بن أبي عيسى الخيياط	
٣ - عمر بن عامر السلمى البصرى	١٠٦
٤ - عبد الرحمن بن زياد الأفريقى	

الموضوع	رقم الصفحة
٥ - سميد بن زيد الأزدي	
٦ - اسرائيل بن يونس	
الفصل الثالث : نماذج من استعمالاته لألفاظ الجرح والتعديل ومحض ما اختص به منهما .	١٠٩-١١٤
تمهيد : تعريف الجرح والتعديل لغة واصطلاحاً .	
ألفاظ الجرح والتعديل	١٠٩-١١١
استكمال القطان لألفاظ التعديل	١١١-١١٢
من ألفاظ الجرح التي استعملها .	١١٣
ألفاظ التعديل والتجريح التي اختص بها .	١١٤
الفصل الرابع : مكانته في النقد - المأخذ التي أخذت عليه .	١١٥-١٢١
١ - مكانته في النقد :	١١٥-١١٦
الأسباب التي جعلت القطان ناقدًا متشددًا .	
٢ - المأخذ التي أخذت عليه :	١١٧-١١٨
أ - روايته لحديث رواه	
عن سفيان عن أبي	

الموضوع	رقم الصفحة
اسحاق عن عاصم بن ضمرة عن علي : اذا ولدت الابل . . .	١١٨-١١٩
ب - حدث بحديث عن هشام بن عروة عن أبيه قال : حدثني بسرة *	
والرد على أن هذا الحديث لا خطأ فيما رواه القطان ما دام أن الحديث روى عن بسرة من جهتين *	
ج - كان يحيى لا يحدث عن جعفر بن سليمان ولا يكتب حديثه *	١٢٠-١٢١
د - كان لا يروى عن همام وكان همام قد يحيى بن ممين أفضل من أبان بن يزيد المطار الذي كان يروى عنه القطان *	
هـ - كان يروى عن قوم ما كانوا يسأرون عنه شيئاً أهـ	

فهرس المصادر والمراجع

ابراهيم بن على المصروف بابن فرحون (ت ٧٩٩ هـ)

* الديباج المذهب تحقيق محمد الأحمدي أبو النور

دار التراث - القاهرة

ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني (ت ٢٥٩ هـ)

* الشجرة في أحوال الرجال

مخطوط - المكتبة الظاهرية - دمشق

أحمد أمين

* ضحى الاسلام

ط ٨ سنة ١٣٥٤ القاهرة

المهيقى / أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨ هـ)

* السفن الكبرى

أحمد بن أبي خيثمة ، أبو بكر (٢٧٩ هـ)

* تاريخ ابن أبي خيثمة -

مخطوط مصور بمكتبة جامعة الملك عبد العزيز بمكة

أحمد بن شبيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ)

* عمل اليوم والليلة

مخطوط مصور عن نسخة مكتبة محمد مراد بخارى -

استانبول .

* المجتبى - ط أولى سنة ١٣٤٨ هـ

م المصرية بالأزهر

أحمد بن عبدالله / ابن الباجى

* التمديل والتجريح

مخطوط مصور بمكتبة عبد الرحيم صديق

أحمد بن عبدالله / ابن الباجى
عزروا

مخطوط مصور بمكتبة

أحمد بن عبدالله الخزرجى الأنصارى

* خلاصة تهذيب الكمال فى أسماء الرجال

مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٦ هـ

أحمد بن عبدالله / أبو نعيم الأصبهاني (٤٣٠ هـ)

* حلية الأولياء وطبقات الأصفياء

ط أولى سنة ١٣٥٥ هـ - الخانجى

أحمد بن على بن ثابت / الخطيب البغدادي (٤٦٣ هـ)

* تاريخ بغداد

ط أولى الخانجى

* الكفاية فى علم الرواية

ط أولى - مطبعة السعادة

* شرف أصحاب الحديث - تحقيق محمد سعيد خطيب أوغلي

أنقرة - دار احياء السنة النبوية

* تقييد العلم - تحقيق يوسف المش

دار احياء السنة النبوية سنة ١٣٩٥هـ

* الرحلة في طلب الحديث - تحقيق نور الدين عتر

ط أولى سنة ١٣٩٥هـ - بيروت

أحمد بن علي بن حجر / ابن حجر (٨٥٢هـ)

* فتح الباري شرح صحيح البخاري

رقم كتبه وأحاديثه : محمد فؤاد عبد الباقي

ط ٠ السلفية - القاهرة

* هدى الساري مقدمة فتح الباري

قام بإخراجه : محب الدين الخطيب

ط ٠ السلفية - القاهرة

* لسان الميزان

ط أولى ١٣٣٠هـ - الهند

* نزهة النظر

ط ثالثة - المكتبة العلمية

بالمدينة المنورة - دار مصر للطباعة القاهرة

* المطالب المالية - تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي

دار الباز بمكة

* تهذيب التهذيب

ط أولى - الهندية

* التقريب

ط أولى - العلمية - المدينة المنورة

أحمد بن فارس أبو الحسين (ت ٣٩٥ هـ)

* مقاييس اللغة - تحقيق عبد السلام هارون

ط أولى - القاهرة

أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ)

* المسند - تحقيق أحمد شاكر - دار المعارف بصر

والأجزاء الأخرى ط • سنة ١٣١٣ هـ • الحلبي

* الملل ومعرفة الرجال

مخطوط مصور مكتبة الحرم المكي • والجزء الأول المطبوع

في أنقرة •

أحمد بن محمد / ابن السني (٢٦٤ هـ)

* عمل اليوم والليلة - تحقيق عبد القادر أحمد عطا

دار المعرفة - بيروت ١٣٩٩ هـ

اسحاق بن إبراهيم الحنظلي / ابن راهويه (ت ٢٣٨ هـ)

* المسند

مخطوط مصور بمكتبة عبد الرحيم صديق •

جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ)

* تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي

تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف

ط ثانية ١٣٩٢ هـ - الحلبة / المدينة

* طبقات الحفاظ

تحقيق علي محمد عمر

ط أولى وهبة - القاهرة

* تاريخ الخلفاء

تحقيق لجنة من الأدباء

دار التماون بمكة

الحسن بن عبد الرحمن الرامهزمري (٣٤٩ هـ)

* المحدث الفاصل بين الراوي والواعي

تحقيق محمد عجاج الخطيب

ط أولى سنة ١٣٩١ هـ - دار الفكر

الخليل بن عبد الله الخليلي القزويني (ت ٤٤٦ هـ)

* الارشاد في معرفة المحدثين

مخطوط مصور بمكتبة جامعة الملك عبد العزيز بمكة

خليل بن كيكدي الملائى (٧٦١ هـ)

* جامع التحصيل فى امكام المراسيل

تحقيق عمر حسن فلاته

رسالة ماجستير من جامعة الملك عبد العزيز بمكة

خليفة بن خياط المصفرى (ت ٢٤٠ هـ)

* الطبقات

تحقيق أكرم ضياء الممرى

ط أولى — بغداد — سنة ١٣٨٧ هـ

خير الدين الزركلى

* الأعلام

ط ثانية سنة ١٣٧٤ هـ

الربيع بن حبيب (ت - ...)

* المسند

ط ثانية

سميد بن منصور بن شعبة الخراسانى (٢٢٧ هـ)

* السنن

تحقيق حبيب الرحمن الأعظمى

ط أولى

سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)

■ المعجم الصغير

تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان

السلفية / المدينة المنورة - ١٣٨٨ هـ

■ المعجم الأوسط (مخطوطات مصورة بمكتبة

(-

■ المعجم الكبير (عبد الرحيم صديق

سليمان بن الأشعث / أبو داود السجستاني (ت ٢٧٥ هـ)

■ السنن

تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد

م السعادة - ط ثانية ١٣٦٩ هـ

عبد الحى بن العماد الحنبلى (ت ١٠٨٩ هـ)

■ شذرات الذهب

نشره المقدسى - القاهرة سنة ١٣٥٠ هـ

عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلى (٧٩٥ هـ)

■ شرح ظل الترمذى - تحقيق همام بن عبد الرحيم

تحقيق همام بن عبد الرحيم

رسالة دكتوراة - جامعة الأزهر

عبد الرحمن بن أبي حاتم (٣٢٧ هـ)

• الجح والتعديل

ط أولى - الهندية

• علل الحديث

ط أولى سنة ١٣٤٣ هـ

• مقدمة الجح والتعديل

ط أولى الهندية

• المراسيل

تحقيق شكر الله بن نعمة الله قوجانى

ط أولى ٣٩٧ - مؤسسة الرسالة

عبد الرحمن السيد

• مدرسة البصرة النحوية

ط أولى - دار المعارف

عبد الرحمن بن علي بن الجوزي / أبو الفرج (ت ٥٩٧ هـ)

• مناقب الامام أحمد بن حنبل

ط ثانية - ١٩٧٧ م دار الآفاق بيروت

• الضمائم

مخطوط مصور بمكتبة جامعة الملك عبد العزيز بمكة

■ المنتظم في اخبار الأمم

ط سنة ١٣٦١ هـ - الهندية

■ صفوة الصفوة

تحقيق محمود فاخوري

دار الوحي - حلب ط أولى ١٣٨٩ هـ

عبد الرحيم بن الحسين / زين الدين المراقى (ت ٨٠٦ هـ)

■ التبصرة والتذكرة مع شرحها

فاس سنة ١٣٥٤ هـ

■ التقييد والايضاح شرح مقدمة ابن الصلاح

السلفية - المدينة المنورة ط أولى ١٣٨٩ هـ

عبد الرزاق بن همام الصنعائي (٢١١ هـ)

■ المصنف

تحقيق حبيب عبد الرحمن الأعظمي

ط أولى

عبد الفتى بن عبد الواحد القدسي (ت ٦٠٠ هـ)

■ الكمال في أسماء الرجال

مخطوط مصر بمكتبة جامعة الملك عبد العزيز مكة

عبد القادر بن أبي الوفاء القرشي (٦٩٦ هـ)

• الجواهر المضيئة في تراجم الحنفية

ط سنة ١٢٣٢ هـ الهندية

عبد الكريم بن محمد التميمي السمعاني أبو سمد (ت ٥٦٢ هـ)

• الانساب

نشره مصورا مرجليوت - ليدج سنة ١٩١٢ م

• والاجزاء المطبوعة منه تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المملوك

ط أولى - الهندية •

عبد الله بن أحمد بن محمود البلخي

• قبول الأخبار

مخطوط مصور عن النسخة الاصلية التي في دار الكتب

المصرية تحت رقم ١٤ م •

عبد الله بن الزبير الحميدي (ت ٢١٩ هـ)

• المسند

تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي

ط أولى سنة ١٣٨٢ هـ - الهند

عبدالله بن عبد الرحمن الداروي (ت ٢٥٥هـ)

■ السنن

تحقيق محمد أحمد دهمان

دار احياء السنة النبوية

عبدالله بن عدي الجرجاني (٣٦٥هـ)

■ الكامل

مخطوط مصور بمكتبة الحرم المكي

■ والجزء المطبوع ط أولى

تحقيق صبحي السامرائي

طبع في بغداد

عبدالله بن محمد / أبو بكر المعروف بـ (ابن أبي شيبة) المتوفى سنة (٢٣٥هـ)

■ المصنف

تحقيق عبد الخالق خان الافغانى

م المعززة سنة ١٣٨٦ هـ — ط أولى

عبدالله بن مسلم بن قتيبة (٢٨٦هـ)

■ المعارف

تحقيق ثروت عكاشة

ط ثانية — دار المعارف — مصر

عبدالله بن يوسف الزيلعي (ت ٧٠٢ هـ)

■ نصب الشرايعة

ط أولى - المجلس العلوي بالهند

- دار المأمون بمصر •

علي بن أبي بكر / نور الدين الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ)

■ مجمع الزوائد

ط أولى سنة ١٣٥٢ هـ - المقدسي

■ موارد الضمان الى زوائد ابن حبان

تحقيق محمد عبد الرزاق حمزة

المطبعة السلفية - القاهرة

■ ترتيب الثقات

مخطوط مصر بمكتبة جامعة الملك عبد العزيز بمكة •

علي بن عبدالله المديني

■ الملل

تحقيق محمد مصطفى الأعظمي

ط - سنة ١٣٩٢ هـ

المكتب الاسلامي - دمشق

علي بن محمد القاري (ت ١٠١٤ هـ)

■ شرح نخبة الفكر

طبع سنة ١٣٢٧ هـ - استانبول

علي بن محمد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠ هـ)

■ اللباب في تهذيب الأنساب

دار صادر بيروت

عمر بن حسن فلاته

■ الوضع في الحديث - رسالة دكتوراة

جامعة الأزهر

عياض بن موسى القاضي (ت ٥٤٤ هـ)

■ الألفاظ

تحقيق سيد أحمد صقر

ط الثانية - دار الفرائد - مصر

سنة ١٣٩٨ هـ

■ تدريب المدارك

تحقيق محمد بن تايست الطنجي

الرباط

القاسم بن سلام ، أبو عبيد (ت ٢٢٤ هـ)

✽ الأُموال

تحقيق محمد حامد الفقى

ط سنة ١٣٥٣ هـ

مالك بن أنس (١٧٩ هـ)

✽ الموطأ

صححه وخرج أحاديثه : محمد فؤاد عبد الباقي

ط سنة ١٣٧٠ هـ - الحلبي

مبارك بن محمد المعروف بـ (الجزري) (ت ٦٠٦ هـ)

✽ غاية النهاية فى طبقات القراء

نشرة براجستراسر ١٩٣٣ - ١٩٣٥ م

✽ جامع الأصول من أحاديث الرسول

ط أولى سنة ١٣٦٨ - م السنة المحمدية

محمد بن أحمد بن حماد الدولاين (ت ٣٢٠ هـ)

✽ الكنى والاسماء

ط أولى سنة ١٣٢٢ هـ - الهند

محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)

• تذكرة الحفاظ —

تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المصلي

طبعة سنة ١٣٧٤ هـ — الهندية

• ميزان الاعتدال

تحقيق علي محمد البجاوي

دار المعارف — بيروت

ط أولى — سنة ١٣٨٢ هـ

• دول الاسلام في التاريخ

ط. أولى — سنة ١٣٤٧ هـ — الهند

• الصبر في خبر من غسر

تحقيق صلاح الدين المنجد

ط ١٩٦٠ — الكويت

محمد بن اسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ)

• الصحيح مع شرحه فتح الباري

تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي

مطبعة السلفية — القاهرة

• الضمفاء الصغير

تحقيق محمود ابراهيم زايد

دار الوحي بحلب ط أولى ١٣٩٦ هـ

• التاريخ الصغير

تحقيق محمود ابراهيم زايد

دار الوعى بحلب

ط أولى سنة ١٣٩٧ هـ

• التاريخ الكبير

ط ثانية — الهندية

محمد بن اسماعيل الصنعاني (ت ١١٨٢ هـ)

• توضيح الافكار لمعاني تفقيح الانظار

تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد

ط أولى سنة ١٣٦٦ — الخانجي

محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ)

• تاريخ الرسل والملوك

تحقيق محمد أبو الفضل

ط أولى — دار المعارف بمصر

محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤ هـ)

• الثقات

مخطوط مصور بمكتبة عبد الرحيم بن صديق

• والجزء الثالث

المطبوع ط أولى - الهندية

• كتاب المجروحين

تحقيق محمود ابراهيم زايد

دار الوعى بحلب

ط أولى سنة ١٣٩٦ هـ

• مشاهير علماء الأقطار

صححه فلا يشهر

ط ١٣٧٩ هـ القاهرة

محمد بن سعد - كاتب الواقدي (ت ٢٣٠ هـ)

• الطبقات

دار صادر بيروت ١٣٧٦ هـ

محمد شمس الحق العظيم آبادي

• عون المعبود شرح سنن أبي داود

تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان

ط ثانية ١٣٨٨ هـ -

السلفية

محمد بن طاهر المقدسى المعروف بـ (ابن القيسرانى) (ت ٥٠٧ هـ)

* الجمع بين رجال الصحيحين

ط أولى — ١٣٢٣ هـ

الهنديّة

محمد بن عبد الرحمن السخاوى (ت ٩٠٢ هـ)

* فتح المغيث

تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان

السلفية المدينة المنورة • ط ثانية

محمد بن عبد الرحمن المباركفورى

* تحفة الأحمدي

ط ثانية ١٣٨٣ هـ

المدنى القاهرة — السلفية المدينة المنورة

محمد بن عبد الله المعروف بـ (الحاكم) (ت ٤٠٥ هـ)

* معرفة علوم الحديث

تحقيق السيد معظم حسين

طبعة ثانية

* المستدرك

مطابع النصر الرياض

محمد عجلاج الخطيب

✽ السنة قبل التدوين

ط أولى سنة ١٢٨٣ هـ — وهبة

محمد بن عمرو العقيلي (ت ٣٢٢ هـ)

✽ الضمفلاء

مخطوط مصور بمكتبة الحرم المكي

محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩ هـ)

✽ الملل

مطبوع مع تحفة الأحنوزي الجزء العاشر

ط السلفية المدينة المنورة

✽ الجامع مع شرحه تحفة الأحنوزي

محمد محمد السماحي

✽ المنهج الحديث — قسم الرواة —

ط أولى دارالمعهد — القاهرة

✽ غيث المستنير

ط أولى — دارالمعهد القاهرة

محمد بن موسى الخازني (ت ٥٨٤ هـ)

* الاعتبار في النسخ والنسخ

نشره وعلق عليه : راتب حاكي

حمص سنة ١٣٨٦ هـ - ط أولى

* شروط الأئمة الخمسة

ط أولى - القدسي

محمد بن منظور (ت ٧١١ هـ)

* لسان العرب

دار صادر بيروت سنة ١٩٥٥ م

محمد بن يزيد الريمى / ابن ماجه (ت ٢٨٣ هـ)

* السنن

الملية سنة ١٣١٣ هـ

ط أولى

محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ)

* القاموس المحيط

م السبعة ، سنة ١٩٣٠ - القاهرة

مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١ هـ)

* الصحيح مع شرحه للنووي

• التمييز

تحقيق محمد مصطفى الأعظمي

ط أولى - جامعة الرياض

معلي بن منصور الرازي أبو يعلى (ت ٢١١ هـ)

• المسند

مخطوط مصور بمكتبة عبد الرحيم بن صديق

يحيى بن شرف النووي أبو زكريا (ت ٦٧٦ هـ)

• شرح صحيح مسلم

م المصرية - القاهرة

• تهذيب الاسماء واللفظ

المنيرة - القاهرة

يحيى بن معين البغدادي (ت ٢٣٣ هـ)

• التاريخ

تحقيق أحمد محمد نور سيف

رسالة دكتوراه من جامعة الأزهر

يعقوب بن اسحاق / أبو عوانة (ت ٣١٦ هـ)

• المسند

ط أولى - الهند

يعقوب بن سفيان القسوى (ت ٢٧٧ هـ)

* المعرفة والتاريخ

تحقيق أكرم ضياء العمرى

ط الأولى - بغداد

يوسف بن عبد الرحمن المزى أبو الحجاج (٢٤٢ هـ)

* تهذيب الكمال

مخطوط مصور بمكتبة الحرم المكى

* تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف

ط الأولى - الدار القيمة - الهند

يوسف بن عبد الله المعروف بـ (ابن عبد البر) (٤٦٣ هـ)

* التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والآسانيد

تحقيق مصطفى العلوى وزميله

مطبعة فضالة - الرباط

* جامع بيان العلم وفضله

المنيرية ١٣٤٦ هـ

فهرست الاسماء

حرف الالف

- (١١٢) آدم بن علي
(١٠٢) ابان بن يزيد المطار
(٦٦) ابراهيم بن سويد النخعي
(١٠٧) ابراهيم بن مهاجر
(١١٣) ابراهيم بن ابي يحيى
(١٢١) الالج بن عبدالله الكوفي
(١١٧) احمد بن الحسين البيهقي
احمد بن حنبل = احمد بن محمد بن حنبل
(١٠٧) احمد بن ابي خيثمة ابوبكر
(٣١) احمد بن شبيب النسائي
(٣١) احمد بن عبدالله المجلي
(٢٦) احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي
(٤٢) احمد بن علي بن محمد بن حجر

- (٣٩) أحمد بن عمرو ، أبوبكر ، البزار
- (٤٩) أحمد بن محمد بن حنبل
- (٧) أحمد بن يحيى بن سعيد القطان
- (٥٥) أزهري بن جميل البصري
- (١١) أزهري بن سعيد السمان
- (١٣) اسحاق بن ابراهيم الشهيد
- أبو اسحاق = عمرو بن عبد الله
- (١١٤) اسحاق بن الصباح
- (١٠٦) اسراييل بن يونس السبيعي
- (٦٩) اسماعيل بن أبي خالد
- (١٠٢) اسماعيل بن عبد الرحمن السدي
- (١٠٤) اشعث بن عبد الله الحدّاني
- الأعشى = سليمان بن مهران
- (١٨) أنس بن مالك المدني

الأوزاعي = عبد الرحمن بن عمر
أبو أيوب = خالد بن زيد الأنصاري

حرف الباء

(٨٦)

بحر بن مرار

البخاري = محمد بن اسماعيل

أبو برزة الأسلمي = نضلة بن عبيد

بندار = محمد بن بشار

البري = عثمان بن مقسم

(٧٠)

بسر بن سميد

(١١٨)

بسرة بنت صفوان

أبو بكر البزار = أحمد بن عمرو

أبو بكر بن أبي خيثمة = أحمد بن أبي خيثمة

أبو بكر بن خالد = محمد بن خالد

البلخي = عبد الله بن أحمد

البیهقی = أحمد بن الحسين

حرف الثاء

الترمذی = محمد بن عيسى الترمذی

حرف الثاء

(١١٢)

ثور بن يزيد الكلاعی

الثوری = سفیان بن سمید

حرف الجیم

(٦٧)

جابر بن يزيد الجعفی

(١١٢)

جبلۃ بن سحیم

ابن جریج = عبد الملك بن عبد المزیز

(١٢٠)

جعفر بن سليمان الضبی

ابن الجوزی = عبد الرحمن بن علی

حرف الحاء

- (٨٤) حارثة بن مضرب
- أبو خاتم = محمد بن إدريس الرازي
- الحاكم = محمد بن عبد الله
- ابن حبان = محمد بن حبان البستي
- (٧٧) حبيب بن أبي ثابت
- (١١٣) حبيب بن أبي حبيب الجرمي
- (١١٤) حجاج بن أبي عثمان الصواف
- ابن حجر = أحمد بن علي
- (٢٠) الحسن بن أبي الحسن
- (١٠٣) الحسن بن ذكوان
- (٦٧) الحسن بن عمارة
- أبو حفص = عمرو بن علي
- (٦٧) الحكم بن حنيفة

(٩٠)

حماد بن زاذان

الحميدى = عبدالله بن الزبير

ابن حنبل = أحمد بن محمد بن حنبل

أبو حنيفة = النعمان بن ثابت

حرف الخاء

(٥)

خالد بن الحارث

(٨٨)

خالد بن زيد الانصارى ، أبو أيوب

ابن أبي خالد = اسماعيل بن أبي خالد

الخريسي = عبدالله بن داود

ابن خزيمة = محمد بن اسحاق

الخطيب البغدادي = أحمد بن علي بن ثابت

(٥٠)

خلف بن سالم المخزومي

حرف الدال

- الدار قطنى = على بن عمر
ابن داود = عبدالله بن داود الخريص
أبو داود = سليمان بن داود
الدستوائى = هشام بن أبى عبدالله

حرف الذال

- الذهبي = محمد بن أحمد

حرف الراء

- الربيع بن صبيح (٩٧)
الربيع بن عبدالله بن خطاف (١٠٥)
الرازي = عبيد الله بن عبد الكريم أبو زرعة
رفيع بن مهران أبو العالية (٢٣)
ابن أبى رواد = عبد العزيز

(١٠٤) روج بن عبادة البصري ، أبو محمد

حرف الزاي

أبو زرعة = عبد الله بن عبد الكريم

الزهري = محمد بن مسلم

(٦٨) زيد بن أسلم

(٨١) زيد بن أرقم

(٧٠) زيد بن ثابت

(١٦) زيد بن عبد الله بن عمر العدوي

زين الدين العراقي = عبد الرحيم بن الحسين

حرف السين

السرخسي = عبيد الله بن سعيد

ابن سعد = محمد بن سعد

(٩٨) سعد بن اياس الجريدي

- (٦٩) سعيد بن جبير
- (١٠٦) سعيد بن زيد الأزدي
- (٣٧) سعيد بن أبي عروبة
- (٨٤) سعيد بن المسيب
- (٨) سفيان بن حبيب
- (٢٤) سفيان بن سعيد الثوري
- (٤٠) سفيان بن عيينة
- (٦٤) أبو سلمة بن عبد الرحمن
- أم سلمة = هند بنت أبي أمية
- (٣٨) سليمان بن داود الطيالسي
- (٣٢) سليمان بن طرخان التيمي
- (١٣) سليمان بن داود الشاذكوفي
- (١٧) سليمان بن مهران الأعشى
- (٩٣) سوار الكوفي

(٩٩)

سيف
سليمان بن سليمان

حرف الشين

الشاذكوفى = سليمان بن داود

الشافعى = محمد بن ادريس

(٣٣)

شمسة بن الحجاج المتكى

(٩٧)

شريك بن عبد الله النخعى

الشمعى = عامر بن شرحبيل

(٧٠)

شقيق بن سلمة

ابن شهاب = محمد بن مسلم الزهرى

حرف الصاد

(٧٦)

صالح بن أحمد بن حنبل

أبو صالح = عبيد مولى السفاح

حرف الطاء

(٦٩) طاووس بن كيسان

الطنافسى = يعلى بن عبيد

الطيالسى = سليمان بن داود

حرف العين

(٧٧) عائشة بنت أبي بكر الصديق

(١١٧) عاصم بن ضمرة

أبو العالية = رفيع بن مهران

(١١٥) عامر بن شرحبيل الشمي

(١١٤) عبد ربه بن سعيد الأنصاري

(١٠٣) عبد ربه بن عبيد الأزدى

(٤٣) عبد الرحمن بن بشر بن الحكم

(٨٦) عبد الرحمن بن أبي بكر

(٢٨) عبد الرحمن بن أبي حاتم

- (١٠١) عبد الرحمن بن حرطلة
- (١٠٦) عبد الرحمن بن زياد الأفریقی
- (١٠٢) عبد الرحمن بن علی بن الجوزی
- (٦٠) عبد الرحمن بن عمر الأوزاعي
- (٤٥) عبد الرحمن بن مهدي
- (١١٠) عبد الرحيم بن الحسين ، زين الدين العراقي
- (٥٠) عبد الرزاق بن همام الصنعاني
- (٥٧) عبد العزيز بن أبي رواد
- (٦٦) عبد الكريم بن أبي المخارق
- (٢٩) عبد الله بن أحمد بن حنبل
- (١١٧) عبد الله بن أحمد بن محمود البلخي
- (٧٩) عبد الله بن داود الخريزي
- (٣٨) عبد الله بن عدي ، أبو أحمد
- (٨٣) عبد الله بن الزبير ، الحميدي أبو بكر

- (١٥) عبد الله بن عمر بن الخطاب
- (١٤) عبد الله بن عون البصري
- (١٠٠) عبد الله بن لهيعة
- (٥٨) عبد الله بن مبارك
- (٩٣) عبد الله بن مسعود
- (٤) عبد الله بن مسلم بن قتيبة
- (٢٧) عبد الله بن هارون الرشيد
- (٦٠) عبد الله بن وهب
- (٢١) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج
- (٣١) عبيد الله بن عبد الكريم الرازي ابو زرعة
- (١٠٤) عبيد الله بن أبي زياد القداح
- (٥٥) عبيد الله بن سعيد السرخسي
- (١٥) عبيد الله بن عمر بن حفصه أبو عثمان
- (٤٥) عبيد الله بن عمر القواريري

- (٧٠) عبيد الله مولى السفاح ، أبو صالح
- (١٨) عتبة بن غزوان المازني
- (١٠٣) عثمان بن الأسود المكي
- (٨٥) عثمان بن مقسم البصري
- الصجلي = أحمد بن عبد الله الكوفي
- ابن عدي = عبد الله بن عدي
- المراقبي = زين الدين عبد الرحيم بن الحسين
- ابن أبي عروسة = سعيد
- (٧٧) عروة بن الزبير
- (٣٢) عطاء بن السائب الثقفي
- (٦٣) عطاء بن أبي مسلم الخراساني
- (٧١) عتبة بن عمرو أبو مسعود الأنصاري
- الحقيقي = محمد بن عمرو
- (٨٢) عكرمة بن عمار
- (٩٠) علي بن ربيعة

- (٤٤) علي بن عبدالله المديني
- (١١٩) علي بن عمر بن أحمد الدارقطني
- ابن عمار = محمد بن عبدالله بن عمار
- (١٨) عمر بن الخطاب
- ابن عمر = عبدالله بن عمر
- (٥٧) عمر بن ذر الهمداني
- (١٠٦) عمر بن عامر السلمي البصري
- (٨٣) عمر بن عبدالله السبيعي
- (٢٠) عمران بن حصين
- (٧٤) عمرو بن دينار
- (٤٧) عمرو بن علي الفلاس
- (١٠٥) عمرو بن فائد
- (١١٣) عمرو بن هجرم
- ابن عون = عبدالله بن عون

أبو عيسى الترمذى = محمد بن عيسى

عيسى بن أبي عيسى الحنطاط

ابن عيينة = سفيان

حرف الفاء

الفسوى = يعقوب بن سليمان

(١٠٤)

فطر بن خليفة القرشى

الفلاس = عمرو بن على

حرف القاف

(٨١)

القاسم بن عوف الشيبانى

القتات = أبو يحيى

(٢٠)

قتادة بن دعامة

ابن قتيبة = عبد الله بن مسلم

حرف الكاف

لا يوجد

حرف اللام

- (٩) لاحق بن حميد ه أبو مجلز
ابن أبي ليلى = محمد بن عبد الرحمن

حرف الميم

- (٣٦) مالك بن أنس
(١٠٠) مبارك بن فضالة
(١٠٠) مجالد بن سميد
(٦٧) مجاهد بن جبر المكي
أبو مجلز = لاحق بن حميد
(٤٢) محمد بن أحمد الذهبي
(٤١) محمد بن إدريس الشافعي
(٧٥) محمد بن إدريس ه أبو حنيفة
(٤) محمد بن إسحاق بن خزيمة
محمد بن إسماعيل البخاري

- (١٢) محمد بن بشار المبدى
- (٤٦) محمد بن حبان البستى " أبو حاتم
- (٥٩) محمد بن الحسن
- (١٧) محمد بن حفص القطان
- (٦٧) محمد بن خازم ، أبو معاوية الضرير
- (١٥) محمد بن خالد الباهلى " ، أبو بكر
- (١١٥) محمد بن سالم أبو سهل الهمداني
- (٢٧) محمد بن سعد ، كاتب الواقدي
- (٢١) محمد بن سيرين البصرى
- محمد بن أبي صفوان = محمد بن عثمان بن أبي صفوان
- (٨٤) محمد بن عبد الرحمن البياضى
- (٨٨) محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى
- (٦٥) محمد بن عبد الله الحاكم ، أبو عبد الله
- [١١) محمد بن عبد الله بن عمار

- (٤) محمد بن عثمان بن أبي صفوان
(٨٥) محمد بن عمرو العقيلي
(٩٦) محمد بن عمرو بن علقمة ، أبو عبد الله
(٨٩) محمد بن عيسى بن سورة الترمذي

محمد بن أبي ليلى = محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى

- (٤٨) محمد بن المثنى المنزي
(١٨) محمد بن مسلم الزهري
(٧) محمد بن يحيى بن سعيد القطان
(١٠٢) محمد بن يونس الكندي
(١٩) مسروان بن الحكم
(٥١) مسدد بن مسرهد
أبو مسعود الانصاري = عتبة بن عمرو
(٥) معاذ بن معاذ
أبو معاوية الضرير = محمد بن خازم
(٦٨) معاوية بن قرة

ابن معين = يحيى بن معين

ابن مهدي = عبد الرحمن بن مهدي

(٢٥) موسى بن عتبة الأسدي

حرف النون

(١٥) نافع مولى ابن عمر

النخعي = شريك عبد الله

النسائي = أحمد بن شعيب

(٧١) النضر بن أنس

(٢٠) نضلة بن عبيد ، أبو بركة الأسدي

(٥٩) النعمان بن ثابت ، أبو حنيفة

حرف الهاء

(٣٨) هشام بن أبي عبد الله الدستوائي

(١٠) هشام بن عروة

- (٧١) هلال بن يساف
(١٢٠) همام بن يحيى الأزدى
(١٦) هند بنت أبي أمية ، أم سلمة

حرف الواو

- (٣٢) وكيع بن الجراح
ابن وهب = عبدالله بن وهب

حرف الياء

- (٢٥) يحيى بن سعيد الأنصارى
(٨٢) يحيى بن أبي كثير اليمامى
(٥٢) يحيى بن معين
(١٠٧) أبو يحيى القتات
(٥٨) يحيى بن يحيى التميمى
(٨) يزيد بن زريع